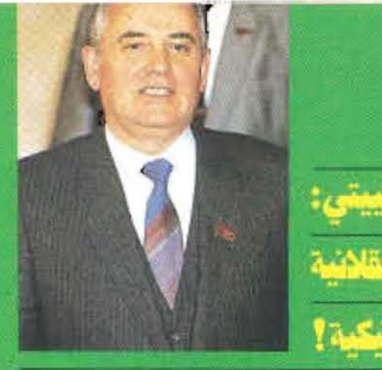






الشيوعي السوفييتي:
تغييرات عقلانية
..لا هزات دراماتيكية!

M - 1163 - 144 - 5 F.F

الاثنين ١٠ شباط ١٩٨٦ □ العدد ١٤٤ □ السنة الثالثة □ N° 144 □ Lundi 10 Fevrier 1986 □ ISSN: 0759-965X

خطة واشنطن السّرية لتوطين الفلسطينيين!

عرفات في عمان
نملك الكثير من الوقت والاوراق والعروض السياسية

عدن:
رغبة سوفياتية أجلت معركة الحسم

لخطف الطائرة الليبية فصول أخرى!



الضغط الأميركي!
كاريكاتير
بهجوري

منذ البدء
لو كان هناك موقف

منذ البدء، ومنذ اول «فيتو» اميركي ضد إدانة اعتداءات الكيان الصهيوني على الأمة العربية، لو كان ثمة موقف عربيّ موحّدٌ وجدّيّ، هل كان يمكن ان تتوالى قرارات «الفيتو» حتى تصل الى حدّ منع إدانة الاعتداء على المقدسات والأماكن الدينية التي كان آخرها الحؤول دون إدانة تل ابيب بانتهاك الاقصى؟.

ومنذ البدء، ومنذ إسقاط أو خطف اول طائرة عربية مدنية، ومنذ اول إغارة على المخيمات العزلاء وإزهاق أرواح الاطفال الفلسطينيين بالسلاح الاميركي لو كان هناك موقف عربي موحد ورادع وبمستوى الهجمة هل كان لواشنطن أو غيرها ان تستمرىء إذلال أمتنا والاستخفاف بها. وهل كان بامكان الكيان الصهيوني ان يعربد ما شاء وهو مطمئن البال الى ان اي رد فعل جدّي جماعي لن يهدده؟!

ذلك السؤال البداية. لو وقف الحكام العرب أمامه وأجابوا عليه بما يستلزم الموقف القومي، لامكن وضع حدّ للكثير مما تواجهه امتنا. فقدرات هذه الأمة ليست دون الحدّ الذي يمكّنها من الرد، ومكانتها ومصالح العالم المرتبطة معها وبها ليست دون هذا الحد ايضاً. لكن القرار الشجاع الذي يفتقر الى الحد الأدنى هو الذي ينقصها حتى هذه اللحظات التي استفحل فيها مسلسل الاعتداءات المهينة منذ الإغارة الصهيونية على تونس وتأييد واشنطن العلني لها، ثم عدم الرّد العربي في المقابل، الى خطف الطائرة المدنية المصرية، وصولاً الى تكثيف التواجد العسكري الأميركي في البحر الابيض المتوسط الذي اتخذ من عمليتي مطار روما وفيينا ذريعة وستاراً له.

من وقتها، والأحداث تتراكض، والحكام العرب، لا يرون الأخطار من حولهم بحجمها، بل لا يريدون ان يستشعروا مداها إلى درجة ان بعضهم رأى في توجيه رسالة احتجاج جماعية على ما يجري الى الرئيس الأميركي «خطوة خطيرة». وان من الأفضل معالجة الامر بطريقة اكثـــــــر «رويّة». وبصورة إفرادية. فلم يكن مستغرباً والحالة هذه ان تأخذ الامور سيرها باتجاه المزيد من الاهانات الموجهة الى الأمة العربية دون توقع الرّد. حتى كانت التهديدات الأميركية الأخيرة واستعراض العضلات في المتوسط. وتوّج ذلك بالأمس بخطف الطائرة الليبية من قبل الكيان الصهيوني.

هذا المسلسل من العربدة «الاسرائيلية»، والتأييد الأميركي في المقابل، من المستحيل ان يتواصل ويتصاعد لو ووجه بموقف واحد.

لو كان لدى الكيان الصهيوني قدر من الاعتقاد بسيط بان اي رد فعل عربي رادع يمكن ان يترتب على عربداته هل كان يمكن ان يستمر؟.

ثم، لو كانت واشنطن أيضاً، الخبيرة بخفايا معظم الحكام العرب تعلم ان وقفة عربية يمكن ان تهدد مصالحها في وطننا جذرياً وتجعل هذه المصالح في كفة امام كفة مصالحها «لدى اسرائيل». وعليها الخيار بينهما. هل كان يمكن ان تستمر في استخفافها بأمتنا. وان تدفع باسطولها في البحر الابيض المتوسط لهدف اساسي ينحصر في مهمة التجسس وتحويل ما لديها من معلومات اولاً باول للعدو الصهيوني؟

ومع ان الاجابة على ذلك معروفة، وسبل وضع حدّ لاستشراء هذا الاستخفاف بامتنا معروفة ايضاً. فان الموقف العربي من اميركا ما زال في خانة العجز، وفي أحسن احواله متارجحاً ما بين العجز والحدّ الادنى، ولا يخرج عن اطار الشجب والاستنكار والتنديد والإدانة، كما لا يخرج عن إطار المراقبة بمرارة لمقدار ما تقدمه هذه الادارة الأميركية او تلك من خدمات لتل ابيب، والتأشير ـ بحسرة ـ الى ان ما قدّمه هذا الرئيس يفوق كل ما قدّمته العهود السابقة.. وهكذا!.

العجز أقل ما يمكن ان يقال في وصف هذا الوضع الذي يُلبس ثوبه ماضي الموقف العربي الرسمي وحاضره تجاه اميركا والكيان الصهيوني.

وفي سياق استمرار هذا العجز لم يكن غريباً ان تواصل واشنطن استهانتها بامتنا وان تضرب عرض الحائط حتى بالمبادىء التي تحاول ان تميّز نفسها برفعها حول «حقوق الانسان وحريته»، من خلال استخدامها «حق الفيتو» ضد قرار اجمعت عليه الدنيا يدين الانتهاكات الصهيونية الصارخة للاماكن المقدسة والناس العزّل الآمنين!.

ومع ان العديد من الأنظمة العربية قد ركّز على قضية القدس وكأنها بديل قضية فلسطين، إلا انه لم يجد امامه غير تكرار اسطوانة التنديد ولم تخرج لجنة القدس باكثر من وقفة اسىً لدقائق «حداداً» على المسجد الاقصى!.

امام هذه الصورة المتكررة، لا بد ان يقال صراحة ان ما حدث بالأمس وقبله مرشح لأن يحدث غداً وبصورة أفظع وأكثر مهانة اذا ما استمر الوضع العربي على حاله، واذا ما استمرّ هروب البعض من تحديد موقف خارج إطار الإدانة الخجولة، وإذا ما استمر البعض الآخر بالصراخ والتحدي التلفزيوني بينما المطلوب وقفة عربية متضامنة ولو في حدّها الأدنى من قضية لا يجوز ان يختلف عليها اثنان وهي قضية الأمن القومي العربي ووضع حد لتطاول الاجنبي عليها ووضع حد لكل اعتداء من اي مصدر ابتداء من بوابة الوطن الشرقية وحتى بوابته الغربية.

ذلك بعض ما علينا ان نحدّده كعرب وان نتخذ الموقف الحاسم بشأنه، لأنه لا يجوز السماح بان يسود الإرهاب الرسمي الذي تقوده دولة كبرى، وان يستهدفنا بالأساس تحت ذريعة الرد على عمليات البعض المقهور من امتنا والمعروفة دوافعه والظروف التي تحيط به وبقضيته.

ولا يجوز السماح باستمرار وجود الاسطول الاميركي على مقربة من شواطئنا، للتجسس وتهديد أمن امتنا.

ولا بد من القول إننا إذا استطعنا ان نحقق خطوة بهذا الاتجاه نكون قد بدأنا الطريق الصحيح. لكن ذلك لن يستطيعه قطر بمفرده، ولن يستطيعه حتى البعض دون الآخر، وانما يمكن تحقيقه من خلال الموقف القومي التضامني الشامل الذي لا بد ان يكون عليه اجماع، واول درجة في سلّم الصعود اليه لا بد ان تبدأ بان يراجع كل متحالف مع أية جهة اجنبية موقفه ويتراجع عنه ويصطف الى جانب امته.

إنها الخطوة الأولى المنتظرة...

فهل تتحقق؟.□




L'AVANT GARDE ARABE

السنة الثالثة □ العدد ١٤٤ □ الاثنين ١٠ شباط ١٩٨٦ N° 144 — 10 Fevrier 1986

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) رأسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين - فرنسا -

تلفون: ٤٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا - وكالة الصحافة الفرنسية

عربية اسبوعية سياسية

L'AVANT GARDE ARABE. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 47.47.50.40 Télex: ALFARES 613347 F

Photos: Sipa-Agence France Presse

Commission paritaire des Journaux et Publication - N° - 67445

Imprimée en France par SIMA S.A.-77200 Torcy-Tél: 60063363

Gérants: **PIERRE CHAMPOUILLON-NASIF AWAD**

الناشر ورئيس التحرير: ناصيف عواد

Directeur de la Publication et Rédacteur en chef:

NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

Directeur de la rédaction: **NABIL ABOU JAAFAR**

من اسرة التحرير

ما تزال التفجيرات الاخيرة في باريس، مثار شك، وموضع دراسة الاجهزة المختصة.

والملفت للنظر امران: الاول انها حدثت خلال ايام ثلاثة متوالية، في امكنة مكتظة بالرواد، دون ان تكون لاحدها هوية خاصة، قد تساعد على معرفة سبب استهدافها.

الامر الثاني: ان متفجرة برج ايفل الوحيدة التي اكتشفت، وقبل ساعة ونصف الساعة من موعد انفجارها.

اكثر من معلق ومذيع في التلفزيون او الاذاعة، طرح احتمالات وتساؤلات: من وضع المتفجرات؟ من صاحب المصلحة في التفجيرات؟ وكان في رأس الاحتمالات دائما منطقة الشرق الاوسط، ومنظمة التحرير الفلسطينية.

واحد من المعلقين وسع دائرة الامكانات:

- منظمة التحرير الفلسطينية، ولم يستطع الاشارة الى اي سبب يحملها على القيام بالتفجيرات.

- بعض التنظيمات المرتبطة بايران، وقد ربط بين التفجيرات الاخيرة، وتفجيرين سابقين، قبل شهرين، وقال انها جميعا رسالة الى السلطات الفرنسية لتفرج عمن حاولوا اغتيال بختيار، مقابل الافراج عن الفرنسيين الاربعة المختطفين في سوريا.

- بعض المنظمات الاوروبية المتطرفة، مثل «اكسيون ديركت» او «المنظمة الشيوعية الحمراء»، واوحى بان الاسلوب ليس اسلوبها، لان فيه تقنية الشرق الاوسط.

- وذكر اخيرا «ابو نضال» غير انه ذكر بان «ابو نضال» لم يعلن عن مسؤوليته كما جرت عادته.

غير ان المعلق تجاهل احتمالين: ان يكون اليمين الفرنسي وراء المتفجرات لاظهار السلطة بمظهر العاجز عن احلال الامن، وردع العابثين فيه. او ان تكون الصهيونية وراءها، لتوجيه الانظار الى منظمة التحرير، والهاء الراي العام الفرنسي عما ترتكبه «اسرائيل» بالتحالف مع واشنطن، من اعمال ارهابية، آخرها اختطاف الطائرة الليبية.

على ان منظمة التحرير مستهدفة دائما، لاثبات «ارهابيتها»، وبالتالي صحة رفض الولايات المتحدة الاعتراف بها والتفاوض معها.

ترى، هل بين وسائل الاعلام، ودعاوى الولايات المتحدة والصهيونية العالمية من صلة؟□


١٨



٨


٤٢

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٧٠٠ مليم/ الأردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣,٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسة/ موريتانيا ١٠٠ أوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1S/ Pakistan 15R/ Austria 25 She/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/ Italy 2000 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 160 Pts/ Switzerland 4Fs/ Turky 180 Tl/ Canada 2c/ Denmark 12K.R.D/ Belgium 50 Fh/ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd/ Holland 3 DFl.

تفكيك المخيمات و«دمج» أهلها حيث هم أو في المهجر

خطة واشنطن السرية لتوطين الفلسطينيين!

كيف سيتم التنفيذ.. وبأية وسائل.. ولماذا يعتمد العائلات كأساس وليس الأفراد.. وما حصة كل بلد من الفلسطينيين؟

دين راسك يقترح في اوائل الستينات بناء ناطحات سحاب بدل المخيمات لتوطين الفلسطينيين.. اذا كان ذلك يحقق «التسوية»!

«التوطين» هو أحد أخطر حلقات المؤامرة لتصفية القضية الفلسطينية. وقد كان التوطين ـ ولا يزال هدفا استراتيجيا لدى العدو الصهيوني منذ ان اقام كيانه الغاصب فوق الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٤٨. حتى ان المقولة الصهيونية المعروفة «أرض بلا شعب لشعب بلا ارض» لا يمكن ان تجد اية مصداقية، ما لم يتم التخلص من الشعب الفلسطيني بتوطينه في البلدان التي هاجر اليها قسراً. «الطليعة العربية» التي تابعت هذا الموضوع واستقصت جذوره وابعاده، تنشر فيما يلي خفايا المخطط الاميركي ـ الصهيوني لتوطين الفلسطينيين خارج ارضهم كشرط ضروري من شروط تحقيق التسوية السياسية:



المخيمات . معسكرات الثورة

من الثابت الآن ان مؤامرة «توطين» الفلسطينيين خارج ارضهم هي مؤامرة قديمة، بدأت منذ ان أنشىء الكيان الصهيوني بمساعدة كل من بريطانيا والولايات المتحدة الاميركية. وقد كشفت الوثائق الحكومية البريطانية السرية التي فتحت ملفاتها في بداية هذا العام، بعد ان بقيت طي الكتمان مدة ٣٠ سنة وفقا للاعراف الدبلوماسية المعمول بها في مجمل البلدان الغربية، عن وجود هذه المؤامرة منذ بدايات الخمسينات.

وذكرت احدى هذه الوثائق ان ممثلي وزارة الخارجية الاميركية اطلعوا زملاءهم في وزارة الخارجية البريطانية، خلال اجتماع عقد في لندن في الرابع من شهر آذار/ مارس ١٩٥٥، على جدول تقديرات مالية تقريبية لما يمكن ان تتحمله حكومة الولايات المتحدة الاميركية من كلفة متصلة بنفقات تسوية «المشكلة الفلسطينية» ومن ضمنها نفقات «توطين» الفلسطينيين في البلدان التي يتواجدون فيها.

وقد عرض المسؤولون في وزارة الخارجية الاميركية لزملائهم في الخارجية البريطانية في الاجتماع ذاته، مذكرة سرية تتحدث عن «خطة توطين اللاجئين الفلسطينيين».

وجاء في بداية المذكرة انه يجب اخذ العائلات بدلا من الافراد كأساس افضل للتخطيط بالنظر الى معدل الولادات المرتفع.

واقترحت المذكرة «توطين» العائلات الفلسطينية وفق التوزيع التالي: ٣٠ الف عائلة في غور الاردن، ١٥

الف عائلة في سيناء، ١٥ الف عائلة في سورية، ٥ آلاف عائلة في مشروعات صغيرة وعن طريق تعويضات، ١٥ الف عائلة في «اسرائيل»، ١٠ آلاف عائلة في لبنان، ٢٥ الف عائلة في غزة، و ٣٥ الف عائلة في الاردن.

وبالفعل تحركت الدبلوماسية الاميركية ـ البريطانية في هذا الاتجاه، وتم الاتصال بعدد من المسؤولين العرب من اجل تنفيذ خطة التوطين هذه، كخطوة ضرورية لتحقيق تسوية سياسية في المنطقة.

وكان اوضح عرض اميركي حول هذه المسألة، ذلك الذي جاء على لسان وزير الخارجية الاميركية في اوائل الستينات دين راسك خلال لقاء عقده مع بعض وزراء الخارجية العرب في مبنى الامم المتحدة في نيويورك، حيث ابدى الوزير الاميركي استعداد بلاده لتحمل كامل نفقات مشروع «توطين» اللاجئين الفلسطينيين اذا كان وجودهم في ظروفهم الحالية هو الذي يعرقل «التسوية»!

وقد اكد الوزير الاميركي ان بلاده مستعدة لبناء ناطحات سحاب في اماكن تواجد اللاجئين الفلسطينيين بدلا من بقائهم في المخيمات. ولم تجد هذه العروض طريقها الى التنفيذ، نظرا للمواقف القومية الحازمة التي اتخذها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وبسبب سيادة التيار القومي في المنطقة. ولذلك وضع هذا المشروع ـ المؤامرة في ادراج الدبلوماسيتين الاميركية والبريطانية.

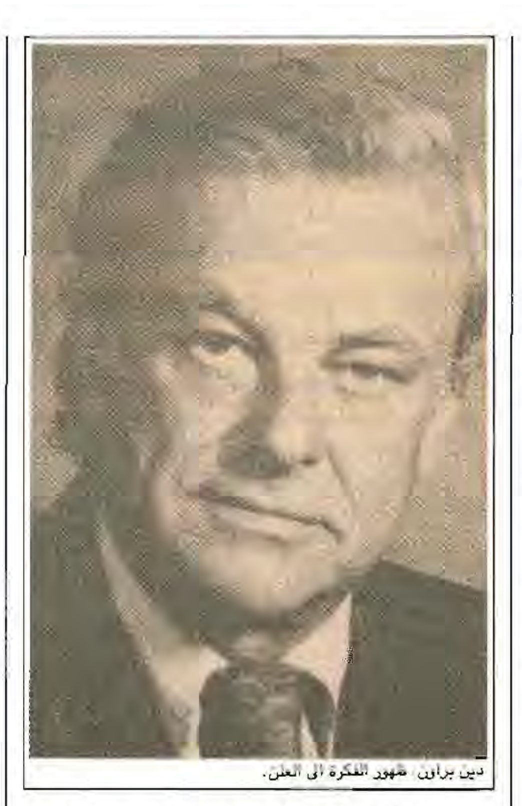
«التوطين» بعد حزيران

بعد النكسة القاسية التي اصابت الامة العربية في حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧، عادت الدبلوماسية الاميركية الى طرح مشروع «التوطين» من جديد، مستفيدة من ملابسات النكسة والسلبيات التي خلفتها على مجمل الوضع العربي، ومن الموافقة العربية على قرار مجلس الامن الدولي الشهير ٢٤٢،

الذي يتعامل مع القضية الفلسطينية على اساس انها «مشكلة لاجئين» وليست قضية شعب يطالب بحقه في ارضه. ولذلك حرصت الادارة الاميركية في اتصالاتها مع زعماء الدول العربية على تأكيد اهتمامها بايجاد «حل انساني للاجئين الفلسطينيين»، ما دام وجود هؤلاء يشكل عقبة كأداء في طريق «التسوية».

غير ان بروز الثورة الفلسطينية بعد النكسة، واستقطابها لجماهير الامة العربية أوصل الجهود الاميركية من اجل تنفيذ هذا المشروع ـ المؤامرة الى طريق مسدود. لذلك كان الهدف الأساسي المشترك للولايات المتحدة والكيان الصهيوني القضاء على الثورة الفلسطينية، باعتبار ان وجودها ينهي مشاريع التسوية القائمة اصلا على عدم الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في ارضه ووطنه.

ومنذ نهاية الستينات وحتى الآن، تركزت الجهود الاميركية ـ الصهيونية، على محاولة ضرب الثورة الفلسطينية عبر سلسلة من المؤامرات التي تواصلت حتى خروج المقاتلين الفلسطينيين من لبنان وتوزعهم على عدة بلدان عربية، وما تلاها من مؤامرات متواصلة لتفتيت الثورة وتمزيق منظمة التحرير ونزع صفة الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني عنها!



دين براون: ظهور الفكرة الى العلن.

وفي الوقت الذي كانت المؤامرات تتواصل فيه لضرب الثورة الفلسطينية عسكريا، عادت الادارة الاميركية الى طرح مشروع «التوطين»، ولكن بصراحة اكبر هذه المرة.

ففي عام ١٩٧٦ طرح المبعوث الاميركي الى لبنان والشرق الاوسط دين براون مشروع «توطين» الفلسطينيين المقيمين في لبنان كمقدمة لتوطينهم في سائر البلدان العربية الاخرى التي يقيمون لهم وجود فيها. وظلت الادارة الاميركية تعمل على تنفيذ هذا المشروع الى ان شنّ العدو الصهيوني عدوانه على لبنان عام ١٩٨٢، عند ذلك بدأت الادارة الاميركية تطرح امكانية تهجير الفلسطينيين الى الولايات المتحدة.

وقد نشرت وزارة الخارجية الاميركية تقريرا في صيف عام ١٩٨٣، اعدّه نائب مساعد وزير الخارجية دافيد شنايدر تحت عنوان «توطين اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في لبنان في الولايات المتحدة». وتؤكد الاوساط الصحفية المطلعة التي على صلة بالخارجية الاميركية أن هذا التقرير قد اعد بناء على طلب من وزير الخارجية جورج شولتز نفسه بعد اجتماعه بالوزيرين الصهيونيين موشي ارينز واسحق شامير.

ومن الواضح الآن، وبناءا للمعلومات التي تلقتها «الطليعة العربية»، ان الادارة الاميركية قد بدأت بالفعل العمل على تنفيذ مشروع «التوطين». وهذا ما يفسر الدعوة العلنية التي اطلقها الرئيس الاميركي رونالد ريغان اواخر الشهر الماضي. فقد اكد خلال مؤتمر صحفي عقده في البيت الابيض ان الحل الوحيد لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين هو في توطينهم في الدول العربية التي يقيمون فيها.

تفاصيل المشروع

تقول المعلومات ان الادارة الاميركية تسعى لفرض تسوية سياسية لا تخرج عن اطار اتفاقيتي «كامب ديفيد». ووفقا لهاتين الاتفاقيتين يجب ان يصار الى حل «مشكلة الفلسطينيين» كالتالي:

١ ـ اقامة حكم ذاتي للفلسطينيين المقيمين في الضفة الغربية وقطاع غزة، على ان يكون الحكم الذاتي للشعب دون ان يشمل الارض.

٢ ـ حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية عبر توطينهم وادماجهم داخل مجتمعاتها. وهذا ما يفسر بالطبع اصرار كل من الادارة الاميركية والحكومة الصهيونية على رفض التعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية في جميع الاحوال، مع مطالبة الدول العربية المعنية بالتسوية للضغط على قيادة المنظمة من اجل اعلان قبولها بقرار الامم المتحدة رقم ٢٤٢ الذي يتعامل مع الفلسطينيين كلاجئين فقط.

ولا شك ان «توطين» الفلسطينيين، خصوصا اولئك المقيمين في المخيمات، يزيل ـ بنظر الادارة الاميركية ـ عقبة كبيرة من امام تحقيق التسوية وفقا للشروط الاميركية ـ الصهيونية. فطالما ان «القضية» الفلسطينية ستنحصر في حدود حل «مشكلة» اللاجئين، وطالما ان هذه المشكلة سوف تحل عن طريق «التوطين»، فإنه لا يعود هناك اي عقبة امام التسوية. هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية فإن الكيان الصهيوني يكون قد ضمن في الوقت ذاته امرين بالغي الاهمية: الاول، اقامة حكم ذاتي للفلسطينيين المقيمين داخل الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ وفق الشروط الصهيونية من دون اي «تدخل» من جانب منظمة التحرير الفلسطينية التي تكون قد فقدت حقها في التحدث باسمهم لكونها تمثل الفلسطينيين المقيمين في الخارج الذين قبلوا «التوطين».

الثاني، ضمان عدم عودة اي فلسطيني الى الضفة الغربية وغزة، وبالتالي منع احتمال قيام تجمع سكاني فلسطيني من شأنه ان يؤدي الى حدوث تحولات في التوازن الديمغرافي داخل فلسطين المحتلة لغير صالح الوجود الصهيوني مستقبلا.

لماذا الحرب على المخيمات؟!!

وتعتقد الادارة الاميركية ان تنفيذ مشروع «توطين» الفلسطينيين في البلدان التي يتواجدون فيها، لا يمكن ان يتم من دون تفكيك المخيمات الفلسطينية الموجودة في الضفة الغربية وسيناء والاردن وسورية ولبنان.

ولهذا السبب بالذات تتركز حاليا المؤامرة الاميركية ـ الصهيونية على تنفيذ خطة تفكيك هذه المخيمات على مراحل ومن خلال اساليب عدة تراعي ظروف البلدان التي تتواجد فيها هذه المخيمات:

اولا: في الضفة الغربية وغزة: بدأ الكيان الصهيوني خطته لتفكيك المخيمات الفلسطينية تحت شعار «تحسين الظروف المعيشية». وقد وضع بن بورات تفاصيل هذه الخطة القاضية بتذويب سكان المخيمات بين الاهالي في المنطقتين.

ومن جهتها ابدت الولايات المتحدة الاميركية استعدادها على لسان وفد من وزارة الخارجية،

في مباحثات عمّان

عرفات: نملك الكثير من الوقت والاوراق والعروض السياسية

ماذا تضمن مشروع الشخصيات الفلسطينية الذي وافقت عليه المنظمة ورفضته عمان؟

عمان ـ فهد الريماوي:

حتى كتابة هذه السطور مازال ياسر عرفات يقيم في عمان. ورغم انقطاع سبل الحوار الرسمي بينه وبين الملك حسين وعموم المسؤولين الاردنيين، الا انه مازال يقوم بسلسلة من اللقاءات والاجتماعات مع القوى والشخصيات السياسية والصحافية والنيابية من ابناء الشعبين الاردني والفلسطيني.

عرفات شأن الملك حسين لا يريد قطع «شعرة معاوية»، وهو يحاول استقطاب الجهد الاردني الى جانب الجهد الفلسطيني لتوظيفهما معاً في الضغط على الولايات المتحدة بدل تمزيق الصف العربي وتوظيف المجهود الاردني للضغط على الفريق الفلسطيني.

الظروف ذاتها ساهمت، بالاضافة الى سلسلة الوساطات المصرية والعراقية، في تخفيف عوامل التوتر، وعدم دفعها باتجاه القطيعة الاردنية ـ الفلسطينية. فهناك الرفض الاميركي لتزويد الاردن بالسلاح، حيث قرر الرئيس ريغان مؤخراً تأجيل صفقة السلاح للاردن. وقد انعكس هذا القرار سلبيا على العلاقة الاردنية ـ الاميركية، في حين انعكس ايجابيا على العلاقة الاردنية ـ الفلسطينية.

وهناك حادث القرصنة الجوية «الاسرائيلية» ضد الطائرة المدنية الليبية التي تقل وفدا رسميا سوريا برئاسة عبدالله الاحمر، الذي وتّر اجواء المنطقة، مما حدا بالرئيس السوري الى تأجيل زيارته المقررة للاردن الى يوم الثلاثاء القادم، الأمر الذي اتاح لعرفات فرصة البقاء في عمان مدة اطول.

رأي كل فريق في الآخر

زيد الرفاعي، رئيس وزراء الاردن الذي التقى رؤساء تحرير الصحف الاردنية، اشار في اول بادرة اردنية ودية تجاه منظمة التحرير منذ قطع المحادثات الاردنية ـ الفلسطينية في نهاية الشهر الماضي، اشار الى ان الاردن كان وسيظل يدعم منظمة التحرير، وقال: «اننا لن ننفرد بالحل، ولن نأخذ دور المنظمة. فإما ان نعمل معها او لا نعمل على الاطلاق».

غير ان الرفاعي لم يخف حنقه على عرفات، وضيقه بمواقفه الاخيرة. وقد اشار الى ان الاردن سوف يذيع بياناً على الناس يضعهم في صورة المحادثات الاردنية ـ الفلسطينية الاخيرة، كما يحتكم الى الشعب العربي والفلسطيني ازاء تلك المحادثات والنتائج التي تمخضت عنها.

مصادر اردنية رسمية اعربت عن اعتقادها ان الملك حسين شخصياً قد يقوم بتوجيه رسالة تلفزيونية لسكان المناطق المحتلة وابناء الامة العربية يشرح فيها مجريات العمل السياسي لحل ازمة الشرق الاوسط، بما في ذلك محادثاته مع قادة منظمة التحرير والادارة الاميركية واوروبا الغربية.

الفريق الفلسطيني سيقوم هو الآخر باذاعة بيان جوابي يتضمن رايه في ما جرى، ورؤيته لما يريد ان يجري. غير ان الوساطات العربية، لاسيما وساطة الرئيس المصري الذي اوفد يوم الثلاثاء الماضي سعيد كمال حاملا رسالة الى عرفات قد تحول دون نشوب حرب البيانات بين الاردن والمنظمة.

الادارة الاميركية ذاتها نصحت الاردن بعدم قطع «شعرة معاوية» مع المنظمة وعرفات. ورغم ان هذه الادارة لم تقدم اي جديد، ولم تبد اية مرونة، الا انها عللت نصيحتها للاردن بانها تخشى في حال القطيعة الاردنية ـ الفلسطينية ان يتجه عرفات سريعا نحو الاتحاد السوفياتي، وان يعمل بجدية كبيرة باتجاه الوحدة الوطنية مع الفصائل الفلسطينية المتطرفة التي ترفض الحلول والتسويات «السلمية».

سدرز، مساعد مورفي الذي اقام خلال المحادثات الاردنية ـ الفلسطينية الاخيرة في عمان، هو الذي قدم النصيحة بالابقاء على شكل من اشكال العلاقة الاردنية مع المنظمة. ولكنه بالمقابل رفض باسم الادارة الاميركية الاستجابة الى الطلب الفلسطيني الذي حمله الطرف الاردني حول تعهد اميركا المكتوب بالاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني في حال موافقة المنظمة على الاعتراف بقراري مجلس الامن رقم ٢٤٢، و ٣٣٨.

مشروع الشخصيات الفلسطينية

وكان الملك حسين الذي تدخل لفض «ملاسنة» حادة نشبت بين عرفات وزيد الرفاعي هو الذي اقترح تشكيل لجنة اردنية ـ فلسطينية لدراسة مشروع تقدم به عدد من الشخصيات الفلسطينية ابرزها وليد الخالدي، ومنيب المصري، وحسيب الصباغ، وباسل



الملك حسين ـ عرفات: استمرار العلاقة رغم انقطاع المباحثات

لتمويل هذه الخطة استنادا لمتطلبات اتفاق التعاون الاستراتيجي ـ الاميركي ـ الصهيوني. وقد اجرى وفد من وزارة الخارجية الاميركية، خلال زيارته للضفة وغزة، مباحثات مع عدد من الشخصيات الفلسطينية من اجل اقناعها بالتعاون مع السلطات الصهيونية في تنفيذ خطة تفكيك المخيمات لـ «اسباب انسانية» ومن اجل «تحسين مستوى معيشة هؤلاء السكان».

واضافة الى المساعدة المالية من طرف الادارة الاميركية لخطة تفكيك المخيمات، اعلن مايكل ارماكوست مساعد وزير الخارجية الاميركي ان عددا من رجال الاعمال الاميركيين على استعداد لتقديم مساعدات مالية كبيرة لدعم خطط «تحسين مستوى المعيشة لفلسطينيي المخيمات»!

وفي الوقت ذاته التي تقدم فيه السلطات الصهيونية جميع المغريات لتشجيع اهالي المخيمات على مغادرتها والاستقرار في المدن والقرى، تمارس اسوا اشكال القمع والارهاب داخل هذه المخيمات من اجل تحويل حياة سكانها الى جحيم لا يطاق.

وتقول المعلومات ان المخيمات الفلسطينية في الضفة بصورة خاصة قد تحولت الى شبه ثكنات عسكرية بسبب كثافة القوات الصهيونية التي تتواجد فيها ... كما تطوقها من الخارج.

وتامل السلطات الصهيونية ان تنجح من خلال سياسة «العصا والجزرة» في اجبار الاهالي على مغادرة مخيماتهم كمقدمة لاغلاقها، وبالتالي اغلاق ملف «اللاجئين» داخل الاراضي المحتلة.

ثانيا ـ ورغم ان التواجد السكاني الفلسطيني داخل المخيمات في سورية ليس بالغ الكثافة، فان المعلومات الواردة من دمشق تشير الى ان السلطات السورية قد بدأت الخطوات الاولى على طريق تنفيذ خطة تفكيك المخيمات و «توطين» سكانها داخل المدن والقرى.

وبناءا للمعلومات الواردة من دمشق، فان السلطات السورية بدأت تطلب من بعض سكان المخيمات ترك بيوتهم والانتقال الى مساكن اخرى داخل المدن ، بحجة انها محتاجة الى هذه الاراضي من اجل اقامة مشاريع حيوية فوقها. وقد طال هذا الاجراء حتى الآن مخيمين فلسطينيين صغيرين. اما المخيمات الثلاثة الاخرى والتي هي الأكبر (اليرموك، جرمانة، فلسطين. وجميعها قرب دمشق) فتخضع لمراقبة دائمة من قبل الاجهزة الامنية بحجة مراقبة نشاطات الجماعات المؤيدة لياسر عرفات كما تقول مصادر دمشق. اما مصادر المنظمة فتؤكد ان هذه الاجراءات هي جزء من مخطط الضغط على سكان المخيمات لتهجيرهم ومن ثم توطينهم.

ثالثا ـ لا شك ان لبنان يضم اكبر عدد من المخيمات الفلسطينية، حيث يصل تعدادها الى خمسة عشر مخيما موزعة من الشمال الى الجنوب ومن البقاع الى بيروت.

ومنذ ان بدأ الصراع المسلح في لبنان عام ١٩٧٥ باتت هذه المخيمات الفلسطينية هدفا دائما للاعتداءات. ففي البداية ركز مسلحو الكتائب والاحرار وسائر القوى والفئات الطائفية (فيما بعد



ريغان: الاستمرار في الدعوة والدخول في مرحلة التنفيذ.

تم تشكيل «القوات اللبنانية» الحالية) هجماتهم العسكرية على المخيمات الموجودة داخل مناطقهم الى ان تم تدمير مخيمي تل الزعتر وجسر الباشا وتفكيك مخيم ضبية بعد تشريد القسم الاكبر من اهله.

وعندما نفذ العدو الصهيوني عدوانه الكبير ضد لبنان والثورة الفلسطينية عام ١٩٨٢، كانت المخيمات الفلسطينية الهدف الاساسي لآلته الحربية الطاحنة، وتحت اشرافه وبمشاركة من عناصره، نفذت «القوات اللبنانية» مجازر صبرا وشاتيلا الشهيرة.

وبعد ان قامت القوات السورية بمحاصرة «أبو عمار» في شمالي لبنان، نال مخيما البارد والبداوي نصيبهما من النسف والتدمير، كما نال اهلهما نصيبهم من القتل والتشرد وحصل الامر نفسه عندما باتت السلطة في بيروت الغربية والجنوب بيد ميليشيا حركة «أمل»، اذ اصبحت مخيمات صبرا، وشاتيلا، وبرج البراجنة، وعين الحلوة، ومية ومية، والبص، والرشيدية، والبرج الشمالي، والاشرفية، جزرا معزولة ومحاصرة بعناصر هذه الميليشيا الطائفية وقد حاولت «أمل» ان تنفذ حصتها من خطة تدمير المخيمات (خصوصا صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة) ، حيث شنت عليها عشرات الهجمات العسكرية تحت شعار «طرد العناصر المؤيدة لياسر عرفات»، مع ما يعنيه هذا الشعار من طرد لجميع السكان بحجة انهم يؤيدون قيادة منظمة التحرير.

وتؤكد المعلومات ان ثمة اتفاقا بين جميع الاطراف الفاعلة على الساحة اللبنانية حاليا، على ازالة المخيمات الفلسطينية كما تم الاتفاق على ان يتم حل مشكلة الوجود الفلسطيني في لبنان على اساس «توطين» القادمين منهم عام ١٩٤٨ مع درس امكانية اعطائهم الجنسية اللبنانية (أو جنسية قيد الدرس كما هو معمول حاليا مع عرب وادي خالد والاكراد وبعض الارمن)، وطرد الباقي الى خارج لبنان. وقد ابدت الولايات المتحدة استعدادها، لتأمين اقامة الفلسطينيين المطرودين من لبنان داخل اراضيها او في كندا واوستراليا.

رابعا: رغم انه لا يوجد في الاردن سوى سبعة مخيمات فلسطينية على وجه التقريب، غير انه يضم اكبر التجمعات السكانية الفلسطينية على الاطلاق.

ومنذ النكبة عام ١٩٤٨، والمملكة الاردنية تعامل الفلسطينيين على اساس انهم جزء من شعبها. لذلك فان «توطين» سكان المخيمات لن يكون عملية في غاية الصعوبة. الا انه نظرا للعلاقة الخاصة التي تربط الفلسطينيين بالاردن، فان هذه الخطة لا تبدو مطروحة حتى الآن ، خصوصا انها لم تنفذ بكاملها في لبنان وسورية وسائر الاراضي المحتلة.

خامسا ـ ترافق خطط تفكيك المخيمات وتوطين سكانها، ضغوط اميركية لـ «دمج» الفلسطينيين المشتتين في الدول العربية وغيرها من خلال منحهم الجنسية والتعامل معهم باعتبارهم مواطنين دائمين.

وتشير المعلومات الى ان السلطات المصرية تبحث حاليا مشروع قانون لمنح الفلسطينيين المقيمين فوق ارضها والبالغ عددهم ١٥٠ الف شخص الجنسية المصرية، وذلك كـ «حل» للمشكلة التي اثارها صدور قانون يمنع الفلسطينيين من تملك الاراضي والغاء القانون رقم ٦٣ الصادر عام ١٩٦٣ الذي وضعه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر لتنظيم شؤون الفلسطينيين المقيمين في مصر.

وفي كثير من الدول العربية غير مصر يتم الأخذ ايضا بخطة «الدمج» ومنح الفلسطينيين الجنسية.

الأسباب التي تساق لتبرير هذه الخطوة كثيرة، لكن الهدف في جميع الاحوال واحد. فالمطلوب في نهاية الامر ابعاد الشعب العربي الفلسطيني عن الاهتمام بوطنه وارضه واغراقه في مشاكل الحياة وهمومها ومشاغلها تمهيدا لوضعه في مواجهة اهتمامات لا تمت بصلة لقضيته.

هل تنجح الخطة الاميركية ـ الصهيونية الجديدة ـ القديمة في تصفية القضية الفلسطينية؟!

ثمة نقطة هامة واساسية غابت عن ذهن عباقرة «الكومبيوتر» والمعادلات الحسابية الباردة: القضية الفلسطينية ليست فقط قضية الفلسطينيين، بل هي قضية الشعب العربي باكمله من المحيط الى الخليج. وبالتالي فحتى مخرج «التوطين» لن يكون في الحقيقة سوى مأزق جديد امام دهاقنة السياسة في واشنطن وتل ابيب. الم يؤدِّ «تشتت» المقاتلين الفلسطينيين في بلدان المشرق والمغرب، الى تزايد الاحساس الشعبي في هذه البلدان بأن وجود الكيان الصهيوني هو خطر يتهددهم مهما كانت المسافة شاسعة بينهم وبين هذا الكيان؟!

وهكذا تحولت هذه البلدان الى ساحة مواجهة زادت من حدة الشعور بضرورة ازالة الكيان الغاصب.

انه مأزق «الكومبيوتر» أمام ارادة الشعوب...!□

فايز المرعبي

عقل. كما اقترح الملك ابلاغ نتيجة الدراسة لممثلي الادارة الاميركية الذين تواجدوا في عمان يومذاك.

مشروع الشخصيات الفلسطينية الداعية للحلول السلمية يتلخص في النقاط التالية:

١ ـ ضرورة مواصلة الحوار الاردني ـ الفلسطيني تحت كل ظرف.

٢ ـ دعوة الملك حسين للحصول على ضمانات اميركية بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني حال اعتراف المنظمة بقراري مجلس الامن.

٣ ـ في حال الاستجابة الاميركية لطلب الملك تعترف المنظمة بهذين القرارين.

على الفور تشكلت لجنة اردنية ـ فلسطينية مؤلفة من عدنان ابو عودة وطاهر المصري عن الجانب الاردني، ومن عبد الرحيم احمد وعبد الرزاق اليحيى ومحمود عباس عن المنظمة. وفيما وافق الجانب الفلسطيني على مشروع الشخصيات الفلسطينية، رفضه الجانب الاردني، واصر عدنان ابو عودة، ومن بعده زيد الرفاعي على ان الولايات المتحدة قد ابلغتهم بانها اعطت آخر ما لديها، وانها لن تقدم اكثر مما قدمت، وان حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني شأن داخلي عربي، وليس شأنا اميركيا او «اسرائيليا».


زيد الرفاعي: كلام ايجابي وجاد... معا!


خالد الحسن: هل جمد عضويته؟



وهنا احتقن ياسر عرفات وقال: «يبدو انه ليس اميركا و «اسرائيل» هما من ينكر حق تقرير المصير لشعبنا، بل هناك بعض العرب ايضا». ثم غادر عرفات الجلسة من دار رئاسة الوزراء مسرعا، وتوقفت المحادثات الرسمية عند هذا الحد.

«قنبلة» عرفات

لم تكن هذه اول «قنبلة» يفجرها عرفات خلال المحادثات الاردنية ـ الفلسطينية الاخيرة. بل سبقتها «قنبلة» اخرى اذهلت الحضور حين رد عرفات على ملاحظة للملك حسين قال فيها الملك: «انه يتعين علينا الاسراع في العمل والاعتراف بقراري مجلس الامن إذ لم يعد لدينا ولديكم الكثير من الوقت، او اوراق الضغط والمساومة».

هنا قال عرفات: «بل نحن نملك الكثير من الوقت والاوراق والعروض السياسية. وها انا اكشف اليكم اليوم سراً كبيراً. لقد رفضت عدة مرات عروضا نقلت إليّ من شيمون بيريز بالاجتماع اليه سرا في اي مكان اشاء. وقلت رداً على ذلك انني حينما اقرر الاجتماع اليه او التفاوض معه، فسأقوم بذلك علنا وعلى رؤوس الاشهاد. وذلك عندما يقوم بيريز بالاعتراف بحق شعبي في تقرير مصيره، والاعتراف بالمنظمة ممثلا شرعيا وحيدا له».

على ان اكثر ما ضايق الحكومة الاردنية ليس قنابل عرفات السياسية، ولكن سلوكه الاخير الذي تلا انقطاع المحادثات الرسمية، فهو مازال مقيما في الاردن. وقد ترأس اجتماعا لبعض اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني على الساحة الاردنية. كما اجرى سلسلة لقاءات مع عدد من السفراء العرب والاجانب، فيما استقبل عددا من نواب الضفتين، وجملة صحافيين محليين وعرب، في حين قام بسلسلة من الزيارات الداخلية والاتصالات الهاتفية الخارجية كما وانه يعتزم عقد اجتماع للصندوق القومي الفلسطيني.

تكهنات... والسر في دخيلة «ابو عمار»

ورغم ما تشعر به الحكومة الاردنية من ضيق جراء هذه التصرفات، لم تعترض على اجتماعاته واتصالاته بل تحاول رصدها من بعيد. وهناك من يعتقد ان بقاء عرفات في عمان يعود الى رغبته في تاخير او حتى الغاء زيارة الرئيس السوري للعاصمة الاردنية، اذ لا يمكن لحافظ اسد ان يزور عمان بينما عرفات يسرح فيها ويمرح.

وهناك من يظن ان عرفات الذي اكتسب لاول مرة منذ عامين تعاطفا شعبيا فلسطينيا واردنيا مع موقفه الرافض لقراري مجلس الامن انما يريد تعزيز هذا التعاطف ومضاعفته من خلال الاتصال بمختلف القوى والفعاليات على الساحة الاردنية.

وهناك من يقول ان عرفات ما زال يراهن على العودة الى الحوار مع الاردن على قاعدة تغيير الموقف الاميركي ولو جزئيا لصالح مقولة حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني.

وهناك من يفترض ان عرفات بات يخشى انقساما بين صفوف مؤيديه واعضاء لجنة فتح المركزية والاخرى التنفيذية للمنظمة، على قاعدة الموافقة على قراري مجلس الامن والحفاظ على اتفاق عمان، بل نقل البندقية الى الكتف الاردني. وعرفات يريد اجهاض هذا التوجه الذي يبدو ان الاردن يساعده خفية، والذي يضم رموزا معروفة مثل عبد الرزاق اليحيى والمطران ايليا خوري وهاني الحسن و «ابو الزعيم» وخالد الحسن الذي يتردد انه قرر تجميد عضويته في لجنة حركة فتح المركزية احتجاجا على سلوك عرفات الرافض لقراري مجلس الامن والمظلة الاميركية للمؤتمر الدولي.

وبعد... انها مجرد افتراضات وتكهنات تتداولها الالسن وتتجول في العقول، ولكن السر الحقيقي يكمن في دخيلة ياسر عرفات الذي اثبت انه مناور ولاعب سياسة كبير، وصفه مسؤول اردني بالقول: «انه الزائر الوحيد الذي يغادر الفندق الاردني ولا ياخذ حقائبه، بل يتركها وراءه».□



.. والليبيون ضحايا الارهاب الصهيوني.

المتوسط بحيرة اميركية ـ صهيونية

لخطف الطائرة الليبية فصول أخرى!

القرصنة الجوية التي اقدمت عليها الطائرات العسكرية الصهيونية، يوم الثلاثاء بتاريخ الرابع من الشهر الجاري، باختطاف الطائرة الليبية قبل وصولها الى دمشق، والتي كانت تقلّ عدداً من المسؤولين السوريين وسياسيين لبنانيين، لها دلالات عسكرية وسياسية لا يمكن إغفالها أياً كانت ردة الفعل في سورية وليبيا. وهي ليست القرصنة الصهيونية الأولى، إذ سبق لتل أبيب ان اسقطت طائرة ليبية في سيناء .

وتبقى هذه العملية إرهاباً رسمياً يمارسه الكيان الصهيوني علناً، ويحاول ان يختبىء وراء شعارات واهية. واختطاف الطائرة بهذا الاسلوب الارهابي، عاد يطرح مجدداً مسالة أمن الملاحة الجوية في اجواء الشرق الأوسط، كما يطرح بالحاح وحدة على سورية وليبيا اسئلة مثيرة ومقلقة، يصعب عليهما ان تجيبا عليها في هذه المرحلة، ليس بسبب هول الصدمة وسقوط «الهيبة الثورية»، لكن بسبب الارتباك الحاصل في أسس السياسة التي انتهجتاها في المواضيع القومية الرئيسية: حرب الخليج ولبنان وفلسطين.

وربما تكون سورية محرجة أكثر من ليبيا، ليس بسبب وجود مسؤولين رسميين على متن الطائرة من مستوى عبد الله الأحمر، لكن بسبب تورط السياسة السورية في لبنان وتمزيق وحدة اللبنانيين، وتالياً في تدخلها المباشر في الموضوع الفلسطيني، ومحاولة القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية.

وقد تحاول سورية ان تدفع في الأمور بشكل أو بآخر في محاولة منها لعدم السقوط في الحرج، كما كانت قد فعلت في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر من العام الماضي، عندما اقدمت الطائرات العسكرية الصهيونية على اسقاط طائرتين سوريتين. قالت الاذاعة السورية يومها، ان سقوطهما تم في الأجواء السورية، وقالت الاذاعة الصهيونية، انه تم في الاجواء اللبنانية.

ومرة اخرى يطرح اختطاف الطائرة موضوع التوازن الاستراتيجي الذي كان الرئيس السوري والمسؤولون الآخرون يؤكدون تحققه، بانتظار ان يحددوا زمان ومكان المعركة مع العدو الصهيوني.

واذا كانت الطائرات الصهيونية قد اختطفت الطائرة من الأجواء الدولية وأجبرتها على الهبوط في قاعدة رامات ديفيد، فان ذلك يفسح المجال، ويعطي الحق للطائرات السورية في التصدي لهذا الارهاب الرسمي، من غير ان يحمل القانون الدولي سورية اية مسؤولية.

واذا كانت سورية قد وجدت بدائل اخرى للمواجهة العسكرية في الأجواء الدولية، عبر لجوئها الى مجلس الأمن الدولي طالبة عقد جلسة طارئة للبحث في هذه القرصنة الجوية، فان هذه البدائل لا تلغي الاسئلة الاخرى المطروحة حول السياسة السورية، وموضوع التوازن الاستراتيجي، وصواريخ سام.

خمس أو ست ساعات بقيت خلالها الطائرة الليبية في قاعدة «رامات ديفيد» الصهيونية، فيما يدقق

بغداد تدعو للرد والتضامن

على اثر عملية القرصنة ضد الطائرة الليبية المدنية، صرح مساء الثلاثاء في الرابع من شباط، ناطق باسم مجلس قيادة الثورة في بغداد بما يلي:

يوماً بعد يوم وفعلاً بعد آخر تؤكد «اسرائيل» بالدليل الملموس للعالم أجمع وللعرب بوجه خاص، وبدون استثناء غطرستها المريرة، وتعاليها على العالم واحتقارها لكل مقاييس وثوابت القوانين والأعراف الدولية.

ان الفعل الاجرامي الجبان الذي قامت به «اسرائيل» ضد طائرة الركاب الليبية وركابها سوف لا يكون العمل الأخير اذا ما بقي الفعل «الاسرائيلي» بدون رد فعل عربي ودولي بمستوى ما ينبغي ضد هذه الافعال الاجرامية الخبيثة. وبالنسبة للعرب فانهم مدعوون ليتدبروا امرهم قبل فوات الأوان. وهكذا صدق حدس الخيرين من ابناء الأمة من ان التهاون ازاء العدوان الاجنبي أيا كان شكله ونوعه سيقود الى الاستهانة بالأمة وابنائها، والى المزيد من العدوان وانتهاك أمنها وشرفها وسيادتها.

ان مجرد الاستنكار لا يكفي ضد عمل «اسرائيل» الاجرامي، وفي هذا لا ندعو الى تصرف منفعل، ولكننا ندعو الى تصرف تضامني على ثوابت تمنع الأجنبي من الاستهانة بالعرب، وتمكنهم من الرد اذا ما تعرضوا لعدوان ضد أمنهم وأرضهم ومصالحهم. □

مساعي التسوية بين قمتي العملاقين

مخاطبة الصهاينة بالترغيب.. والاطراف العربية بالترهيب!

واشنطن تحاول اشعار الجميع ان زمن الاستحقاقات على الأبواب.. وكل الأطراف تتحرك ضمن دائرة تحسين المواقع.. اما منظمة التحرير فما زال همّها الحفاظ على الأولويات بأقل قدر من التنازل

صحيح ان الزعيمين الاميركي والسوفياتي لم يتوقفا خلال لقائهما في جنيف امام قضية الشرق الأوسط لأكثر من دقيقة واحدة، كما ورد على لسان محمد حسنين هيكل في حديثه مع صحيفة «اخبار اليوم». لكن هذه الحقيقة لا تلغي حقيقة اخرى تحولت الى وقائع منظورة، وهي ان قمة جنيف ذاتها قد اعطت دفعاً كبيراً لتحركات الاطراف المعنية بمساعي التسوية في المنطقة.. وهذا أمر طبيعي لاسباب عدة:

أولاً: ان قمة جنيف التي انعقدت في ١٩ و٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قد خلقت، من خلال تركيزها على القضايا الرئيسية في علاقات الدولتين العظميين، مناخاً مشجعاً لاحتمالات حل القضايا الدولية والاقليمية المعلقة، عن طريق الحوار والمفاوضات السلمية.

ثانياً: ان اتفاق ريغان وغورباتشوف على عقد قمة اخرى في العام الحالي، يوحي بان القضايا التي لم تستأثر بوقت كاف من الحوار في القمة السابقة، ستكون ذات حظ اوفر في اللقاء القادم الذي لم يجر الاتفاق على موعده بعد.

ثالثاً: لا يمكن تجاهل ذلك الاهتمام المحدود الذي حظيت به «ازمة الشرق الأوسط» - على محدوديته - سواء من حيث اتصالها بموضوعات اخرى تناولها زعيما الدولتين العظميين في مجال العلاقات الثنائية (هجرة اليهود السوفيات. ومبدأ عدم المجابهة. وحصر النزاعات الاقليمية دون مستوى الانجرار للصدام. والتشديد على مبدأ حل الازمات بالحوار)، او من حيث التأكيد على اهميتها كازمة مستقلة، بتنشيط عملية تبادل وجهات النظر الخاصة بها والتي يقودها فلاديمير بولياكوف عن الجانب السوفياتي وريتشارد مورفي عن الجانب الاميركي.

في ضوء هذه المعطيات كان طبيعياً جداً ان تتحرك الاطراف المعنية بالتسوية، باعتبار ان الفترة الزمنية الفاصلة بين القمتين السابقة والقادمة ستكون فرصة مثلى لتحسين المواقع التفاوضية، حتى إذا كان لقاء القمة القادم سيؤدي الى شيء ما، يكون كل طرف قد بذل كل جهده من اجل تحقيق اقصى ما يمكن من اهدافه، او من اجل تقليص حجم خسائره وتنازلاته الى ادنى مستوى ممكن.

من خلال هذا المنظور يمكن القاء الضوء على اكثر من تحرك سياسي شهدته المنطقة، سواء على مستوى كل من الدولتين العظميين او على مستوى الاطراف الاقليمية المعنية (الكيان الصهيوني. مصر. منظمة التحرير. الأردن. سورية.. وغيرهم).

لكن.. قبل الدخول في تفاصيل هذه التحركات، لا بد من تأكيد حقيقة بالغة الأهمية والخطورة، بالنسبة لموضوعة التسوية وهي: ان التسوية التي يكمن واقعها المادي في النزاع على الأرض، هي عملية سياسية واسعة ترتبط بشبكة علاقات سياسية واقتصادية وامنية واستراتيجية تتحرك على اتساع منطقة الشرق الأوسط. وان من الطبيعي تجاه مسالة كهذه ان يركز كل طرف دولي او اقليمي على ما يحقق له اكبر قدر من الاهداف المتعددة في هذه الرقعة الواسعة، قبل ان يترك للأطراف الأخرى فرصة تحقيق اهدافها، او مقابل ان يترك لها ذلك.

اي بشكل آخر، يرتبط - في مرحلة اساسية من مساعي التسوية - حرص هذا الطرف او ذاك على مصالحه، بمدى إنكاره لمصالح الأطراف الأخرى والوقوف في وجه مساعي تحقيقها، وصولا من ثم الى الحصول على اعترافها بمصالحه.. وبهذا الشكل تنتقل المساعي من مرحلة الانكار والتعطيل المتبادل الى مرحلة الاعتراف المتبادل. وفي المرحلة الثانية فقط يمكن ان تتم خطوات عملية باتجاه التسوية. كالمفاوضات المباشرة او غير المباشرة، والمؤتمرات والاطارات التفاوضية الملائمة لذلك.

في ضوء ذلك يمكن النظر الى تحركات الاطراف في الفترة التي اعقبت قمة جنيف:

١ - الولايات المتحدة: ليس سراً أن الولايات المتحدة تنظر الى التسوية في الشرق الأوسط على انها عملية طرد للوجود السوفياتي من المنطقة، وتطويق للأنظمة والقوى الراديكالية وضمان أمن الكيان الصهيوني ومصالحه الحيوية من ضمن اطار المصالح الاقتصادية والاستراتيجية الواسعة للولايات المتحدة نفسها، على اتساع خريطة الشرق الأوسط.

في سبيل تحقيق هذه الاهداف او توفير معطيات ملائمة لذلك قبل لقاء القمة القادم، نجد ان واشنطن قد وسعت دائرة تحركاتها باتجاه اغراء كل الأطراف بعملية التسوية واشعارها بان زمن الاستحقاقات بالنسبة لهذه العملية قد بات قريباً.. وخلق منافسات بين الأطراف على تقديم التنازلات. ففي الوقت الذي عملت فيه على تشجيع الاردن والمنظمة للتحرك باتجاه التفاوض، مارست من جهة اخرى ضغوطاً مركبة عليهما لتدفيعهما اكبر ثمن ممكن مقابل ذلك. وكان من هذه الضغوط تأجيل صفقة الاسلحة للأردن والتلويح بالغائها. كما كان منها التلويح للمنظمة بامكانية فرط اتفاق عمان وسحب البساط الاردني من تحتها ودفعها مجدداً الى الهجرة لما وراء دول الطوق.. وقد ترافق ذلك مع التهديد المبطن بامكانية البحث عن بدائل فلسطينية من خارج المنظمة. علماً بان التصريحات المصرية حول قصر الفرصة الزمنية المتبقية امام المنظمة، كانت تصب في عملية الضغط ذاتها.

من جانب آخر سعت واشنطن لاستغلال التحرك على الجبهة الأردنية - الفلسطينية كورقة ابتزاز لسورية عن طريق الايحاء لنظامها بانه سيكون خارج التسوية ويواجه مصاعب كبيرة على الساحتين اللبنانية والسورية الداخلية ذاتها، ما لم يتقرب من المسعى الأميركي ويعد نفسه لملاقاته. وأول ما هو مطلوب منه في هذا المجال هو التنازل عن الورقة السوفياتية.

ويبدو ان النظام السوري (المحشور بين ضغط ازمته الاقتصادية الخانقة وبريق المساعدات المحجوبة من قبل السعودية وغيرها من دول النفط العربية، وضغط التطورات اللبنانية التي ما انفكت تسحب الخيوط من بين يديه في كل مرة يعتقد فيها انه بات ممسكاً بها كلها) قد بدأ يستجيب للعبة الأميركية بوضوح فقد طرأ فتور ملحوظ على علاقاته مع السوفيات كان من مظاهره غياب اي اتصال هام بين الطرفين منذ قمة جنيف (بعد زيارة بروتنتس خلال ازمة الدبلوماسيين السوفيات المخطوفين).. كما كان من مظاهره ايضا انه التزم الصمت بصورة كلية عن التحرك الأردني - الفلسطيني الحالي. بما في ذلك مساعي مورفي التوسطية شبه العلنية خلال زيارة كل من الملك حسين وشمعون بيريز لأوروبا الغربية مؤخراً.

ويبدو ان الاميركيين يستثمرون ايضا ازمة النفط الحالية، وما تسببه من ضائقة لمعظم دول المنطقة، كي يفرضوا قوة اكبر للضغط على تلك الدول، وذلك بهدف تسهيل عملية تمرير الشروط الاميركية المختلفة من اجل خلق مواصفات مناسبة تتلاءم مع نظرة واشنطن للمنطقة كلها على انها منطقة مصالح سياسية واقتصادية وامنية واستراتيجية حيوية بالنسبة للغرب.

٢ - الاتحاد السوفياتي: لقد جابهت موسكو مساعي

المسؤولون «الاسرائيليون» في هويات الركاب، كانت كافية لان تتحرك سورية، لأن المسالة تتعلق بها مباشرة، خصوصاً ان الركاب مسؤولون سوريون رسميون، وسياسيون لبنانيون حلفاء للسياسة السورية المتبعة في لبنان. ولا تتعلق المسالة هنا بليبيا بمقدار ما تتعلق بسورية. فتل ابيب اعلنت انها كانت تدقق في هويات الركاب بحثاً عن مسؤولين فلسطينيين من مستوى جورج حبش وأبي موسى، الأمر الذي سيجعل مصداقية السياسة السورية على المحك امام حلفائها من بعض اللبنانيين والفلسطينيين.

الغريب في الأمر، وربما هنا تكون ذروة المأساة، او مأساة المآسي، ان دمشق كانت تخير اللبنانيين في الاسبوعين الماضيين بين قبول اتفاق دمشق، او اقالة رئيس الجمهورية امين الجميل، عندما اقدم الكيان الصهيوني في الأسابيع القليلة الماضية، مستفيداً من تشرذم اللبنانيين وخلافاتهم، على توسيع حدوده «الى خط يمتد من بلدة كفركلا الى نبع الوزاني، مروراً بسهل الخيام» في محاولة منها لفرض واقع جديد على الوضع اللبناني.

ويخطىء من يحاول الفصل بين المناورات الأميركية العسكرية قبالة الشواطىء الليبية، وبين اختطاف الطائرة الليبية، وضم الأراضي اللبنانية في الجنوب.. وتشرذم اللبنانيين.

لقد كانت مصادر المعلومات الواردة الى الكيان الصهيوني تؤكد ان على متن الطائرة الليبية مسؤولين فلسطينيين الى جانب المسؤولين السوريين، وان تل ابيب كانت تريد من اختطاف الطائرة احتجاز المسؤولين الفلسطينيين بدليل اطلاق سراح الطائرة والركاب بعد خمس أو ست ساعات من التفتيش والتدقيق.

وفي كل المقاييس والمعايير، لن تستطيع واشنطن ان تتحدث عن «الارهاب العربي» مغفلة «الارهاب الصهيوني» الذي بدأ منذ عام ١٩٤٨. فالطائرة الليبية كانت في الأجواء الدولية، وكانت تقل مسؤولين سوريين، ويمكن غداً ان تقدم مجموعة ما على اختطاف طائرة اميركية تقل مسؤولين اميركيين، فماذا سيكون موقف واشنطن؟.

وعند اختطاف الطائرة الأميركية «تي. دبليو. إيه» ومن ثم الطائرة الاردنية وتفجيرها في مطار بيروت كان الحديث يتركز على الأمن في مطار بيروت. ثم توالت الحوادث، فاختطفت الطائرات الأميركية الطائرة المصرية المدنية، ثم اختطفت الطائرة المصرية الى مطار مالطة وتركز الحديث على مطار أثينا وكبرت الاسئلة. وبدا ان الموقف مرشح على مزيد من التدهور.

ويرى بعض المراقبين ان اختطاف الطائرة الليبية من قبل الطائرات الصهيونية، هو مقدمة لهبوب رياح وعواصف عنفية شديدة في منطقة الشرق الأوسط، قد تصل الى حد المواجهة الاقليمية. ويبدو ان لبنان الجبهة الوحيدة المفتوحة على مثل هذا الامتحان الخطير الذي قد يزيد المآسي العربية مآسي، إن لم يتدارك السائرون في سياسة التمزيق والتفتيت مواقفهم. □

فواز كلش

من ربح ومن خسر.. أم أنها مجرد عملية إلهاء؟

"مسك" الختام في المناورات الاميركية امام خليج سرت!

نيويورك - وليد موراني :

انهت حاملتا الطائرات الاميركيتان «كورالسي» و«ساراتوجا» مناوراتهما قبالة الشاطىء الليبي دون ان تتعديا ما اسماه العقيد القذافي «خط الموت»، وأمرت الادارة الاميركية اسطولها بالانسحاب، بعد ان «حققت الهدف من اشعار القذافي بما سيواجهه اذا استمر في دعم الارهاب»!

الادارة الأميركية تعتبر ان مناورات اسطولها عرت القذافي من التظاهر بالقوة، اما الدبلوماسيون الأجانب في واشنطن فيرون ان العملية أظهرت القذافي «بطلاً» يتحدى اكبر قوة في العالم، وأسهمت في فك عزلته العربية، وقربت بينه وبين جيرانه العرب، لا



بعد المناورات تعددت التفسيرات

سيما الجزائر وتونس.

من ربح ومن خسر؟ الجواب مبهم. فالادارة الأميركية خسرت حلفاءها حين رفضوا الاستجابة للعقوبات الاقتصادية، وساعدت على كسر طوق العزلة حول القذافي في افريقيا والمنطقة العربية.

كان يمكن تقدير الربح والخسارة، لو عرفت حقيقة النوايا الاميركية وراء المناورات العسكرية التي لم تجر حسب الروتين المألوف.

بعض المعلقين يرون ان الهدف كان تجميع الأسطول الأميركي في المتوسط، ليكون قريباً من مسرح العمليات المتوقعة، فيوم مشكلة «أخيل لورو» لم يستطع الوصول في الوقت اللازم. وكانت ليبيا مجرد حجة لتجميع القطع البحرية الأميركية. أما الخيار العسكري فكان من باب ذر الرماد في العيون.

الادارة الأميركية تؤكد ان ريغان أجل الخيار العسكري، بعد نجاح المقاطعة الاقتصادية، وتخويف القذافي من القوة الأميركية، مما جعله يعرض على ايطاليا التنكر للارهاب، اذا عدلت واشنطن عن مهاجمة ليبيا.

ولكن، هل حققت المقاطعة الاقتصادية أهدافها بالفعل؟

فبعد يوم الاستحقاق (١ شباط/ فبراير) اتجهت الادارة الأميركية نحو التساهل تجاه قرار انسحاب الشركات الأميركية من ليبيا، بحجة الخوف من ان يضع القذافي يده على ممتلكاتها التي تقدر ببليوني دولار، تحقق أرباحاً مقدارها ١٥٠ مليون دولار سنوياً.

والواقع ان الادارة الأميركية تنظر في اثني عشر طلباً قدمتها الشركات الأميركية مستوضحة القرار، راغبة في استثنائها منه. فثمة خمس شركات نفطية، وشركات التزام أخرى، تقوم باعمال لم تنته، ويمكن ان تفقد مرابح وأموالاً طائلة لو توقفت عن العمل.

الداعون في الادارة الأميركية الى التساهل يخشون ضياع تلك الأموال، وزيادة ثروة ليبيا. اما المتشددون فيرون ان كل تراجع يعني اضعاف صورة واشنطن لدى الحلفاء الأوروبيين الذين قد يتخلون عن تحفظاتهم في التعامل مع طرابلس.

الصحافة الأميركية رأت في اجراءات الادارة مجرد عملية إلهاء للرأي العام الأميركي، وأكدت ان القذافي ازداد تصلباً حين دعا المنظمات الموالية له الى اجتماع يعقد في طرابلس، لاتخاذ مواقف اكثر صلابة من واشنطن.

أجوبة الادارة الأميركية حول استجابة الأميركيين ومدى التزامهم بقراراتها، غير واضحة. وحملة الاعلام لاقناع الرأي العام ان لدى الادارة اثباتات على تورط القذافي في دعم الارهاب، لم تقنع احداً. بل إن شبكات التلفزيون عرضت حوارات مع مرتزقة اميركيين إدعوا انهم عملوا في ليبيا على تدريب الارهابيين، ومنهم الرقيب جون هيث الذي حارب في فييتنام، وادمون ولسون الذي قالت شبكة التلفزيون إنه سجن عام ١٩٨١ لعمله في ليبيا على تدريب الارهابيين.

والحيرة تكبر، والتساؤل لا ينقطع حول الأهداف الحقيقية وراء المقاطعة، وعرض العضلات الأميركية. □

إبعادها عن المنطقة بواسطة مساعي التسوية، عن طريق الاقتراب أكثر الى داخل تلك المساعي. وليس سراً ان ما اشارته (من خلال لقاء غورباتشوف - ميتران، ولقاء السفيرين السوفياتي و«الاسرائيلي» في باريس) من توقعات بصدد إعادة العلاقات الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني او فتح باب الهجرة اليهودية. كان يشكل نوعاً من الاغراء لحكام تل ابيب بهدف تخفيف الضغط من اجل استبعاد موسكو عن حلبة مساعي التسوية. وقد اثار هذا الاغراء ردوداً ايجابية في تل ابيب وصدرت تصريحات متكررة عن حكامها تؤكد استعدادهم للقبول بدور سوفياتي في حال إعادة العلاقات وفتح باب الهجرة.

كما ان موسكو جددت حضورها على الصعيد الفلسطيني حين اعطت نوعاً من الدفع الجديد لعلاقاتها مع منظمة التحرير وصعدت ضغطها من اجل موضوعة الوحدة الوطنية الفلسطينية. وبقدر ما عزز هذا الحضور موقف قيادة المنظمة بقدر ما اعطى لموسكو امكانية اكبر للمشاركة في عملية الحوار الحالية حتى ان حضور السفير السوفياتي في مفاوضات عمان الاخيرة لم يكن أقل بكثير من حضور



بيريز - شامير: استثمار الوضع الخاص للحكومة

المبعوث الاميركي نفسه.

يضاف الى ذلك مساعي موسكو لاقامة نوع من الحضور الدبلوماسي لدى الدول العربية المعتدلة. وبالذات دول الخليج بعد اقامة العلاقات الدبلوماسية مع كل من سلطنة عُمان ودولة الامارات، وعقد صفقات التسلح والتدريب مع الكويت.

هذا الى جانب السعي الجاد لتحقيق امكانية دور تسووي خاص بالنسبة لحرب الخليج، بعد التحسن الكبير الذي طرأ على العلاقات السوفياتية مع العراق، والانتقال من ثم لتطوير علاقات مقابلة مع ايران نفسها (زيارة نائب وزير الخارجية السوفياتية كيرنيتكو لطهران).

ولا يبدو ان احداث عدن الأخيرة كانت بعيدة عن ساحة هذا التنافس المتبادل. وان كان موقعها المحدد ما زال غير واضح بما فيه الكفاية.

٢ - الكيان الصهيوني يحاول قادة العدو الصهيوني ان يستثمروا المعطيات الحالية لصالحهم.. واول ما يستخدمونه هو الوضع الخاص لحكومتهم. حيث

يطلبون من كل الأطراف تقديم تنازلات سريعة تخدم رئيس الوزراء الحالي قبل ان تنقضي فترة رئاسته، ويتولى «الليكود» الرئاسة

- يطالبون الولايات المتحدة بالمزيد من المساعدات الاقتصادية

- ويطالبون الاتحاد السوفياتي بالعلاقات والهجرة.

- ويطلبون من مصر احياء عملية التطبيع.

- ومن الأردن المفاوضات المباشرة والضغط على منظمة التحرير.

- ومن المنظمة الاعتراف دون مقابل.

- ومن سورية ترتيبات في لبنان تضمن لهم الأمن والمصالح الحيوية على تلك الجبهة



حافظ أسد: المراهنة على مرحلة ما بعد بيريز

كل ذلك دون ان يقدموا اي تنازل على صعيد الأرض، بل أكثر من ذلك يهددون بالمزيد من التهويد والمستعمرات والقمع للسكان العرب.

٤ - الأردن : يحاول ان يحقق حضوراً مركزياً في عملية التسوية من خلال كونه الطرف المقبول والمدعو «اسرائيلياً». ومن خلال شراكته الفلسطينية. وضمان الصمت والموافقة الضمنية السورية (مقابل تحسين العلاقات وتوفير بعض التسهيلات الامنية والاقتصادية والكهرباء).

والتمتع بإسناد مصر والدول العربية المعتدلة كما بعلاقات افضل مع الاتحاد السوفياتي في آن واحد.

٥ - منظمة التحرير الفلسطينية: وهي الطرف الذي

يحاول ان يدرأ عن نفسه أكبر قدر من الخسائر باقل ما يمكن من التنازلات:

- فالحضور المهدد في الاردن يشكل أولوية لا تنازل عنها.

- والاعتراف العربي والدولي بالمنظمة ممثلا شرعياً وحيداً لشعب فلسطين، يشكل أولوية اخرى اشد إلحاحاً.

- وضمان علاقات عربية متوازنة، مع السعودية ومصر والعراق - ومحاولة تحييد النظام السوري - يعتبر من المهمات الملحة.

- وفتح قنوات الاتصال مع الولايات المتحدة دون التخلي عن العلاقات مع موسكو، يعتبر أمراً في غاية الأهمية.

لكن السؤال المركزي الملح، هو كيف يمكن ضمان ذلك كله دون التنازل عن الثوابت الفلسطينية الاساسية وفي مقدمتها رفض القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ باعتبارهما لا يعترفان بحق تقرير المصير لشعب فلسطين؟.

٦ - سورية : في الوقت الذي يحاول فيه النظام السوري ان يضمن الحصول على مسكنات اقتصادية وسياسية وامنية لأزمته المستعصية، عن طريق امتناعه عن استخدام سلاح تعطيل المساعي الأخرى الذي كان يستخدمه ببراعة في المراحل الماضية. يبدو انه يراهن من ناحية ثانية على ان شيئاً جدياً لن يتحقق في الفترة المتبقية من رئاسة بيريز للوزارة الصهيونية، وبعد هذه الفترة يتكفل «الليكود» بسحب مساعي التسوية كلها من الجبهة الأردنية - الفلسطينية حيث التعامل بالضرورة مع الضفة الغربية وغزة، الى الجبهة السورية - اللبنانية حيث التعامل مع معطيات اخرى لا تتأثر بها المسلمات الاقليمية والتوسعية «الليكودية».. وفي ذلك الوقت يعود النظام السوري لاحتلال الموقع المركزي في مساعي التسوية بديلا عن الموقع الذي يحتله الأردن حالياً.

بهذه القراءة يتضح لنا ان الجميع ما يزالون يتحركون ضمن دائرة تحسين المواقع او تحصينها قبل لقاء القمة الاميركي - السوفياتي القادم. والمفارقة الباهظة في هذا المجال: هي ان حركة الجانب العربي تقوم على اساس تقليص الخسائر والتنازلات، في حين ان حركة الجانب الصهيوني تقوم على اساس تضخيم المكاسب دون اية تنازلات.

وفي هذا الوقت نلاحظ ان الحركة كلها تقوم على الاساس نفسه.. فبينما تجري مخاطبة الاطراف العربية بالترهيب والضغوط. نجد ان مخاطبة الجانب الصهيوني تتم بالترغيب والاغراء!

وليس في ذلك اي غرابة. فقد كانت مساعي التسوية تقوم دائماً على اساس موازين القوى.. وطالما ان الجانب العربي ما زال غافلاً او متغافلاً أو متخاذلاً عن بناء قوة ذاتية جدية، قوامها الأساسي جبهة شمالية شرقية فاعلة وتضامن عربي حقيقي محطته الاساسية استعادة مصر. سيظل التعامل العام مع التسوية يتوجه الى الجانب الصهيوني بالترغيب والى الجانب العربي بالترهيب.. □

عدنان بدر

في كتاب المصارحة المفتوح

الذي يضع اللمسات الأخيرة عليه:

أمين الجميل: القصة أكبر من تنحيتي!

.. اما الإقالة أو الاستقالة فقدر معظم الرؤساء في لبنان منذ بشارة الخوري

بيروت ـ «الطليعة العربية»:

يتفق جميع المراقبين السياسيين على ان الايام المقبلة، في لبنان، ستكون أيام الاحتمالات الدراماتيكية، في الوقت الذي اسندت فيه الشرعية اللبنانية ظهرها على ما يبدو الى الحائط الاميركي والأوروبي والفاتيكاني، وأخذت احتياطات عسكرية وقائية، بينما النظام السوري لم يهضم انتكاسة اتفاق دمشق ويحاول مباشرة او بالواسطة ثني الجميل عن موقفه وتدفعيه ثمناً، هو التنحي..

المتفائلون يقولون ان التسخين العسكري. وليس المعارك الشاملة، هي الساتر الذي سوف يغطي عملية تعديل الاتفاق الثلاثي، من ضمن مخرج يسمح للجميع بحفظ ماء الوجه.

اما المتشائمون، فيستشرفون اياماً صعبة، هي مزيج من تصعيد سياسي وتصعيد عسكري، مع محاولات اختراق على الجبهات، خصوصاً في المتن الشمالي، حيث يتوقع المراقبون أياماً صعبة ونازفة. في غضون ذلك، يضع أمين الجميل اللمسات الاخيرة على كتاب مصارحة يوجهه الى اللبنانيين والعرب، كما الى الراي العام الدولي، يشرح فيه ملابسات الاتفاق الثلاثي، وملاحظاته عليه. وتفيد المعلومات المقرّبة من القصر الجمهوري ان ابرز ما ستتضمنه «المسودة» الرئاسية التي قد تكون النداء الاخير قبل سقوط الهيكل، وتتضمن المحاور الرئيسية التالية:

١ ـ ينطلق امين الجميل من بعض وقائع الحوارات التي دارت خلال القمة الحادية عشرة مع حافظ أسد. ويقول انه ناقش الاتفاق بنداً بنداً، وكشف فيه هرطقات دستورية. فالشروع في تطبيق الاتفاق يعني تجميد الدستور اللبناني أو تعليقه. وهل يمكن ان يعيش بلد من دون دستور؟ هذا اسقاط للبنان دولة ومؤسسات في بئر عميقة، وزجه في المجهول الدموي.

الجميل: الاتكاء على أميركا وأوروبا والفاتيكان

وفرض حلول قسرية لا تتناسب وتطلعاته.

٢ ـ الموضوع الأساسي في الاتفاق الغاء الطائفية السياسية. ان بلداً محكوماً بالصراع المذهبي لا يمكنه ان ينعطف مباشرة الى الحالة اللاطائفية. ان الرئيس السوري يعتبر لبنان وسورية بلداً واحداً، لكن ثمة ضرورة ! كما يرى الجميل ـ للحفاظ على الاستقلال والسيادة، من ضمن علاقات مميزة بين البلدين، تراعي الخصوصيات، ولا تطمس المميزات.

٣ ـ موضوع الجيش اللبناني. ويحرص الجميل على ابقائه بعيداً عن «المداخلات السورية»، ودرعاً للنظام. كما انه يشدد على القنوات الدستورية (مجلس النواب. مجلس الوزراء) في القيام بدورها على صعيد ابرام الاتفاق وتعديله.

٤ ـ ان استقالة رئيس الجمهورية قدر معظم الرؤساء في لبنان، منذ بشارة الخوري حتى اليوم. وفرنجية الذي اطلق الشرارة الأولى في هذه المعركة يتذكر انه كان هدفاً للحملة في بداية الحرب التي ما تزال تعصف بالبلاد والعباد. ان البلاد تواجه في كل عهد أزمة حكم، الأمر الذي يرفع وتيرة التحدي.

٥ ـ اشراك واشنطن وموسكو، فضلا عن العواصم الأوروبية الفاعلة في عملية تليين تصلب النظام السوري، واستكشاف معطيات مستحكمة بالوضع اللبناني، ضمن مرجعية العائلة الواحدة، المتكافئة في الحقوق والواجبات..

الرئيس الجميل يعي دقة الرهانات والخيارات. وعلى هذا الأساس يتعلق بالحبال الاميركية والسوفياتية معاً. فقد طلب بالحاح دخول موسكو على الخط السوري، عبر القائم بالاعمال السوفياتي في بيروت يوري سوسليكوف الذي يتردد على قصر بعبدا. كما انه استثار مروءة الجزائر، عبر سفيرها المقيم في لبنان، عبد الكريم غريب. والسؤال على هذا الحد الملتهب من الشد والجذب: كيف ستتصرف



مورفي: المسموحات والممنوعات في لبنان

يطلب من الكيان الصهيوني سحب قواته من الجنوب.

وفي الوقت الذي يتعالى فيه ضجيج الخلافات والانقسامات بين اللبنانيين في شأن مصير اتفاق دمشق، انصرف الكيان الصهيوني الى ترتيب اوضاعه في الجنوب، ومدّ الاسلاك الشائكة، واقام الاجهزة الالكترونية التي تعيق عمل المقاومة المعاقة، في الاصل من قبل ميليشيا «امل» ووسع حدودها منتظرا الفرصة الاقليمية والدولية التي تتيح له الانقضاض مجددا على البقاع الغربي ومناطق نهر الاولي.

النائب اللبناني العميد ريمون اده الذي يعيش في باريس لفت نظر الحكومة اللبنانية حول الموضوع في برقية بعث بها الى الحكومة طالبا منها الانتباه الى خطورة الخطوات التي تتخذها «اسرائيل»، وتنفذها في الجنوب.

والى جانب صوت اده تتعالى اصوات الجنوبيين يوميا، سواء ابناء منطقة العرقوب او بنت جبيل او غيرها من قرى وبلدات «الحزام الامني»، منذرة من سوء المصير الذي ينتظر الجنوب اللبناني.

وقد اشارت جريدة «النهار» البيروتية في عددها الصادر بتاريخ الرابع من الشهر الجاري، ان «اسرائيل» ترمي من وراء اقتطاع الاراضي الى تحقيق اربعة امور

- «رسم حدود جديدة لها مع لبنان تعتبرها حدودا آمنة.

- تنفيذ الشق الامني من اتفاق ١٧ ايار من جانب واحد.

- وضع اليد على مصادر مياه نهر الليطاني تمهيدا لتحويلها واستثمارها.

- حمل القوة الدولية على الانسحاب من الجنوب».

ومن الطبيعي ان الكيان الصهيوني عندما يقدم على فرز اراض لبنانية وضمها بالقوة، يضع لبنان امام خطر المزيد من التشرذم والتفتيت، ويدخل الكيان الصهيوني بما له من امتدادات سياسية وعسكرية في بعض الميليشيات الطائفية، كجزء من الحياة السياسية في لبنان.

واذا كان المسؤولون السوريون وبعض القيادات اللبنانية المتعاطفة معهم تتلهى بالجدل العقيم حول اتفاق دمشق واصلاحات دستورية لازمة او غير لازمة، فان تل ابيب توظف هذا التمزق، وتستفيد من الاختلاف والضياع، وتنفذ استراتيجيتها في ضم الاراضي واستثمار المياه.

على ان تصاعد حدة المواجهات، تجعل الجنوب امام احتمالات وافتراضات عدة فتل ابيب لا تنفك، من وقت الى آخر، تهدد بعودة قواتها الى نهر الاولي والبقاع الغربي. وتحاول من وقت الى آخر، ان تثير غبارا، في هذا الاتجاه او ذاك، يساعدها على صرف الانظار، وتسعير اجواء الحرب لوضع يدها على الاراضي التي تكون قد احتلتها.

من هنا، وفي ضوء الخطوات الصهيونية الاخيرة في الجنوب، يخف وهج اتفاق دمشق، وتتراجع حدة الخلافات، او هي ينبغي ان تتراجع لتحتل قضية تحرير الجنوب الاولوية على ما عداها من قضايا تصبح هامشية بين اللبنانيين بعضهم مع بعض، او بين بيروت ودمشق.□

للأسباب التي كانت وراء كل الهجمات السابقة .. وأخرى مستجدة

المراقبون يرجحون استعجال الهجوم الايراني

بغداد - من جاسم محمد حسن:

تتراوح التكهنات حول توقيت الهجوم الايراني المتوقع بين تأكيد قرب وقوعه، وتأجيله نسبيا، واكتفاء النظام الايراني بقرع طبول الحرب. ولكن بغداد تتجاوز بفعالياتها العسكرية كل التكهنات والتوقعات، وتعمل وفق مبدأ «ان الحرب ستدوم أبداً، وان السلام سيأتي غداً».

فرغم الأجواء الملبدة بغيوم معركة جديدة من المتوقع ان تكون «قاسية» وذات تاثيرات واضحة على استمرار الحرب ونتائجها المستقبلية، لا تستطيع ان

الشارع العراقي: مظاهر الاطمئنان وسط اجواء المعارك.

دمشق؟ هل تسلم بفتح باب الحوار مجدداً حول مضمون «الاتفاق الثلاثي»: هل تقنع حلفاءها بالتخلي عن المطالبة باستقالة الجميل وصياغة جديدة لـ«الاتفاق»؟ ام ان الاسترخاء المتفجر الراهن هو مرحلة سباق لتحسين المواقع وفرض شروط اذعانية أغلى ثمناً؟

نبحث عن أجوبة ضائعة خارج بيروت الغارقة في حمى التوقعات الصاعقة وها ان مسؤولين فرنسيين يؤكدون مع سفيرهم في بيروت السيد غراف، ان أي تغيير جذري في موقع الرئاسة، ام في الدستور والمؤسسات الشرعية، لن يتم الا عبر توافق اقليمي ودولي.

ان الساحة اللبنانية هي النقطة التي تتم الولادة فيها. اما الحمل فترة الحمل، فتتحكم بهما معطيات خارجية، لا قدرة للبنانيين على تغيير مسارها. وهكذا بعد كل تطور، نعود الى نقطة الصفر. والوقود السائل هم المواطنون الذي وحدتهم المصيبة. اما البارومتر فلا يمكن قياسه من خلال تصريحات الساسة الذين وصلت النار الى ثيابهم، بل من خلال البيانات اليومية للدولار الذي وصل الى معدلات قياسية، فيما الليرة، وهي الخبز والعرق السخي، تتراجع دراماتيكياً حتى حدود الأعياء، امام شراسة الأزمة الدائرية المستحكمة.

وفي عودة الى الشرعية اللبنانية المتكئة الى الحائط الأميركي تحديداً، يبدو ان قدرها صعب. لكن لا بد من التذكير بصعوبة تجاوز الخطوط الحمر التي كشف عنها مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط ريتشارد مورفي في حديثه الأخير أمام إحدى لجان الكونغرس عندما اختزل المسموحات والممنوعات على النحو التالي:

- «دعم سيادة لبنان واستقلاله وسلامة اراضيه».
- «أي حل يتطلب لكي يكون قابلاً للحياة، تاييداً شاملاً من مختلف الطوائف».
- «التخلي عن الحوار السياسي يقوّض الجهود المبذولة لتدعيم العملية السياسية».
- «لا حل عسكرياً للمشكلات السياسية في هذا البلد المضطرب».

وهكذا يستتبع المراقبون ان الادارة الأميركية وضعت سداً منيعاً أمام أي اجتياح عسكري للمناطق الشرقية، وبثت إشارات مفادها ان الموقف الاميركي من الوضع اللبناني هو جزء من الموقف الأميركي الجديد من مجمل الأوضاع في الشرق الأوسط.

لكن دمشق، وكما اشير سابقاً، المحشورة في لعبة الكمائن والكمائن المضادة ما زالت تمارس عمليات الموت المفخخ، عبر زرع السيارات المتنقلة حيناً، فضلاً عن تسخين لجبهات القتال حيناً آخر خصوصاً في أعالي المتن الشمالي المطلة على بكفيا بلدة الرئيس الجميل. وقد يكون هذا التكتيك الدموي المكشوف هو الوحيد المسموح به أمام الأدوار الاستراتيجية.

وأياً كانت التقييمات والاستنتاجات، فان المهم في الوقت الحاضر ليس الحل، وإنما ايجاد الظروف للانتقال من اللاحل.. الى الحل. وهناك من يضغط للحؤول دون حصول الخطأ الذي تتعذر معالجته.. لكن مَنْ تُراه وسط اللعبة الملوثة قادراً على تقليص فواتير الدم؟ □

القوات الصهيونية ترسم حدودها لتصع يدها على المياه

الجنوب «الاسرائيلي» ملحق بالضفة والجولان

الكيان الصهيوني يفرز ويضم أراضي في الجنوب!

بيروت - «الطليعة العربية»

في المعلومات الامنية والسياسية المتداولة في بيروت، ان الجنوب اللبناني دخل دائرة الاحتلال الصهيوني شأنه شأن الجولان والضفة الغربية وغزة. وورد في المعلومات ان القوات الصهيونية أقدمت على توسيع حدودها داخل الاراضي الجنوبية «الى خط يمتد من كفركلا الى الوزاني مروراً بسهل الخيام». واذا صحّت هذه الانباء، فان ذلك يعني ان تل ابيب متجهة نحو ترسيخ واقع امني وسياسي في الجنوب اللبناني.

واولى المعاني التي يمكن استنتاجها، من هذه الخطوة الصهيونية، احتمال تحول الجنوب الى جنوبين:

- الجنوب الاول، ذلك الذي يمتد من شمال الليطاني حتى حدود لبنان الدولية مع فلسطين المحتلة، وهو الواقع تحت سيطرة «جيش لبنان الجنوبي» الذي يدعمه الكيان الصهيوني.

- الجنوب الثاني، وعاصمته مدينة صور، وهو سيكون مجموعة من القرى والبلدات الواقعة تحت سيطرة ميليشيا «امل» و«حزب الله» المدعومين من سورية وايران.

وطبيعي ان انقسام الجنوب سياسيا وجغرافيا، على هذه الصورة، ربما سيفسح المجال مستقبلا لان تقدم تل ابيب على توسيع حدودها اكثر فاكثر متذرعة بعدم استتباب الامن واستقرار الاوضاع.

والمعاني الاخرى التي تمكن قراءتها انطلاقا من الممارسات الصهيونية، ان الجنوب لا يختلف في مستقبله ومصيره عن مستقبل ومصير الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧. وقد اعربت قيادات لبنانية رسمية وسياسية لسورية عن تخوفها من اتجاه حكومة تل ابيب نحو تكريس الاحتلال وجر مياه نهري الوزاني والليطاني. لكن المسؤولين السوريين كانوا قد ردوا على تخوف اللبنانيين بان القوات «الاسرائيلية» لن تبقى في الجنوب اكثر من شهرين او ثلاثة، ثم تاكد حتى الآن انها باقية، ومتجهة الى التعامل مع الجنوب وسكانه كما كانت قد تعاملت مع الجولان والضفة الغربية.

واللافت للانتباه ان المسؤولين اللبنانيين الذين كانوا قد طلبوا عقد جلسة لمجلس الامن الدولي لمناقشة شكوى لبنان ضد الممارسات «الاسرائيلية» في الجنوب، عادوا وطلبوا تأجيل الجلسة. وتقول بعض المعلومات ان طلب تأجيل الجلسة، جاء تلبية للضغوط التي مارستها الولايات المتحدة الاميركية، اذ هددت باستخدام «الفيتو»، فيما تقول معلومات اخرى ان طلب التأجيل تم بقناعة لبنانية بحتة، اذ اراد المسؤولون اللبنانيون الانصراف الى اجراء اتصالات واسعة تتيح لهم الوصول الى صيغة قرار

تلمس اي مظهر من مظاهرها «السلبية» في الشارع العراقي، بل العكس تماماً فانت تشعر بمظاهر الثقة والاطمئنان التي تستند بمصداقيتها على التفوق العراقي المطلق في جبهة القتال، والامساك بزمام المبادرة وكافة التفصيلات الاخرى سواء اندلعت المعركة الجديدة ام احجم الايرانيون عن شنها في الوقت الذي تنهال عليهم يومياً آلاف القذائف العراقية.

خط الفعل العسكري العراقي البياني تجاه الحشود الايرانية يتصاعد يومياً ويتعدى هذه الحشود الى الهدف الاكبر، وهو تدميرها واجهاض اي تحرك ايراني مهما كان حجمه وشل كل قدرات ايران اينما تواجدت استعجالاً لفرض السلام واجبار النظام الايراني على التسليم بعدم جدوى استمرار الحرب من خلال تكبيده افدح الخسائر واغلاق كل منافذ الحياة امامه.

ضمن هذا السياق تتزاوج الفعاليات العسكرية العراقية اليومية. فبينما تستمر الطائرات العراقية في طلعاتها صوب التجمعات الايرانية في جبهات القتال وبشكل مكثف فقد بلغت خلال «٣٤٠» يوماً، وبالتحديد، ابتداء من مطلع العام الحالي وحتى يوم الثلاثاء الماضي المصادف ٤/٢/ ١٩٨٦، «٢٥١٩» مهمة قتالية ادت وفق اقل التقديرات الى قتل وجرح الآلاف من الجنود الايرانيين وتدمير كميات هائلة من الاسلحة والمعدات.

وبينما تستمر هذه الطلعات الجوية، فان اسراباً اخرى من الطائرات العراقية يتحدد مجال عملها في تدمير منشآت النفط الايرانية في جزيرة خرج، وفي



وزير النفط العراقي رد الكرة الى الملعب الايراني

مجمع قاطع التحويل في منطقة «كنوة» البالغ الأهمية اذ تمر منه كافة الانابيب الموصلة الى جزيرة خرج.

وقد كان تاثير نتائج الهجمات الجوية العراقية على المنشآت النفطية الايرانية سريعاً، خاصة على مجمع قاطع التحويل في «كنوة»، فقد اعلنت ايران، بعد ايام قليلة من المراوغة، انها قد قررت تخفيض انتاجها الى النصف لمدة عشرة ايام!! وعزت ذلك الى تدهور السوق النفطية العالمية. ولكن شركة لويدز العالمية للتامين أكدت من لندن ان تصدير النفط الايراني قد توقف بالكامل وذلك بسبب قصف الطائرات العراقية للمنشآت النفطية الايرانية في «كنوة» الذي ادى الى اغلاق المحطة الرئيسية للنفط في جزيرة خرج الايرانية.

واضافت لويدز. ان المتعاملين في سوق ناقلات النفط ذكروا بأن ايران لم تعد تبحث عن ناقلات لاستخدامها في رحلاتها المكوكية بين خرج وجزيرة سري.

في مقابل هذا، رد وزير النفط العراقي الكرة الى الملعب الايراني عندما فند مزاعم رئيس وزراء ايران ووزير نفطها حول نية ايران تخفيض صادراتها النفطية الى نصف مستواها ولمدة عشرة ايام بحجة تحسين اوضاع السوق النفطية فقد اكد ان تحديد ايران لهذه الفترة لهو دليل واضح على الهدف الحقيقي من هذه الادعاءات وهو التغطية على آثار الضربة التي وجهتها الطائرات العراقية لمجمع كنوة وقال «فهل يعقل وفي ظل الظروف الحالية للسوق النفطية ان يكون تخفيض انتاج ايران الى نصفه ولمدة عشرة ايام فقط كافياً لمعالجة ازمة السوق النفطية.. ولماذا لا تعلن ايران عن تخفيض صادراتها النفطية لحين تحسن اوضاع السوق النفطية ان كان القصد من التخفيض معالجة اوضاع السوق لا التغطية على الدمار الذي لحق بمنشآتها النفطية».

وبعيداً عن الادعاءات الايرانية، من الواضح ان الايام العشرة كانت مهلة لاصلاح منشآتها النفطية واستئناف ضخ النفط، وهذا ما يفسر عودة الطائرات العراقية بعد ايام قليلة الى مجمع «كنوة» لأكثر من مرة، ويؤكده ايضاً ما ورد في تصريح الناطق العسكري العراقي الذي اعلن نبأ غارة جديدة على المجمع. وحذر في الوقت نفسه كل «المتصيدين في السواقي الآسنة ممن يحاولون معاونة النظام الايراني في تصليح منشآته ومعداته المخربة او نقل الموارد منه واليه. بأن ضرباتنا سوف تستمر ولن نستثني أحداً ممن يمدون المعتدي باسباب الحرب».

مما تقدم، ندرك ان انسحاب ايران من ميدان النفط هو انسحاب اجباري. وحتى عودتها لو تحققت ستكون بكميات ضئيلة جداً لا تتجاوز ٤٠٠ الف برميل يومياً مع افتراض انكفاء الغارات الجوية العراقية، وهذا من المستبعد تماماً، وبديهي ان مثل هذه الكمية النفطية اشبه بالعدم بالنظر الى ما تحتاجه من موارد وعوائد بترولية لديمومة آلتها الحربية او تسيير شؤون حياتها..

من هذا المنطلق، ومع الأخذ بنظر الاعتبار الغارات الجوية العراقية على الحشود الايرانية، يميل العديد من المراقبين الى ترجيح لجوء ايران الى استعجال مغامرتها العسكرية وزج حشودها في اتون معركة تعرف سلفاً نتيجتها الخاسرة وذلك بهدف الافلات من هذا المازق وتحويل الانظار صوب جبهة القتال..

كما قلنا في البداية، العراق الذي يعي ويعمل لكل الاحتمالات، لم يمنع ما يدور في جبهة القتال وما تشهده من حرارة، استمرار حياته الطبيعية وكان «السلام يحل غداً». فبينما كانت وسائل الاعلام تنقل بين ساعة واخرى تصريحات لناطق عسكري عن عملية عراقية، اعلن في بغداد عن الملامح الرئيسية لموازنة عام ١٩٨٦ مع الاشارة الى ان نسبة نمو الموازنة العامة للعراق المتحققة من ايرادات عام ١٩٨٥ قد بلغت ١٣ بالمائة عن المتحقق عام ١٩٨٤ عدا الايرادات النفطية.

اما موازنة عام ١٩٨٦ فان أبرز ملامحها التوسع في الخدمات التعليمية والتربوية والصحية والاجتماعية بمختلف جوانبها. فقد غطت انفاق العام الجديد لفتح المستشفيات والمدارس والمرافق الخدمية الاخرى في مختلف اجهزة الدولة اضافة الى تغطية كلف رواتب الأحداث الجديد للتعيينات المركزية بشكل رئيسي، واجور العمل في المؤسسة الخدمية وقطاع الاسكان بشكل خاص.

كما اعتمدت الموازنة النفقات الجارية للعام الحالي لتغطية دعم اسعار السلع الاساسية وتقديمها باسعار مناسبة في الاسواق اضافة الى تخصيص المبالغ اللازمة لصيانة الموجودات الثابتة من مكائن وآلات ومبان ووسائط نقل وجسور بهدف زيادة فاعلية هذه الموجودات ورفع طاقاتها الانتاجية والخدمية.

والملاحظ في الميزانية الجديدة ان التخصيصات التي تقررت لتوسيع خدمات الماء والكهرباء قد احتلت موقعاً متميزاً، وهي بمجملها بمثابة امتداد لموازنة العام الماضي من حيث الأهداف الستراتيجية التي ترمي اليها وهي موازنة حرب وتنمية في آن واحد.□



عدن،ما زال الوضع على حاله

في اتصال مع «الطليعة العربية»:

مصدر يرافق علي ناصر في زيارته لأثيوبيا

رغبة سوفياتية أجلت معركة الحسم

مصدر مقرب من علي ناصر محمد، يرافقه في زيارته لاثيوبيا، أبلغ «الطليعة العربية» باتصال هاتفي من أديس أبابا ان المحادثات التي أجراها الرئيس اليمني الجنوبي مع الرئيس الاثيوبي مباشرة بعد وصول الأول الى أديس أبابا في ١٩٨٦/١/٣١، كانت ناجحة وتناولت مختلف جوانب الوضع وتطوراته في اليمن الجنوبية.

وأفاد المصدر المشار اليه ان الرئيس علي ناصر قد اجل معركة الحسم انسجاماً مع رغبة سوفياتية باعطاء المزيد من الوقت لجهود الوساطة التي تقوم بها موسكو فيما بين مختلف اطراف الأزمة العدنية. واكد على كلمة «أطراف» بدلاً من طرفين. هذا مع العلم ان الاعداد للمعركة الفاصلة لم يتوقف، ويجري حالياً حشد الدعم المادي والسياسي من أجل انجازها في حال استنفاد المسعى السوفياتي دون نتيجة ايجابية.

والجدير بالذكر ان الصحيفة الناطقة بلسان «حزب العمل الأثيوبي» الحاكم كانت قد كررت تاييد أديس أبابا لعلي ناصر، قبل يوم واحد من زيارته الأخيرة، (وهي الثانية منذ بداية الاحداث) وأدانت في مقال افتتاحي «الحملة التي تشنها الدوائر الامبريالية والرجعية ضد عهد علي ناصر في اليمن الديمقراطية.. وضد شخصه». علماً بان الذي يقود الحملة هو سالم



علي ناصر: بانتظار استنفاذ مساعي الوساطة.

صالح محمد رجل «القيادة الجماعية» القوي في عدن، والذي طالب علناً بـ«محاكمة المجرم علي ناصر»!.

وقد استوقف هذا الدعم الاثيوبي لعلي ناصر متابعي التطورات في اليمن والقرن الافريقي.. باعتباره، لا يمكن ان يكون معزولاً عن رغبة موسكو بإبقاء نوافذ معينة مفتوحة على تحركات الرئيس اليمني الجنوبي السابق، وذلك لتحقيق غرضين:

الأول هو إبقاؤه ضمن إطار المعسكر الموالي للسوفيات والحيلولة دون قيام قوى أو جهات أخرى في المنطقة باستغلال معركته الحالية وحاجاته الملحة للمساعدة للنفاذ الى احداث عدن والتاثير في تطوراتها بما يخرجها من دائرة «الاطمئنان السوفياتي»، ويشدّ بها نحو التحول الى افغانستان اخرى!.

والثاني، هو إبقاء هذه الصلة شبه المباشرة مع علي ناصر، كنوع من الضغط على «القيادة الجماعية» في عدن نفسها، كضمانة للتعهدات التي قطعتها تلك القيادة في اتصالاتها مع موسكو.. وهي الاتصالات التي أدت الى تعيين العطاس رئيساً مؤقتاً من ضمن أمور اخرى جرى الاتفاق عليها لضمان «عدم اغراق المسيرة التقدمية» في اليمن الجنوبية.

وقد لوحظ في هذه الاثناء ان السوفيات يستعجلون اعادة الحياة الحزبية في عدن، وتقليص دائرة التحركات القبلية. كما لوحظ انهم يحاولون ان يعيدوا الى صفوف الحزب كل الذين تتضمن عودتهم تعزيز النهج السياسي الذي يطلبونه من الحكام الجدد سواء على الصعيد الداخلي أم على الصعيدين العربي والدولي.

ويشدد البعض على ان التطورات التي أربكت الموقف السوفياتي في عدن قد تمثلت في انسياب الأمور الى خارج سيطرة الفريقين الرئيسيين اللذين كانا يتصارعان هناك وهما فريق علي ناصر وفريق عبد الفتاح اسماعيل، لصالح الكتلة الثالثة التي لم يكن السوفيات يعتمدون عليها كثيراً، ولم تكن لهم ثقة بها مساوية لثقتهم بكل من الفريقين الأول والثاني. وهذا ما جعل موسكو تشترط ان يقبل سالم صالح محمد وصالح منصر السيلي، بمسؤولية كبيرة لحيدر أبو بكر العطاس وعبد العزيز الدالي وبامور أخرى جرى الاتفاق عليها، قبل ان تنحاز الى موقف المؤيد «للقيادة الجماعية» وسلطتها التي نجحت في اقامتها في عدن والمحافظتين الأولى والثانية.

هذا مع العلم ان هناك تساؤلات كثيرة ما تزال تدور حول الهوية الحقيقية لركني السلطة الجديدة (سالم صالح محمد وصالح منصر السيلي). لا سيما انتماء الأول منهما الى كتلة وزير الخارجية الاسبق صالح مطيع الذي جرى اعدامه بتهمة الخيانة!.

ويبقى من المؤكد الآن ان الوضع في عدن يحمل الكثير من ملامح الفترات الانتقالية.. وما لم يتمكن السوفيات من تثبيت مواقعهم هناك بسرعة، فإن رياحاً كثيرة قد تهب على ذلك الميناء الاستراتيجي الذي يحرصون على بقائه ضمن مدارهم!.□

عدنان



بن جديد ـ القذافي: لكل حوافزه في لقاء الاختبار لحسن النوايا

لقاء القمة بين الشاذلي بن جديد

والعقيد القذافي:

مصالحة ظرفية أم بداية انقلاب في تحالفات المنطقة؟

تضارب بلاغا وكالتي الانباء الجزائرية والليبية حول الموقف من نزاع الصحراء ... ومازال السؤال: أيهما ادق؟!

كتب محرر شؤون المغرب العربي

من المؤكد ان تاريخ ٢٨/١/٨٦ سيسجل كلحظة اساسية في مسار العلاقات الجزائرية ـ الليبية، وذلك لاهميته من حيث انه جعل هذه العلاقات تخرج من حالة التراجع والجمود التي انتكست اليها، واحتمال الانتقال الى حالة حيوية فاعلة.

والحقيقة ان لقاء «عين اميناس» لم يحدث في شكل صعقة دبلوماسية على خشبة سياسية لم تكن تتوقع المفاجآت، بل هو لقاء ثلاثة اشهر من الاعداد المتواصل كانت ضرورية لتبديد التوتر والبرود في العلاقات، والناجمين عن:

١ ـ توقيع اتفاقية وجدة بين المغرب وليبيا (١٣/٨/١٩٨٤).

٢ ـ المساندة الجزائرية المطلقة لتونس في نزاعها المفتوح مع جارها الشرقي عقب طرد آلاف العمال التونسيين.

٣ ـ رفض الطرف الليبي الجلوس، الى مائدة المفاوضات مع المسؤولين الجزائريين من اجل ترسيم نهائي للحدود في منطقة حاسي الرمل.

في العاشر من تشرين الثاني/ نوفمبر من العام المنصرم تسلم الرئيس الجزائري رسالة من العقيد القذافي سلمها سفير الجزائر علي عمار، وظل فحواها طي الكتمان، لكن نتيجتها لم تتأخر اذ بعد اسبوع اي في ١٨ من الشهر ذاته حل بالجزائر العاصمة ـ الرائد الخويلدي الحميدي وعبد السلام التريكي لنقل رسالة الى الرئيس بن جديد ذكر ان موضوعها متصل بـ «الاوضاع السياسية العربية وعلاقات التعاون بين البلدين». ومن هذا التاريخ والى فترة وجيزة قبيل اللقاء الرسمي تواصل التشاور والتراسل المكوكي، ومن الجدير بالذكر ان الرئيس الموريتاني معاوية ولد الطايع لعب دورا حاسما في تطييب الخاطر وازالة آخر العقبات بين بن جديد والقذافي وذلك في رحلة قادته من نواكشوط الى ليبيا فالجزائر التي توقف بها وهو عائد الى بلاده تحديدا لغاية الوساطة وهذا بصرف النظر عن ملف العلاقات الخصوصية بين معاوية ورئيسي البلدين الساعيين الى الوفاق، وهو ملف لا مجال للحديث عنه في هذا المجال.

حوافز اللقاء... ومناخه

واذ قُبل مبدأ اللقاء وشرع الاعلام الدولي يثير التكهنات حول موعد ومكان انعقاده، كان الطرفان المعنيان يبحثان عن الصيغة الملائمة والمجال الانسب الذي لا يظهر اي طرف ضعيف الجانب او متنازلا عن شيء، والمعلومات المتوفرة لدى «الطليعة العربية»، تؤكد ان الرئيس الجزائري، ومن باب اظهار عدم الحماس الزائد للمناسبة تشدد في ان ينطوي اللقاء ضمن مناسبة أعم تندرج في سياق نشاطه وتنقله الوطني. اي في «زيارة المراقبة والعمل» التي قرر القيام بها لبلدة «حاسي الرمل» الواقعة في اقصى الجنوب الجزائري الشرقي عند الحدود الليبية.

ومظهر التشدد والاحتراز في ترتيب شروط ومناخ اللقاء بين الرئيسين المتنازعين على زعامة منطقة المغرب العربي ليس مسالة شكلية بتاتا، ولربما احتاج بمفرده الى تحليل خاص، لكننا سنقتصر الحديث على حوافز هذا الطرف وذاك لـ «اعادة الوئام». والافتراض الأولي الذي ننطلق منه كامن في ان الطرف الليبي هو الذي سعى بحماس واستعجال لترتيب اللقاء محفوزا بجملة امور نوجزها في ما يلي

ـ العزلة السياسية التي باتت ليبيا تحس بها في منطقة المغرب العربي وخاصة بعد نقطة الصفر التي وصلت اليها في علاقاتها مع تونس. وتدهور علاقاتها مع الجزائر بسبب القطيعة التونسية، وقبل ذلك بسبب معاهدة الاتحاد العربي ـ الافريقي.

ـ وهي عزلة تمثل ثقلا نفسيا ضاغطا وارباكا سياسيا يضيق من مجال الحركة والتناور اذا اخذنا بعين الاعتبار العزلة الاخرى الناجمة عن القطيعة مع مصر، والمصاعب التي تتسبب فيها داخليا وخارجيا.

ـ المقاطعة الاميركية الاخيرة لليبيا والتهديدات العسكرية التي تواصل ادارة رونالد ريغان تطويق القطر الليبي بها، وما بات يحسه العقيد القذافي من وراء حملة واشنطن. والعناصر المتشددة في مجلس الامن القومي.

ـ ان العقيد القذافي، رغم كل مظاهر الاستعراض والتحدي الشخصي الذي يواجه به العجرفة والتهديدات الاميركية يرى انه ليس بامكانه وفي مواجهة المقاطعة والحملة التي تقودها واشنطن الاطمئنان، الى احلاف عتيدة وانصار استراتيجيين. فهل يستطيع ان ينتظر شيئا جديا من سورية التي لا تفوت فرصة لتحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة الاميركية وتنظر بعين الامتنان لهذه الاخيرة وقد اقصتها، مؤقتا، من قفص المتهمين بتنظيم «الارهاب» في العالم، ام من طهران المنشغلة بخلافاتها الداخلية، ومصاعبها الاقتصادية الخانقة، وعنادها الاهوج، لمواصلة حرب تعرف انها لن تكسبها، والتي تعمل جاهدة في الخفاء لضبط ايقاع علاقات جديدة مع ادارة ريغان؟!...

ـ وبالطبع لا يمكن اغفال الاتحاد السوفياتي من دائرة الصداقة والاحلاف او التسرع الى القول بان السوفيات لا يمكن ان يتخلوا عن النظام الليبي، وقل عن العقيد الذي ينظر اليه كحليف استراتيجي في منطقة البحر الابيض المتوسط والشمال الافريقي والقرب من مواقع افريقية سوداء حساسة. وفي هذا السياق، مثلا، يمكن ادخال اشارات الغمز والتحذير، المتبادلة بين موسكو وواشنطن، بكثير من المهارة والتلميح حول وضع «الرفاق» في عدن ووضع العقيد القذافي في طرابلس ـ بيد ان السوفيات، وبمنطق كثير من المحللين السياسيين، لا يراهنون على نظام العقيد رهانا استراتيجيا، او بالدرجة التي تقودهم الى فسخ الوفاق الاخذ طريقه، بشكل او بآخر، بين غورباتشوف وريغان. وبعبارة ادق فان الاتحاد السوفياتي يدرك بان الاميركيين لن يقوموا بغزو مباشر لليبيا حتى ولو اتخذت تحرشاتهم شكلا بالغ الاستفزاز، وان غاية ما يطمحون اليه، في الظرف الحالي، على الاقل، هو «تهذيب» العقيد، وبخطة، تتضافر فيها وسائل عدة، وليس الهدف منها بالضرورة تغيير كل ميكانيزمات النظام القائم في ليبيا. ومعنى هذا ان موسكو لن تغامر في جميع الاحوال بخرق اي «وفاق» إذا اطمأنت الى ان ممارسات واشنطن لن تؤثر جوهريا في المنطقة. رغم الفارق وسعة الشقة فان مثال عدن ينبغي ان يكون حاضرا في الاذهان!

الهجوم بالكاريكاتير
كما ظهر
في جريدة «الوفد»



الحروب السياسية
في مصر .. مستمرة !

«الوفد» يسعى الى قطف رأس المحجوب!

اتهام رئيس مجلس الشعب بالتدخل في سير القضاء وحماية الفساد.. والحكومة ترد وتنفي

القاهرة ـ محمد شومان :

بينما بدأت موجة التصعيد في المناخ السياسي تنحسر، بادر حزب الوفد المعارض بإثارة مشكلتين جديدتين مع الحكومة أقل سخونة وأهمية من القضايا المثارة، وأكثر اتصالاً واستمراراً لدوره في تمثيل المعارضة المسؤولة.

المشكلة الأولى تتعلق بممارسات الدكتور رفعت المحجوب كرئيس لمجلس الشعب واتهامه بتسهيل هرب شقيقه عبد الخالق المحجوب واثنين من اقاربه من تنفيذ حكم قضائي صادر ضدهم بالاشغال الشاقة لمدة عشر سنوات لتقاضيهم مع شخص رابع، رشاوى بلغت ملايين الجنيهات نظير رد الأموال المصادرة الى المهربين وتجار العملة.

وترتبط المشكلة الثانية بدور الحزب الوطني في الدعوة القضائية التي اقامها محافظ الاسكندرية ضد رئيس حزب الوفد، ورئيس تحرير صحيفة «الوفد» لنشرهما وقائع غير صحيحة تمثل سباً وقذفاً في حقه.

ويتهم حزب الوفد قيادة الحزب الوطني بمحاولة التأثير في سير القضاء بتجميد عضوية نائبين من نوابه في مجلس الشعب كانت المحكمة قد استدعتهما للشهادة في قضية محافظ الاسكندرية، وتحويلهما الى لجنة القيم بالحزب الوطني لخروجهما عن الالتزام الحزبي، كما يتهم الوفد الدكتور رفعت المحجوب برفض تنفيذ قرار المحكمة القاضي بتسليم صورة عن محاضر أعمال اللجنة البرلمانية التي شكلها مجلس الشعب لتقصي الحقائق بشأن مشكلة الاسكان في محافظة الاسكندرية.

واذا كانت هذه هي اتهامات حزب «الوفد» فان الحكومة قد أكدت على لسان مسؤول أمني كبير ان عبد الخالق المحجوب شقيق رئيس مجلس الشعب، ورفعت البشير لم يغادرا البلاد وسيتم القبض عليهما عاجلاً أو آجلاً.

اما بخصوص هرب حمدي لبيب (ابن خالة رفعت المحجوب) وحسن بجاتو عديل الأخير، فقد سافرا قبل صدور الحكم بساعات الى السعودية والأردن، وتجري الآن الاتصالات لاعادتهما لتنفيذ الحكم.

كذلك اكد الدكتور يوسف والي الأمين العام للحزب الوطني نائب رئيس الوزراء وزير الزراعة ان إحالة نائبي الحزب الوطني الى لجنة القيم لا علاقة لها بشهادتهما في قضية محافظ الاسكندرية ضد حزب الوفد وصحيفته، ولكنها بسبب بعض تصرفاتهما المخالفة للدستور، واستغلال أحدهما لمنصبه في تحقيق مكاسب شخصية. واضاف والي انه سيرفع تقريراً خاصاً عن سلوك النائبين الى الرئيس مبارك.

وكما هو واضح فانه يصعب الحكم في مصداقية اتهامات حزب «الوفد» المعارض أو دفوع الحزب الوطني، كما لا يمكن ادانة رئيس مجلس الشعب بسبب تورط شقيقه في احدى قضايا الفساد. ولكن من الممكن الحديث عن التأثير السياسي لهجمة «الوفد» الجديدة على الحزب الوطني الحاكم التي تراعي الابتعاد عن القضايا الساخنة التي تشهدها الساحة السياسية في مصر، وتركز على شخص رفعت المحجوب وعلى محافظ الاسكندرية. واخيراً على من تسميهم صحيفة «الوفد» «باللوبي الناصري» داخل الحزب الوطني من انصار «الانغلاق الاشتراكي»!! والاقتصاد الموجه والحكم الشمولي!!

ولا شك ان تكتيك هذه الهجمة ليس جديداً على «الوفد».. فهي تدور في نطاق مسموح به وتتناول قضايا جزئية، كما انها تتفق ومصالح بعض القوى داخل الحزب الوطني من انصار انفتاح السبعينات، ورفض أي دعوة للترشيد أو الاصلاح. وهكذا يبدو الجديد في هجوم «الوفد» انه يعتمد على اوراق رابحة ممثلة في بعض احكام القضاء ضد الفساد واستغلال النفوذ السياسي، لكن الابعاد والأهداف الشخصية التي تختفي وراءها تضعف الهجمة كثيراً، وتحجب تأييد احزاب وتيارات المعارضة عن حزب «الوفد» الذي يركز على الاطاحة بالدكتور المحجوب من رئاسة مجلس الشعب منذ صدام نوابه معه في الصيف الماضي. ولذلك تبدو تحركاته الجديدة حلقة جديدة من مسلسل صراعه معه، وقد شهد هذا المسلسل حملات صحافية عديدة ضد المحجوب، كما شهد اكثر من صدام بينهما كان آخرها اتهامه بتعطيل النظر في طلب احاطة حول هروب شقيقه وبقية المحكوم عليهم في قضية رد الأموال المهربة. وقد أثار النائب الوفدي علوي حافظ ضجة عنيفة عندما أعلن امام حشد من الصحافيين عن امتلاكه وثائق تثبت تورط رئيس المجلس مع شقيقه ومشاركته في ملكية عمارتين كبيرتين. ورغم ان النائب الوفدي لم يكشف عن هذه الوثائق، فانه قد وعد بتصعيد الموقف داخل المجلس واظهار كل الحقائق! وفي النطاق نفسه تخلّى «الباشا» فؤاد سراج الدين عن حذره المعهود وهاجم رئيس مجلس الشعب وأكد في جلساته الخاصة ان الدورة الحالية للمجلس ستكون آخر دورة يترأسها المحجوب، وذلك في اشارة واضحة لاستمرار «الوفد» في حربه الصغيرة ضد المحجوب، والتي لا تخلو من دلالات كبيرة وكثيرة.. اقلها ابعاد واحد من ابرز قيادات الحزب الحاكم.. فهل تقبل قيادة الحزب الوطني.. وما هو البديل امامها؟ □



ـ وماذا يمكن ان يقال عن الحليف المغربي الذي تربطه بليبيا ما يشبه معاهدة الدفاع المشترك طبقا لاحد بنود معاهدة الاتحاد العربي ـ الافريقي؟ تلك قضية تستدعي اسهابا في التحليل. ولكن بالوسع حصر احد جوانبها في محدودية ما يمكن ان ينتظر من المغرب. اجل ان الملك الحسن الثاني لم يقف متفرجا وطوق التهديد الاميركي يحاصر حليفه. فدون ان يطبق مبدأ «انصر اخاك ظالما او مظلوما» نهج اسلوبا يحفظ له العلاقة والمكانة بين الخصمين. فجاء عرض الوساطة المغربية عبر رسالة بعث بها الحسن الثاني الى الرئيس ريغان لم تترتب عنها، في حدود علمنا، نتائج عملية.

ولكن ماذا بعد؟

ـ بعيدا عن التشكيك في اهمية وفعالية معاهدة الاتحاد العربي الافريقي فإن الملاحظ لا يسعه الا ان يتساءل الى اي مدى تمثل المعاهدة حافزا من وراء لقاء «عين اميناس». ماذا لو كان العقيد القذافي يبعث بـ «اشارة» الى حليفه المغربي. وكانما ليستحثه لانجاز الزيارة التي لم تتم بعد لليبيا، ويرى الكثيرون انها ستعطي المصداقية الكاملة لاتفاقية وجدة؟

ـ ثم ان العقيد القذافي، وهو في هذه الدوامة، لا يستطيع ترك جيشه مشتتا بين الحدود. فقسم هام منه عند الحدود مع مصر وقسم عند الحدود مع تونس وقسم هام ايضا، على الحدود مع الجزائر. وبكل هيجان «اللجان الثورية» فهو في حاجة في هذا الظرف لهذا الجيش في اكثر من مجال، كما هو في حاجة، ايضا، الى مهادنة، ولو مؤقتة مع الجار الجزائري، اما نزاع الحدود فهو قضية اخرى.

... وللجزائر حوافزها

هذه الحوافز كافية لاظهار اهمية لقاء قمة ليبية ـ جزائرية، بالنسبة للطرف الليبي. ولتقديم التصور الضروري عندما راح العقيد القذافي يبحث عنه في المائدة الجزائرية الجنوبية.

وبالطبع، وفي المقابل، فالحاجة ماسة للتعرف على الحوافز الجزائرية لمقابلة الاخ «اللدود». وهي متوفرة، ومغرية. ولولاها لما هبت قيادة «قصر الشعب» للقاء العقيد، وهي الخارجة مدعومة، وذات يد طويلة بعد التصويت على اثراء الميثاق الوطني.

هذه الحوافز نجملها بدورها، في الآتي:

ـ يعرف الشاذلي بن جديد، حامل سر وتركه الهواري بومدين انه لا يستطيع ان يضمن السيادة المحلوم بها لبلاده على منطقة المغرب العربي في مواجهة الجار الليبي، الجنوبي ـ الشرقي الطامح، هو الآخر في المكانة نفسها، الا بممارسة المهارة السياسية وعدم الوصول الى انقطاع كلي للحوار. نعم ان الثقة مطمورة، ولكن التظاهر بحسن النية لن يكلف شيئا والشاذلي بن جديد يعلم ان القذافي في ضائقة، وهذه افضل فرصة للتعبير عن نية معنية.

ـ ان هناك مكاسب في الرهان. وجلها ان لم تكن كلها غير مربوحة، ومن الملائم السعي للكسب جولة جولة. أو ليس القذافي هو من «ضرب» معاهدة الاخاء والوفاق في الصميم، والتي كادت تنجح كاستراتيجية للانتشار الجزائري في المغرب العربي، حين وقع اتفاق وجدة اليس هو الذي عمد الى التضييق على تونس، والتسبب لها في مشاكل اقتصادية واجتماعية خانقة بطرد آلاف العمال، وتونس بلد حليف وعضو فاعل في «المعاهدة»، ولكن قبل هذا وذاك أليس العقيد هو من تخلى عن مبدأ تقرير حق المصير لـ «الشعب الصحراوي» وهو رأس الحربة الجزائرية في المنطقة؟

ـ السياسة، او بالاحرى المفاوضات السياسية تعتمد دوما مبدأ المقايضة. وماذا لو حاول المسؤولون الجزائريون لعب هذه الورقة، او على الاقل التلويح بها، بل ان لهم كل الحماس والطموح لنقض اتفاقية وجدة يساعدهم في ذلك امكانية بسط يد الصلح والاغراء باشراك الطرف الليبي في معاهدة ١٩ آذار/مارس، وبالطبع مقابل تخليه او على الاقل تجميد مشاركته في الاتحاد...

ـ ان اجراء وساطة ايجابية بين تونس وليبيا في النزاع القائم بينهما لا تخلو بتاتا من اهمية. واذا ما نجحت هذه الوساطة فان الجزائر تستطيع ان تفخر إزاء جارها الشرقي بانها حليف ذو مصداقية، من الممكن الاعتماد عليه على المدى البعيد، اي مراعاة جانبه كقوة سياسية اولى في المنطقة.

ـ وماذا عن الشاغل المقلق للسلطات الجزائرية رغم عدم افصاحها عنه، وهو شاغل المعارضة التي يقودها احمد بن بلة وحسين آيت احمد؟ فإن هذه السلطات تعلم جيدا ان معارضيها يجدون لدى الليبيين جزءا لا يستهان به من الدعم والرعاية. ومبدأ المقايضة يظهر، هنا، ايضا، ورقة جيدة للعب السياسي.

تضارب المعلومات...

وبعد، فان استعراض الحوافز التي حثت وادت الى لقاء «عين اميناس» بين الرئيسين بن جديد والقذافي يعتبر، من جوهر اللقاء نفسه. ولا يستبعد ان تكون في قلب جدول اعمال الجلسة الاولى من المحادثات التي اقتصرت على مسؤولي البلدين صبيحة يوم الثلاثاء (٢٨/١/٨٦)، قبل الانتقال الى المحادثات الرسمية الواسعة التي اشترك فيها الطرفان بالطاقم الكامل للوزراء والمستشارين لمختلف القطاعات. ولم تسفر عن صدور بلاغ مشترك، ولعل هذا يعزى الى ان الجانبين ارادا اضفاء صيغة جولة العمل على محادثاتهما، واتخاذ اللقاء محك اختبار اولي للمستقبل القريب، ولتحسس النوايا قبل الاقدام على اعلان التزامات مشتركة.

ايا كان الامر فان اعلام الدولتين هو الذي تكفل بإعطاء صورة اجمالية عن محادثات القمة، ووصف المواضيع المتداول حولها انه مجرد وصف يعين العام ولا يؤشر على الخاص. بل ان هذا الوصف نفسه سيكون مثار جدل واختلاف. وهكذا فعلاوة على شحة المعلومات نواجه بتضارب نقل وتأويل المحادثات

المادة الاعلامية تبلورت في بلاغين اخباريين احدهما صادر عن وكالة الانباء الجزائرية (أ.ب.س) والثاني عن وكالة الانباء الليبية (جانا). وفي كلا البلاغين حديث عام عن قضايا التعاون المشترك، مغرب ـ عربية ـ عربية ـ افريقية، مما لا يحتاج الى تذكير، سوى في ما هو الآن مدعاة للبس والتضارب بين رواية الوكالتين، وحول قضيتين على غاية الاهمية

ـ الاولى تخص نزاع الصحراء الغربية. فقد اوردت وكالة الانباء الجزائرية في تقريرها ان الرئيس بن جديد والعقيد القذافي: «عبرا عن التزامهما ببناء المغرب العربي... وفي هذا الاطار عبرا عن انزعاجهما لاستمرار النزاع الاخوي في الصحراء الغربية الذي يعرقل تحقيق الوحدة المغاربية. وجددا قناعتهما بأن الاستجابة لحق شعب الصحراء الغربية في تقرير مصيره وفي الاستقلال يعد شرطا اوليا لبناء المغرب العربي بمثل ما ان هذا البناء يقدم الاطار الملائم لحل نزاع الصحراء الغربية».

يضيف التقرير بعد هذا بأن الجانبين: «الحا على بذل كافة الجهود بغية الوصول الى حل سلمي للنزاع الذي يواجه المملكة المغربية وجبهة بوليساريو، وذلك طبقا للمقرر ١٠٤ الصادر عن منظمة الوحدة الافريقية والمصادق عليه من قبل منظمة بلدان عدم الانحياز وهيئة الامم المتحدة».

وكالة الانباء الليبية لم تعلن عن كلام من هذا القبيل، والذي لا تخفى خطورته، واكتفت بالقول بأن الجانبين يعتبران ان «بناء المغرب العربي هو الاطار الملائم لحل نزاع الصحراء».

ـ القضية الثانية تتصل بما اعلنه الاعلام الليبي من ان الجزائر اعلنت وقوفها ومساندتها الصريحة لليبيا في مواجهة التهديدات الاميركية والتحرش الامبريالي، وتشكيل صف موحد لهذا الهدف. في حين يخلو البلاغ الاخباري الجزائري من اية اشارة في هذا المعنى، وقد حدث تطور سريع في هذا الصدد اذ الحقت الوكالة الجزائرية في اليوم التالي، ما قيل انه سقط من بلاغها، كلاما عاما عن مناصرة ليبيا في ما تتعرض له حاليا من الحملة الاميركية. في حين جاء في الافتتاحية التي خصصتها صحيفة «المجاهد» الجزائرية (بالفرنسية ٣٠/١/٨٦) للقاء «عين اميناس» بعنوان: «قوة التضامن» تلميحا عموميا لا يسمي الولايات المتحدة الاميركية ولكن ينص على الآتي

«على الصعيدين السياسي والاقتصادي يلاحظ ان الاوساط الامبريالية، اللصيقة بتقاليد الهيمنة، تواصل استعراض تصميمها على الدفاع عن امتيازاتها وباستخدام القوة اذا استدعى الأمر ذلك. وهذا ما تمثله تهديدات التدخل ومناورات زعزعة الاستقرار».

واذا ما افترضنا ان القضية الثانية، بعد ◄

الاستدراك الذي لحق بها وبدد اللبس حولها، تبعد سوء التفاهم، فان القضية الاولى ليست بهذا القدر من السهولة، وهي تدفع بالملاحظ الى افتراض واحد من امرين: فإما ان الاعلام الجزائري حرف الموقف الحقيقي واما ان الاعلام الليبي هو الذي حذف، ووقف عند «ويل للمصلين»؟ وفي كلا الحالتين فمن الصعب ان يتعلق الامر بقراءة متباينة ، اي بمسألة تاويل.

وفي جميع الاحوال، فإن وضع الالتباس هذا لا بد ان تكون له تبعات بمثل ما له خلفيات، وبنبش محدود نستطيع القول بأن المغرب لا بد وان يطالب الحليف الليبي ببعض التوضيح خاصة وان هذا الحليف نفسه حرص على ابلاغ الرباط بلقاء «عين اميناس» قبل تحققه وطمانة الملك الحسن الثاني (في رسالة نقلها من القذافي السيد عبد السلام التريكي الى ملك المغرب الذي استقبله بالقصر الملكي بمدينة مراكش) (٢٦/١/٨٦). هذا ولم يخف الاعلام المغربي، في مجموعه، استغرابه من التضارب الواضح في البلاغين الاخباريين عن اللقاء، بخصوص نزاع الصحراء. وهناك من يرجح ان تكون الجزائر مسؤولة عن هذا التشويش وذلك لوجود سوابق في هذا النهج، ومنها ما حدث، تحديدا، لدى اجتماع وفد من جبهة التحرير الوطني بتونس مع مكتب الحزب الدستوري التونسي، والبيان الذي اذاعته الجبهة وذكرت فيه مساندة تونس الصريحة للاطروحة الجزائرية، وهو ما تم تكذيبه في وقت لاحق!

لكن سيكون الامر على جانب كبير من الاهمية فيما لو تاكد ان الرواية الجزائرية هي الاصلح، على الرغم من انه لا يوجد اي مجال للتاكد لاننا بصدد نصين اخباريين وليس ازاء بلاغ مشترك رسمي. ويبقى للتحقق من الاقوال والنوايا اهميته في هذا الصدد لمعرفة الاحتمالات والتدرج، لا المجازفة ، بالتكهن، اي القول مثلا بأن الاتحاد المغربي ـ الليبي يتعرض لضربة قاضية، وان «شهر العسل» الذي طال في نظر البعض كان لا بد ان يصل الى نهايته المحتومة جريا على ما تعودت الاوساط السياسية من عقود القران الوحدوية التي يبرمها العقيد القذافي لينفرط عقدها بددا، وبالتالي، القول بأن طرابلس ستتخلى عن التزامها تجاه الرباط بشأن الملف الصحراوي، ونتيجة لذلك كله، او بعضه، علينا ان ننتظر حدوث تقلبات صغيرة او كبيرة في الجغرافية السياسية لمنطقة المغرب العربي الخ...

وفي الآخير، على كل العناصر والحوافز والتقديرات، والاحتمالات ان لا تنسينا، في النهاية ، اهمية لقاء «عين اميناس» في حد ذاته، واخذا بعين الاعتبار، دوافعه ومقتضياته، وما قد يساعد عليه من خلق شروط وامكانات مصالحات بين بلدان المنطقة بما يهيىء لعودة اجواء التعاون، بين اقطار المغرب العربي. صحيح ان لقاء القمة الجزائري ـ الليبي، بعد هذا مطروح على صعيد اختبار النوايا، وموضوع بين قوسي الوفاق المؤقت ولا يخلو من عوامل مقايضة سياسية، اما اهميته الكبرى، ان وجدت، فتظل مرتبطة بمعرفة ما ان كان يمثل مجرد مصالحة ظرفية ام بداية انقلاب في احلاف المنطقة، وهذا هو الرهان والسر المكنون اليوم في «عين اميناس».□

«الطليعة العربية» تقرأ «الميثاق الوطني»

الجزائري في صيغته الجديدة

المقصّ السياسي للمُشَرِّع يرسم الزمن على "هواه"!

٣

ماذا وراء الايجاز الشديد في مراحل من تاريخ الجزائر.. والاسهاب في مراحل اخرى؟

كتب محرر شؤون المغرب العربي:

من يقرأ النص القديم للميثاق الوطني (١٩٧٦) سيلحظ، ولا شك، كيف ان القلم الذي حرره لم يتوقف طويلا عند تاريخ الجزائر القديم، ولم يفصّل في مراحل هذا التاريخ، والظواهر السياسية والاجتماعية والحضارية التي أبرزها، ولا بد ان يدعو هذا الى التساؤل عن سبب الايجاز الشديد في هذا المنحى، والاسهاب اكثر في مرحلة المجاهدين والكفاح المسلح التي قادت الى انهاء الاستعمار الفرنسي في الجزائر.

فهل يرجع الأمر الى ان هناك مراحل وفقرات من هذا التاريخ مغيبة، او غفل، أم كل ما هو موجود حلقات متقطعة من الصعب ان تقدم التماسك المطلوب في تسلسل طولي، وخاضع لمكونات الداخل لا لامتدادات القوى السياسية الخارجية؟

الاجابة على هذه التساؤلات تحيل أساساً، الى جانب من الجهود النظرية التي بذلت وأعدت كأرضية لاثراء الميثاق، ونعني بالخصوص الندوة الكبرى لكتابة تاريخ الجزائر التي أولتها جبهة التحرير الوطني والقيادة الجزائرية اهمية قصوى: ذلك ان طاقماً موسعاً من الجامعيين والسياسيين والمستشارين الحزبيين وعلماء الدين عكفت طيلة شهور على اعداد الملفات الكبرى لتاريخ البلاد يوجهها مبدأ ثابت وهو ان الجزائر «امة عريقة جذورها ممتدة الى ما قبل الفتح الاسلامي»، وتسلسلت فيها الدول والهياكل التنظيمية، وانها حتى في الفترات التي تقلص فيها الحكم المحلي تحت ضغط هيمنة كبرى بقيت محتفظة على اواصرها، والاستعمار الفرنسي ذاته بكل ضراوته لم يفلح في تبديد الشخصية السياسية والوطنية

وهذا ما يجعلنا نقرأ في النص الجديد للميثاق ان الجزائر كنظام سياسي تعود الى الدولة النوميدية، بدءاً من عصر صيفاقس وماصينيصا، وانها تفاعلت مع الثقافتين البونيقية واليونانية، ومن نوميديا الى عهد يوغرطا والى ان تم التسلط الروماني الذي لم يلغ الهوية الوطنية وتواصل حتى القرن الرابع الميلادي مواجهاً بعدد من الثورات الشعبية.

حبك التاريخ لصالح الظواهر لا الاشخاص

ومع الفتح الاسلامي عرف الاسلام اقبالا منقطع النظير كما يدل على ذلك اختفاء كل المعتقدات الأخرى في أجل وجيز. واجتماعياً حصل التمازج بين العنصر الاسلامي والعنصر النوميدي، وهكذا حقق الاسلام للجزائر نقلة جديدة ومجتمعاً ذي ميسم متجدد، مما مكن الجزائر ضمن المغرب العربي الاسلامي ان تستانف مسيرتها الحضارية.. ثم انه ما لبث الاسلام مع الثقافة العربية ومفاهيم الحضارة الجديدة ان اصبح هو المرجع والأساس في البلاد.

مرحلة النضال ضد الاستعمار.. كانت هناك وقفة عربية أيضاً.


العرب في المهجر ان عاجلا ام آجلا الحل بالعودة

ملف الهجرة العربية

الى فرنسا من كافة جوانبه

المهاجر العربي أمام الواقع المر: فرنسا ترفضه.. ووطنه لا يهتم!

بدل التخطيط لعودة المهاجر... الحكومات العربية تخطط لتهجير أيد عاملة اخرى!

تواصل «الطليعة العربية» تسليط الاضواء على موضوع الهجرة العربية الى فرنسا. وتنشر الحلقة الثانية التي تتناول مازق المهاجر العربي بين المجتمع الفرنسي.. ووطنه الام:


راينا في العدد السابق، ان ارتال المهاجرين التي تدفقت على فرنسا في الخمسينات والستينات كانت حرفية وعمالية بحتة. ذلك ان اليد العاملة شكلت ٧٠٪ استقطب القطاع الصناعي ٧٠٪ منها، وكانت ٩٤٪ تتقاضى رواتب شهرية. ويشير احصاء عام ١٩٨٢ حول توزيع الفئات الاجتماعية المهنية لمجموع اليد العاملة الاجنبية، الى وجود ١,٥٥٦,٢٦٠ عامل يتوزعون على الانشطة الاقتصادية التالية:

- عمال. ٦٧٪ (فيهم ٣٨٪ عمال غير اكفاء).
- مستخدمون: ١٠٪.
- اعمال ادارية ١٠٪
- اعمال حرة وكوادر. ٢,٥٪.
- مهنيون ومشرفون على اعمال: ٢,٣٪

وتتوزع اليد العاملة على اعمال البناء وورشات التنظيف والمؤسسات الصناعية، كمؤسسات السيارات والحديد والصلب. وقد بدات هذه المؤسسات تحديث مكائنها التي باتت عقبة امام اليد العاملة غير الكفوءة، مما يهددها بالطرد من العمل

ازاء هذه المشكلة وضعت المؤسسات النقابية والمهنية خططا من اجل اقامة دورات تدريبية للعمال تمكنها من مواكبة تطور الالة. غير ان هذه الدورات كانت للعمال الشباب فحسب ولم تشمل الا قطاعات صناعية ضئيلة، نظرا لعدم رصد ميزانية خاصة لذلك. او ان الميزانية كانت ضئيلة جدا دفعها صندوق العمل الاجتماعي للعمال المهاجرين وعائلاتهم. ففي عام ١٩٨٤ شمل التحديث المهني احد عشر الف مهاجر فقط.

احد المسؤولين النقابيين في معامل رينو للسيارات حدثنا عن هذه المسألة، وعن مواطن الخلل المهني لدى العامل العربي. قال: ان مواطن الخلل المهني قائمة لدى العامل العربي والفرنسي على السواء نظرا لاستقدام التقنية الحديثة، وهذا امر طبيعي فما تجري الشركة تدريب العمال على الآلة الحديث حتى يطور العامل ويتاقلم معها. سواء اكان اجنبيا ام فرنسيا. والمسألة في ايجاد الطرق السليمة للتدريب.

اذن لفهم هذا الخلل تجب العودة الى الخطط الاقتصادية التي يرسمها المديرون ويشارك فيها رجال الاعمال هنا. وتهدف الى طرد اكبر عدد من العمال وفي اسرع وقت ممكن وباسهل الطرق واوفرها

تناسل العائلة العربية

تعتبر مسألة زيادة نسبة تناسل العائلة العربية المهاجرة واحدة من اهم المسائل التي تقلق الفرنسيين، مسؤولين وعاديين. والحديث عنها كثير في وسائل الاعلام. ذلك انها على المدى القصير تضاعف نسبة المهاجرين بما يتطلبه ذلك من معطيات جديدة وحاجات اقتصادية وتعليمية وصحية. ففي احصاء عام ١٩٨٢ ان في فرنسا ٣,٦٨٠,٠٠٠ اجنبي يشكلون ٧٪ من عدد السكان وفي حين ان نسبة الولادة ١٪ لكل امرأة فرنسية، فان العائلة العربية تنجب في فرنسا كما تنجب في بلدها الام، كما ان العربيات تتزوجن في وقت مبكر جدا بالقياس الى الفرنسيات. فاكثر من نصفهن لا يتجاوز سن العشرين قبل الزواج.

وفي العام نفسه كان عدد الولادات في فرنسا ٨٠٠,٠٠٠. منها ٨٦,٦٠٠ ولادة اجنبية، اي بمعدل ١١٪ اكثريتها من الجالية العربية، اذ ان نسبة خمسين بالمائة من النساء الاجنبيات، التي تتراوح اعمارهن ما بين ٢٠ و٣٠ عاما هن عربيات. اما عدد افراد العائلة العربية هنا فيتوزع حاليا على النحو التالي: ستة اطفال للعائلة المغربية، خمسة اطفال للعائلة التونسية، و٤,٧ اطفال للعائلة الجزائرية.

الانصهار أو التأقلم

في حديثها امام الجمعية العمومية للخدمة الاجتماعية ومساعدة المهاجرين في ٢١ ايلول ١٩٨٥ قالت السيدة جورجينا دوفوا وزيرة الشؤون الاجتماعية والتضامن الوطني، الناطقة الرسمية باسم الحكومة: ان فرنسا لم تشهد هذا الصيف اعمال عنف عرقية كتلك التي تشهدها بريطانيا. لهذا القول مدلوله العميق اذا ما عرفنا ان اعمال عنف كبيرة راح ضحيتها العشرات من العرب في فرنسا، نذكر منها مقتل جزائري سائح قتله اربعة شبان فرنسيين، داخل القطار الذي كان يقله الى احدى المحافظات الفرنسية،

وكذلك مقتل الطفل الجزائري البالغ من العمر عشر سنوات ويدعى توفيق وناس بينما كان يلعب مع اصدقائه. وتطول لائحة الذين قتلوا ضحية العنصرية المقيتة، في الوقت الذي تحاول فيه وسائل الاعلام الفرنسية التغطية على الموضوع بالقول انه نتيجة ازمة اقتصادية يعيشها المجتمع الفرنسي كما اشرنا سابقا. غير ان سبب ذلك يعود الى جملة مسائل اجتماعية اهمها رفض العرب بأكثريتهم الساحقة عملية الانصهار كليا في المجتمع الفرنسي. ولقد دعا ـ في مواجهة ذلك ـ فرانسوا ليوتار سكرتير الحزب

الجمهوري اليميني الى ضرورة كثلكة الطابع الفرنسي كما ان الحملات الانتخابية في فرنسا تأخذ دائما طابع الحفاظ على الهوية الفرنسية. والامن والهجرة. ولا حاجة بنا الى التحدث عن طروحات جان ماري لوبان، رئيس الجبهة الوطنية ذات الميول اليمينية المتطرفة. واحد اكبر الحاقدين على العرب.

ويكفي ان نذكر انه قال في احدى المقابلات التلفزيونية: اننا لا نريد العرب لان مستشفياتنا تغص بهم وكذلك سجوننا، وانهم يأكلون اموال صناديق التعويضات الاجتماعية!

واذا أردنا هنا ان نعرض للتصريحات السياسية التي ترفض العرب وتكن الحقد والعداء لهم فاننا لن

وبعد بداية انفراط حكم الدولة العربية المركزية شهدت الجزائر عدة اوضاع سياسية تمثلت في توالي الدولة الرسمية والدولة الزيرية ـ الحمادية والدولة الموحدية (وهي الامبراطورية المغربية التي امتدت حتى حدود مصر) والدولة الزيانية، وصولا الى السيطرة العثمانية فالاحتلال الفرنسي سنة ١٨٣٠.

لقد حرص مؤرخو الجزائر الجدد حبك نسيج متصل ومحكم لا تتخلله بقع ولا رقع، وحيث نشهد تكاملا وتوازناً بين عرقين وتاريخين وشخصيتين ثقافيتين اندمجتا في النهاية، في نموذج واحد. ومن الضروري هنا لفت النظر الى ان الهدف من هذه العملية التي لا تخلو من فبركة انها تسعى، أولاً، لتجديد المصالحة بين مجالين حضاريين، ثانياً، ابراز التفاعل التاريخي والحضاري بين البربر والعرب، ثالثاً. التصدي لنزعة الانفصال والتميز ذات الطبيعة العرقية التي ظهرت في بعض مناطق البلاد. رابعاً تقديم جواب رسمي للمطالبين باعطاء الثقافة الوطنية (والمقصود بها هنا البربرية) مكانتها المستحقة ان حبك التاريخ بهذه الكيفية الطولية وترتيب ظواهره ترتيباً ادماجياً أمر يطرح الآن على صعيد التشريع، في بعده التقنيني التقافي الذي ينبغي ان تاخذ به الأجيال القادمة، بما يسمح باسقاط اطروحة دعاة الاستقلالية الذاتية، سياسياً وثقافياً، وسنرى لاحقاً ثوابت اخرى في هذا النهج.

ودائماً في الخط التاريخي يقدم الميثاق الجديد صورة تشريعية عن المرحلة الاستعمارية وبدايات تبلور المشروع الوطني، وصولا الى بداية العمل المسلح سنة ١٩٥٤ أو نيل الاستقلال سنة ١٩٦٢ واذا كان محررو الميثاق قد قدموا سرداً تفصيلياً مدققاً لهذه المرحلة، وانصفوا ادواراً وحلقات شكلّتها، مهتمين بالظواهر لا الاشخاص، فإن مما يسترعي الانتباه جيداً هو انهم تجنبوا اسلوب النفخ والنفير واضفاء هالات التهويل على مرحلة المجاهدين، كما تعودنا على ذلك في نصوص سابقة لجبهة التحرير الوطني، أو بالأحرى، انهم حاولوا عقلنة هذه المرحلة وتركيبتها السياسية والعسكرية، وبلورة تاريخيتها في صيغ مفهومية أكثر من أي شيء آخر. ومقتضى الأمر، اذن، ان التخفيف من النبرة والظلال الملحمية هو مظهر للتخفيف من هيمنة عقلية المجاهدين والجيل الذي يرى ان الجزائر الحديثة اشبه باقطاع سياسي في ملكه، وبالتالي فترات الجهاد اغلب على التراث الجديد لبناء الدولة الحديثة. وهو ما لم يقبل به الراحل بومدين قبل الشاذلي بن جديد الذي نراه اليوم يحسم في الأمر وهو يراعي، رغم ذلك، طابع الاستمرارية. في هذا السياق، ايضاً، ينبغي فهم صيغة «الاستمرارية وتخطي الجمود»، وينبغي، بالاضافة الى هذا، فهم جانب من الخلفية التي وجهت صنع النقلة الايديولوجية والتخطيطية لميثاق ١٩٨٦.

النصوص الأساسية وميثاق ٧٦ والميثاق الجديد.

على ان هناك أكثر من فقرة في المتن التاريخي الخاص بمرحلة الكفاح المسلح تستدعي التوقف وتبعث على طرح اكثر من سؤال. وفي قراءتنا، هذه، نقتصر على نقطة واحدة شدت انتباهنا، بشكل واضح، لأنها باسم التاريخ ومن أجل تمجيد العزة الوطنية تبلغ حد الافتئات على التاريخ. اننا نعني الالغاء الكلي للدعم الذي قدمه المغرب وتونس، بل وكل الاقطار العربية، للجزائر في نضالها المجيد ضد المستعمر الفرنسي. ولربما هان الأمر لو حُصر في الالغاء، مما هو محال عملياً، وانما تعدى ذلك الى حد اعتبار ان الصمود الجزائري وتصاعد الكفاح المسلح هو الذي ارغم الفرنسيين على منح الاستقلال الى البلدان الأخرى لتركيز قوات احتلالهم في الجزائر. وهنا لا بد من القول ان صياغة المغرب العربي التي تقع في اطارها هذه الفقرة تفتقد كل جدية اذا بنيت من الاساس على التمويه على الحقيقة.

الحقيقة: هذه كلمة كبيرة، صحيحة، ولكن ما اكثر ما يراد بها العكس، وهذه المرة في السياق الداخلي، من اسف، حيث نجد ان الصياغة الجديدة تقفز على لحظتين تاريخيتين على اهمية كبيرة: فترة الحكومة المؤقتة برئاسة المرحوم فرحات عباس، وفترة حكم الرئيس الاسبق احمد بن بلة، للانتقال، راساً، او قل حدفاً، من الحصول على الاستقلال الى تاريخ ١٩ حزيران (يونيو) ١٩٦٥ التي عرفت انقلاب الهواري بومدين. هنا، ايضاً، نقول ان كتابة او اعادة كتابة التاريخ للأجيال الحاضرة والقادمة لا يمكن ان تتم على حساب الحقيقة والتاريخ نفسه، ومن الخطل ان تخضع الحسابات الظرفية، ان التاريخ ليس ملك الافراد، الحكام، ولكن ملك الشعوب والاوطان.

بيد ان المرحلة البومدينية ذاتها تتعرض لتقليص شديد، وتكاد تمسح الى وصلات متقطعة، ورب قائل بأن الوثيقة الايديولوجية لا تعني بالافراد وانما بالقضايا والقيمات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وهذا منطق وجيه، ولا شك، غير ان المنهج الذي اتخذته الوثيقة لنفسها اعتمد اداتي التاريخ والتنظير، وهو ما يفرض عدم اغفال وقائع حاسمة، وممارسات فعلية هي ما قاد الى التنظير.

ملاحظات

في كل ما سبق تعلق الامر، في الحقيقة، بالجانب التاريخي من الوثيقة، ونحن، انما تتبعنا هذا الجانب وفق التسلسل المعروض، وان عمدنا الى شدة التركيز دون الاخلال بالمعطيات الاساس، واذا ما لاحظ القارىء، ان حلقات ومعالم بارزة من تأريخ الجزائر مغيبة او مسكوت عنها، فاننا ندعوه الى التوقف عند الملاحظات التالية:

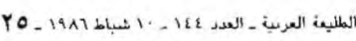
١ ـ ان المدخل التاريخي للميثاق الوطني الجديد سعى نحو التاسيس والتركيب والتسلسل والشمول، وهو سعي تحكمت فيه عوامل عدة منها ما هو سياسي ومنها الايديولوجي، ومنها التوفيقي كذلك، ولكنه افتقد في لحظات اساسية دقة التوثيق والتاريخ كما كان لا وفق ما يراد له ان يكون.

٢ ـ من هذا المنطلق نعتبر ان التاريخ حقل يصعب حصره في رؤية موحدة ومقننة تحكم بالوجود وبالعدم على الزمن بشتى مكوناته ودلالاته، خاصة وان الزمن، هنا، ليس تجريداً فلسفياً لكن التسخير السياسي يسقط في احبولة التناقض مع ما يريد ان يدعو اليه كبنيات مادية، علمية، للواقع، ليرتقي في احضان تجريد من طراز غير مالوف.

٣ ـ لكن التناقض يهون، بحكم هذا المنطق، وخاصة اذا كان الهدف هو ترتيب بناء ايديولوجي على قاعدة تاريخية، بناء «الأمة»، بناء الدولة المدنية، المركزية، صياغة المنظومة الايديولوجية، ولهذا نرى انه لا غضاضة ـ بحكم هذا المنطق ايضاً ـ في استخدام طريقة «سرير بروكست»، أي ان تجعل الجسد الوطني يطول او يقصر حسب مشيئة مدبرة.

٤ ـ وقد يقال بعد هذا: كيف يمكن صياغة منظومة (وهو ما سنقف عليه في العدد القادم) على قاعدة تفتقر الى التماسك؟ وهنا نقول باننا فعلا ازاء مفارقة، بل مفارقات، وهو ما ينبغي البحث عنه في المنظومة نفسها.□





نجد متسعا مع اننا نسمع من جهات اخرى اصواتا هادئة تدعو الى اهمية معاملة المهاجر معاملة حسنة واعطائه حقوقا متميزة شريطة ان ينصهر كليا وليعيش المجتمع الفرنسي بكل متطلباته النفسية والاجتماعية. والحكومات المتتالية تراهن على الاولاد، اي ابناء المهاجرين، وذلك من خلال التعليم والتربية اللذين يتلقونهما داخل المدارس الفرنسية، وقد اثبتا نجاحهما، وكانت «الطليعة العربية» قد اشارت الى ذلك في تحقيقاتها مع الشبان العرب المولودين في فرنسا، ووقفت على عقم معرفتهم تاريخهم وحضارتهم واوضاع وطنهم. يضاف الى ذلك عدم وجود المدارس العربية ذات المناهج التربوية والعلمية المبرمجة حسب متطلبات الواقع العربي.

اما علاقة العمال العرب بالفرنسيين، فتمرّ عبر قنوات نقابية فرنسية، اذ لا يحق لهم تأسيس نقاباتهم العمالية الخاصة، فحقهم الوحيد في تأسيس جمعيات اجتماعية. ولا علاقة تقريبا بين العمال العرب وزملائهم الفرنسيين. العلاقة الوحيدة كما اكد لنا العديد منهم، هي علاقة عامل مع رب عمله. اما على صعيد السكن وعلاقات العائلات العربية مع العائلات الفرنسية، فافضل استشهاد هنا للدلالة على عدم وجودها، هو الريبورتاجات التي بثتها القناة الثانية في التلفزيون الفرنسي اواخر السنة الماضية، عن حياة المهاجرين ومساكنهم، والتي اكد فيها الفرنسيون عدم وجود اية علاقة بينهم وبين جيرانهم العرب المقيمين في البناية ، فهم يعيشون حالة انعزال واضح تفرضه عليهم العقلية الفرنسية الرافضة لهم، التي تغذيها وسائل اعلامهم. ففي حديث لنا مع مجموعة من الفرنسيين عن مفهومهم للهجرة، اكدوا ما يلي: باختصار ثمة ثلاثة ملايين عاطل عن العمل في فرنسا، يقابلهم وجود ٣ ملايين اجنبي. لذلك، وبمعادلة سهلة يحل اخراج المهاجرين الازمة. واذا

جورجينا ديفوا: التجاوزات العنصرية بين عامين

قلت لهم لقد تطوع الكثير من هؤلاء العمال في الجيش الفرنسي ابان الحرب العالمية الثانية وضحوا بحياتهم دفاعا عن تراب وطنكم، كما ان بلدانهم الاصلية شكلت جيوشا عددها مئات الآلاف للدفاع عن فرنسا وقدمت آلاف الضحايا. كان الرد نحن نعيش اليوم، ولسنا من خطط للحرب، نعم بكل هذه السهولة ياتي الرد، وكل التعليلات تنصب في اطار الازمة الاقتصادية الراهنة.

العلاقة مع الوطن

لعل من المؤسف ان نقول ان علاقة المهاجر العربي مع قطره، علاقة اقتصادية بحتة. فالحكومات المعنية ترغب في المزيد من العملات الصعبة التي يصبها المهاجر في ميزانية حكومته، فعلى سبيل المثال، يحصل المغرب سنويا على تسعة مليارات فرنك من اموال المهاجرين، لقاء ٧ مليارات فرنك من الفوسفات احد اهم الموارد المغربية. كما ان المداخيل التي حولها الى تونس عمالها في فرنسا، ارتفعت بنسبة ١٠٠٪، اما الجزائر فتقدر باكثر من ١٠ مليارات فرنك. تجاه كل ذلك ماذا تقدم هذه الحكومات من خدمات الى جالياتها في فرنسا؟ لقد اقيمت منظمات سميت بالوداديـة الجزائرية والودادية المغربية، مهمتها الاساسية رعاية المهاجر وارشاده حال وصوله الى بلاد الاغتراب، اضف الى ذلك تعليم ابناء المهاجرين اللغة العربية ودروسا عن تاريخهم وحضارتهم. ولكن ما هي النتيجة التي حققتها؟ كل الوقائع تشير الى انها لا

تقدم الخدمات الكافية، وتعمل كل واحدة منها في اطار قطري، كما ان هذه الخدمات لا تصل الا الى عدد قليل من المهاجرين هنا. والدليل على ذلك ان كل الشبان العرب الذين ولدوا في فرنسا، والذين تحدثنا اليهم، لا يتحدثون العربية على الاطلاق، ولا يعرفون تاريخهم ولا حضارتهم ولا واقعهم الا عبر وسائل الاعلام الفرنسية. وعندما حاولنا العودة الى هذه الوداديات للاستفسار عن السبب وقعنا في مطب الروتين. الذي لم يمكنا من الوصول. بل ان كل واحدة منها كانت تؤكد على عمق اتصالها بابناء جاليتها والسهر على مصالحهم ورعاية مطالبهم وحاجاتهم. اين هذه الرعاية وماذا فعلت السفارات العربية تجاه مواطنيها الذي يقتلون في الشوارع، بل ما هي الخطوات التي تقوم بها لدى الجهات الفرنسية المختصة؟

في حديث مع مجموعة من العمال العرب عن مدى علاقتهم وعلاقة اطفالهم بسفارات بلادهم، كان الرد انها علاقة مقتصرة على تجديد جواز السفر؛ بينما الازمة في وجوههم تستفحل اقتصاديا واجتماعيا ونفسيا، وهم بحاجة لمن ياخذ بيدهم فاذا لم توضع الحلول لمشاكلهم فلا عجب ان تتزايد اعمال العنف والجريمة.

هذا من جهة ومن جهة اخرى تشن البلديات اليمينية حملات عرقية ضد العمال العرب، رافضة وجودهم في مدارسها ومستشفياتها وبيوتها التابعة لمناطقها الانتخابية، وخير دليل على ذلك القصاصات التي وزعتها بلدية نوزي لوغراند الواقعة في ضواحي باريس، تدعو فيها الفرنسيين لمساعدتها على طرد العمال برفض اسكانهم في البيوت، وادخالهم المستشفيات والمدارس، متعللة بازدياد نسبة الجريمة

والاموال التي تدفعها البلدية الى المستشفيات التي تغص بالاجانب ، اضف الى ذلك غزوهم المدارس على حساب الوجود الفرنسي.

ان عاجلا ام آجلا: الحل بالعودة

ان هذا الواقع يشير الى استحالة بقاء المهاجر على هذا الوضع، الامر الذي يطرح ضرورة التفكير بعودته الى وطنه. وهنا تكمن الازمة، التي تخافها حكومات اقطار المغرب لانها لم تعد العدة لعودة قوافل المهاجرين، وما تتطلبه من تأمين المسكن والدراسة والعمل. واذا افترضنا عودة هؤلاء العمال محملين بنقودهم التي ادخروها فان سبل الاستثمارات قليلة بل غير موجودة. فهذه جريدة «الصباح» التونسية تقول في ١٤ تموز ١٩٨٣: «ان الاستثمارات التي كانت ٥٫٥٪ على الاستهلاك بتوفير الضروري والكمالي هي ذاتها التي تفسر غياب استثمارات المهاجرين في القطاع الاقتصادي، ثم ان المهاجر لم يجد بعد الفرصة السانحة لبعث مشاريع، نظرا لغياب المساعي والجهود الكفيلة بالتشجيع على استثمار امواله».

وتتابع الصحيفة قائلة بعد ان تؤكد وجود ٦٣,٧٤٦ مهاجرا تونسيا في فرنسا، انه بدون هذه الهجرة لم يكن في الامكان مواجهة مشكل البطالة. واليوم وبالرغم من وجود عدد كبير من التونسيين خارج ارض الوطن، وبالرغم من سياسة الحكومة في استقطاب اكبر عدد من العاطلين عن العمل، فان الاقتصاد ما زال في حاجة الى تصدير عدد لا بأس به من اليد العاملة التونسية الى الخارج. لهذا ينص المخطط السداسي على تصدير ٤٥٠٠٠ عامل باعتبار ان المخطط المالي لن يتمكن الا من توفير ٣٠٠٠٠٠ موطن شغل اي بنسبة ٦٠٠٠٠ موظف في السنة وذلك من مجموعة ٣٢٤٠٠٠ مطلب شغل. لكن ازاء غلق بعض الاسواق في وجه اليد العاملة التونسية فانه يجدر التذكير بتدعيم هجرة التونسيين الى بلدان الخليج فهي لم يبلغ عددها بضعة آلاف. على ان المخطط السداسي ينص على بعث قرابة ١٥٠٠٠ تونسي الى الخليج

هذا الواقع الاقتصادي التونسي ينطبق بالضرورة على الواقع المغربي وبشكل اقل بكثير على الواقع الجزائري المحتاج الى اليد العاملة. ولكن أليس من مخرج لهذا الامر؟ بكل سهولة ان عملية استثمار اموال المهاجرين في القطاعات السياحية والفلاحية والمصرفية والصناعية الخفيفة تؤدي الى حل مشكلة البطالة. لان من شانها تشغيل اعداد جديدة ومهمة من الايدي العاطلة عن العمل.

ازاء هذا الواقع ، وغياب الخطط العملية لتفادي ازمات اقتصادية مستقبلية واجتماعية ستقع بالضرورة على عاتق العامل المهاجر. تواجه واقعا فرنسيا يستعجل عملية اخراج المهاجر، ويحث حكومته على ذلك وحكومته عاكفة على وضع الخطط الانسب لذلك.□

إياد عبيد

في العدد المقبل: مقدرة سوق العمل في الخليج العربي.

إبعاد الشيوعيين العراقيين من سورية

إضافة لما ذكرته «الطليعة العربية» في عددها الماضي حول انتقاد الحزب الشيوعي لسياسة النظام السوري التي تصب في طاحونة «إبادة الفلسطينيين» كما جاء في جريدة الحزب «طريق الشعب».. علم ان الخلاف بين الطرفين قد بلغ درجة اقدمت معها السلطات السورية على تسريح العراقيين من اعضاء الحزب الشيوعي الذين كان توظيفهم في المؤسسات السورية قد تم في فترة العلاقات الحارة بين الطرفين، كما جرى فسخ عقود المهندسين والفنيين الشيوعيين الذين كانوا يعملون في الهيئة العامة للبترول وعدد آخر من المؤسسات الفنية والصناعية السورية.

وترافق ذلك مع شروع قادة الحزب الشيوعي العراقي وكوادره بمغادرة سورية بصورة جماعية، بعد الموقف الجديد الذي اتخذه الحزب واثار غضب السلطات السورية التي رأت فيه «رسالة من موسكو شديدة اللهجة، ومعبرة عن ازمة في العلاقات مع الاتحاد السوفياتي ذاته» كما يقول احد قادة حزب السلطة في دمشق.□

بانتظار معطيات جديدة!

قالت نشرة «التقرير» التي تصدر في لندن، في عددها الاخير، «ان لقاء الملك حسين والرئيس السوري لم يتعد نطاق الاتفاق التكتيكي على عدد من الامور التي كانت تثير حساسية البلدين على الصعيدين الامني والاقتصادي بانتظار ظهور معطيات جديدة في الساحتين الدولية والعربية حول ازمة الشرق الاوسط».

واضافت النشرة تقول ان ثمة عقبات «تحول دون اللقاء الاستراتيجي بين الجانبين، وبصورة خاصة موقف كل منهما المغاير حول الحرب العراقية ـ الايرانية، ومساعي تسوية الصراع مع اسرائيل بالطرق السلمية».□

خارجية اليمن الجنوبي في مأزق!

تتحدث بعض المعلومات الواردة من اليمن الجنوبي عن انقطاع الاتصالات بين وزارة الخارجية وبعض السفارات في الخارج. وتؤكد المعلومات نفسها ان عددا من السفراء اليمنيين في اوروبا الغربية لا يعترفون بالتغييرات الاخيرة التي حصلت، ويعتبرون ان الرئيس الشرعي لليمن الجنوبي هو الرئيس علي ناصر محمد.

حتى الآن لم تتخذ وزارة الخارجية اية اجراءات صارمة خوفا من ان يلجأ هؤلاء السفراء الى اتخاذ مواقف اكثر تطرفا.□

ماذا يحمل آذار؟

تتوقع بعض المصادر الدبلوماسية العربية ان يكون شهر آذار/ مارس المقبل حاسما بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية. وتقول المعلومات ان العلاقات الفلسطينية ـ الاردنية، والفلسطينية ـ السوفياتية سوف تشهد تطورات ايجابية، في الوقت الذي ستحدث فيه انتكاسات عديدة للسياسة السورية في لبنان والمنطقة.

وتشير المعلومات الى النكسة السورية الاولى في لبنان عبر انهيار اتفاق دمشق، وما يمكن ان يليه من نكسات سوف تؤدي الى تغيرات مرتقبة في سورية خلال شهر آذار المقبل.□

«الصاعقة» الاخرى في المجلس الوطني

علمت «الطليعة العربية» ان المنشقين على منظمة الصاعقة الموالية لسورية قد شكلوا قيادة جديدة في الاردن يتزعمها محمود تيّم النائب الاول لرئيس المجلس الوطني الفلسطيني، وتضم في عضويتها ابو الوليد المناصرة، وماجد محسن شقيق زهير محسن الامين العام لمنظمة الصاعقة سابقا. بالاضافة الى عبد الحليم العُطي الموجود حاليا في السجون السورية.

وذكرت اوساط المقاومة الفلسطينية ان محمود تيّم امين سر الصاعقة المنشقة قد اتخذ لنفسه مكتبا في مقر المجلس الوطني الفلسطيني بعمان. كما تقرر تمثيل تنظيمه بعضوين في المجلس المركزي الفلسطيني، بالاضافة الى اعتماد توقيعه للصرف من ميزانية الصندوق القومي الفلسطيني.□

«امل» في موسم الانشطار!

تعيش حركة «امل» سلسلة انشطارات صامتة بين اجنحة مؤيدة لدمشق واخرى متعاطفة مع طهران. وثبت ان الكوادر في بيروت والجنوب انعطفت ايرانيا، خلافا للكوادر المتواجد في البقاع، وفي مرمى الاشراف السوري المباشر، وهي تؤيد مواقف نبيه بري. وثبت ان الزيارات المتتالية التي يقوم بها، محمود نوراني، القائم بالاعمال الايراني في بيروت، الى الجنوب، ليست بريئة تماما. فقد دأب في الفترة الاخيرة ـ كما يتردد ـ على توزيع المال على عناصر قيادية في «امل» و«حزب الله»، واتخذ من صور مقرا شبه دائم له. وفي الضاحية الجنوبية من بيروت يلاحظ انه اضافة الى الصدامات المتفرقة بين اجنحة «امل»، انتقل خطباء المساجد من التلميح الى التصريح، ودعوا الى تغييرات قيادية في «امل». ويقال ان الضائقة المالية التي تعيشها هذه الميليشيا هي السبب في الانقسامات.

«هاآرتس» تشيد بـ«أمل»!

اشارت جريدة «هاآرتس» الصهيونية بميليشيا «امل» معتبرة انها تقوم بواجبها الامني في منع عناصر المقاومة الوطنية اللبنانية من القيام بعمليات عسكرية ضد «جيش لبنان الجنوبي» والقوات الصهيونية المتمركزة في الحزام الامني.

وقالت «هاآرتس» ان ميليشيا «امل» تشددت في الآونة الاخيرة في ملاحقة عناصر المقاومة واعتقالهم، الامر الذي يفسح للتفاهم مع «امل» لاقامة حزامها الامني في الاراضي الجنوبية التي تسيطر عليها.□

اسرار صبرا وشاتيلا في مصرف سويسري!

مصادر لبنانية في باريس، وثيقة المعرفة، تحدثت عن اهمية الملفات التي احرقها ايلي حبيقة، في مجلس الامن الكتائبي، قبل استسلامه لرجال جعجع وهذه الملفات كما تقول المصادر المطلعة تنطوي على اسرار وخفايا اغتيال بشير الجميل والمجازر التي قادها حبيقة في مخيمي صبرا وشاتيلا والعلاقات الكتائبية ـ «الاسرائيلية» والكتائبية ـ السورية، فضلا عن ادوار النافذين والمتمولين في بيروت. المصادر الجديد ذكره ان عناصر من «حزب الله» وزعت في بيروت الغربية والجنوب، صورا تضم نبيه بري وايلي حبيقة كتب تحتها عبارات تذكر بالمجازر التي ارتكبها حبيقة في مخيمي صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢، وتلك التي ارتكبتها ميليشيا «امل» في شهر حزيران/ يونيو من العام الفائت.□

دورة وزراء الداخلية العرب بالمغرب:
الامن العربي تهدده قوى خارجية

المغرب ـ محمد الشرقي:

لم تكن التهديدات المكشوفة والسرية التي بات الوطن العربي عرضة لها بندا مستقلا في جدول اعمال دورة وزراء الداخلية العرب الرابعة التي عقدت في الدار البيضاء من ٣ الى ٦ فبراير/ شباط الجاري. فقد فرضت نفسها كاهم محور للنقاش عقب القرصنة «الاسرائيلية» واختطاف الطائرة الليبية.

تدخلات الوفود المختلفة كانت تؤكد على اشتراك كل من «اسرائيل» والولايات المتحدة في مؤامرة محبوكة الخيوط لاذلال الامة العربية وابقائها على ضعفها وشتاتها وتسيب امنها.

تفاصيل دقيقة عن اكتشاف نوايا «اسرائيلية» ـ اميركية في ضرب هذه الدولة العربية او تلك اعلن عنها في جلسات الدورة السرية، لكن ايجاد خطة استراتيجية امنية موحدة بديلا عن الوضع الراهن، اصطدمت بخلافات التصورات التي كانت تعكس مواقف سياسية جاهزة وكمثال على ذلك، عارض الوفد السوري في البداية اضافة بند يتعلق بالحرب العراقية ـ الايرانية، ثم انضم بعد ذلك الى لجنة الصياغة للضغط على المجلس حتى يحول دون ادانة النظام الايراني، وتعنت في موقفه بالرغم من تلميحات الوفود التي اتهمت ايران بانها وراء عدم الاستقرار الامني الذي عرفته مؤخرا بعض الدول العربية بسبب قيام بعض العناصر الوصولية بنشاطات ارهابية لصالح ايران

وتفرع النقاش بعد ذلك الى التاكيد على ان الامن العربي تهدده قوى خارجية تتمثل في الاستعمار الجديد والصهيونية اللذين يتربصان بالامة العربية من خلال اشعال حرائق الفتن. ويهددان الامن الاقتصادي، والامن العلمي الذي اضحى هو الآخر عرضة للنهب بفعل غياب تكامل اقتصادي بين اقطار الامة العربية.

المراقبون في الدار البيضاء يرون ان اجتماع وزراء الداخلية العرب كرس مفهوم الامن العربي من منظور استراتيجي يستجيب لضرورات المرحلة، بحيث اكد على ضرورة السمو على الخلافات الهامشية التي تنخر الامة العربية، والتهيؤ لمجابهة اعداء الامة الحقيقيين من منطلق الدفاع المشترك الذي يستوجب حماية كل قطعة من الارض العربية وامنها.

وقد جدد المجلس بالمناسبة، رغم معارضة سورية، دعوته الى ايران لتستجيب الى المطالبة الدولية لانهاء حرب الخليج. كما ادان المجلس مختلف الممارسات الصهيونية التي يتعرض لها الشعبان الفلسطيني واللبناني.

واحتوى جدول اعمال الدورة حوالي (١٦) بندا من بينها تعديل الاستراتيجية الامنية العربية، وقد تقدم به الوفد العراقي برئاسة وزير الداخلية السيد سعدون شاكر. ومشروع استراتيجية موحدة لمكافحة المخدرات والجريمة، وتدعيم التعاون العربي في المجال الامني القومي، بالاضافة الى نقاط اخرى تتعلق بمجالات المجلس المالية والادارية.

بقيت الاشارة الى ان جميع الدول العربية شاركت في اعمال الدورة على مستوى الوزراء، باستثناء الجزائر، واليمن الجنوبي الذي ما يزال يعيش مخاض الجولة الثانية من الصراع على السلطة، في حين ظل موقف الوفد السوري غامضا وغير واضح حيال مختلف النقاط التي تدارستها دورة الوزراء الرابعة.□

بعد تراجعه عن كل القوانين الاجتماعية والانسانية

في عهد ريغان .. اميركا تعود الى القرن التاسع عشر!

الرئيس الاميركي يجيز تشغيل المراهقين بأقل من الحد الادنى للاجور.. ووزير عدله يرى وظيفة الدولة في حماية «السوق الحرة» لا رعاية المواطنين!!

محمد الحلاج

تعتمد احتمالات السلام العادل في الشرق الاوسط على عدة مؤثرات من اهمها تعديل موازين القوى الاقليمية وكسر الاحتكار الاميركي لعملية ادارة الصراع العربي الصهيوني. والعامل الاول يتحكم في الخيار العسكري بينما يتحكم العامل الثاني في الخيار السياسي. وقد اتضح خلال السنوات القليلة الماضية ان استمرار موازين القوى السائدة واستمرار السياسة الاميركية يعنيان بالضرورة استحالة التوصل الى حل عادل سلما او حربا، وهذا هو سبب استمرار الوضع الذي درجت تسميته بحالة اللاسلم واللاحرب

وقد تبين ايضا ان التفكير العربي الرسمي السائد حول هاتين القضيتين الهامتين يُسلم بأن اميركا هي التي تقبض على كل المفاتيح لخيارات السلم والحرب. لذلك اتجهت السياسة العربية الى العمل على تعديل الموقف الاميركي بحيث يصبح الخيار السياسي خيارا عمليا وقد استنتج التفكير العربي الرسمي ان ذلك اصبح ممكنا في عهد الرئيس رونالد ريغان. فعند انتخابه المرة الاولى سنة ١٩٨٠ ساد الظن بأن ريغان سيكون اكثر توازنا في التعامل مع الصراع العربي الصهيوني لأن الحزب الجمهوري تقليديا اقل اعتمادا على الدعم اليهودي في الحزب الديمقراطي المنافس. وعند انتخابه للمرة الثانية سنة ١٩٨٤ ساد الظن بأن حكومة ريغان ستكون اكثر تحررا من النفوذ الصهيوني لأنه لا يحق للرئيس ترشيح نفسه لولاية ثالثة حسب الدستور، مما يقلل من حاجته للدعم الصهيوني

ويدل هذا التفكير على سوء فهم للنظام السياسي الاميركي وبدون الحاجة للخوض في تفاصيل الموضوع، وهي عديدة وشائكة. يكفي القول بأن الانتماء الحزبي ليهود اميركا تعرض لتغيير مهم في العقدين الماضيين. فمنذ الستينات حدث تحول ملحوظ في الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية ليهود اميركا بدأت تشدهم الى الحزب الجمهوري المحافظ واتجهت اموالهم واصواتهم الى مرشحي الحزب مما جعله يكتسب حساسية لمصالحهم ورغباتهم كان يتميز بها في الماضي الحزب الديمقراطي وحده.

اما بالنسبة للاعتقاد بان رئيس الجمهورية الاميركي يتحرر من الضغوط الصهيونية (أو غيرها) في ولايته الثانية فهو يتجاهل حقيقة هامة وهي ان رئيس الجمهورية هو ايضا رئيس حزب من الحزبين الرئيسيين. ولا يجرؤ على تحدي القوى الضاغطة حرصا على مستقبل حزبه. بالاضافة الى ذلك فهو حريص على فعالية حكمه في ولايته الثانية ويهمه فوز مؤيديه في الانتخابات التشريعية التي تجري في منتصف ولايته كما يهمه تأييد الكونغرس والرأي العام لبرامجه التشريعية.

علاوة على ذلك كله، فان القول بأن ريغان (في ولايته الاولى او الثانية) سيكون اكثر قدرة على انتهاج سياسة متوازنة تجاه الصراع العربي الصهيوني نتيجة لتحرره من الضغوط الصهيونية يفترض انه يرغب في ذلك ويحتاج فقط الى فرصة لتحقيق رغبته. وهذا هو الخطأ الاساسي في التقييم العربي لامكانية تعديل سياسة الولايات المتحدة. فبالاضافة الى ان اميركا ترى مصلحة في التحيز لصالح تل ابيب. ولذلك فهي تؤيدها مختارة وليس مكرهة. يجب الادراك بان قدوم ريغان الى السلطة في واشنطن اعطى اميركا سببا جديدا لتصعيد دعمها «لاسرائيل» والتصلب تجاه الحق العربي. فباعتلاء ريغان سدة الحكم سادت في الولايات المتحدة فلسفة سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية جذورها في القرن التاسع عشر.

ان فلسفة ريغان في الحكم لا تتلاءم مع احلام المظلومين. لا في العالم ولا في بلاده واكبر «الانجازات» التي حققتها ادارته منذ بدأ الحكم قبل خمس سنوات انه خنق الضمير الاجتماعي الاميركي الذي كان قد ثار على مساوىء الثورة الصناعية الرأسمالية التي شهدتها اميركا في اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين، والتي ادت الى سلسلة من التشريعات التي استهدفت توفير الحماية للفقراء والمضطهدين. ومن بين تلك التشريعات ما وفر حماية للنقابات العمالية وما وضع حدا ادنى للأجور وما حرم تشغيل الاطفال وما خلق نظاما للضمان الاجتماعي والرعاية الصحية للمسنين وما اقام برامج مختلفة لمساعدة الفقراء وما ضمن الحقوق المدنية للاقليات خصوصا حق السود في الاقتراع والتوظيف.

وفي السنوات الخمس الماضية لم تنج واحدة من هذه القوانين من معول الهدم في يد ريغان ورجالات حكمه فأوشكت التنظيمات النقابية في اميركا على ان تكون في خبر كان. وشُطبت العديد من برامج مساعدة الفقراء او جُمدت اجهزتها وموازناتها، ودعا ريغان الى قانون جديد يجيز تشغيل المراهقين (وهم يشكلون نسبة مهمة من العمال في اميركا) بأجور تقل عن الحد القانوني الادنى للأجور. وعين من بين اصدقائه وزيرا للعدل لا يؤمن بحقوق الاقليات. وانتهج سياسة ضرائبية تخدم الاثرياء. وفعل ذلك كله وغيره في ظل ايديولوجية تقول بأن «السوق الحرة» وليس الضمير القومي هو الحكم في العلاقات الاجتماعية، وان وظيفة الدولة حماية السوق وليس رعاية المواطن. وتتويجا «لثورته» راح يعمل على زعزعة مبدأ الفصل بين الدين والدولة، وهو من اهم خصائص الحكم الدستوري في اميركا. والاخطر من ذلك انه شجع تيارا رجعيا شوفينيا يساير سياسته الداخلية والخارجية.

ان فلسفة ريغان في الحكم هي عينها التي واكبت مرحلة الانتقال من عهد الاقطاع الى عصر الرأسمالية، وهي فلسفة سادت في القرن التاسع عشر وباتت ترفضها كل المجتمعات بدرجات متفاوتة في القرن العشرين.

أشير الى هذه الحقائق لألفت النظر الى ان صرخات المظلومين (في اميركا وفي جنوب افريقيا وفي فلسطين وفي السلفادور وفي كل مكان في العالم) لا تجد عقلا يتفهمها او ضميرا يستوعبها في عهد ريغان وأوردها لألفت النظر الى انها ظاهرة من شأنها ان تقوي النهج الاميركي التقليدي في التعامل مع مأساة فلسطين. وأذكرها لأوضح خطأ الاعتقاد بان المشاركة الاميركية في العدوان الصهيوني ناجمة عن ضغوط تحرف اميركا عن مسيرتها الطبيعية وتكرهها على انتهاج سياسة لا ترغب فيها.

ما العمل اذن؟ لا يمكن الاجابة على هذا السؤال الكبير في مثل هذا المقال. لكن اقل ما يجب ان يقال هو ان اي استراتيجية عربية للتعامل مع السياسة الاميركية يجب ان تبدأ من فرضية ان العداء الاميركي للحق العربي هو عداء اصيل وليس عداء مشتقا من العداء الصهيوني. فالثاني يكرس الاول ولا يسببه. والاستمرار في الافتراض بأن النفوذ الصهيوني هو الذي يدفع اميركا مكرهة على عدائها للعرب هو اكبر عقبة في طريق سياسة عربية مؤثرة في التعامل مع الولايات المتحدة. لانه تشخيص كاذب يؤدي بالضرورة الى علاج خاطىء ولا يقصد من هذا القول باستحالة التأثير على السياسة الاميركية تجاه القضايا العربية. بل ان اساليب ذلك التأثير لا بد من اعادة النظر فيها.□

واشنطن ٢٨/١/١٩٨٦

ذاتها تقول ان حبيقة كان قبل مدة قد صوّر الوثائق والملفات المشتعلة على «ميكروفيلم» واودعها في احد المصارف السويسرية □

«مجاهدي خلق»: تدمير قاعدة وتظاهرة معارضة!

افادت نشرة «ايران الحرة» التي تصدرها منظمة «مجاهدي خلق» المعارضة للنظام الايراني، انه جرى تدمير قاعدة لسلاح الحرس في مدينة سيرجان جنوب ايران، وان اثنين قتلا وجرح اكثر من عشرين شخصاً في مدينة الاهواز عندما ردد متظاهرون يقدرون بخمسين الف شخص هتافات تدعو الى اسقاط «سلاح حراس الثورة» والكف عن استخدام القمع والارهاب. □

«الاخوان المسلمون» وحزب الامة

قيادي بارز من جماعة «الاخوان المسلمين» اكد انه لا توجد اتصالات بين جماعته وحزب «الامة» بهدف الالتحاق بالحزب، وان ما نشرته الصحف الحزبية في مصر عن هذه الاتصالات لا اساس له من الصحة. واضاف القيادي ان اتصالات النائب صلاح ابو اسماعيل ـ احد المقربين من جماعة الاخوان ـ مع حزب الامة لا تعبر عن الجماعة، وكان ابو اسماعيل قد اختلف مع حزب «الوفد» وخرج عن تحالف الاخوان والوفد داخل مجلس الشعب المصري □

كهرباء لدمشق من الاردن!

آخر الازمات التي تعاني منها العاصمة السورية هي الكهرباء.. فقد علم ان الطاقة الكهربائية تنقطع عن دمشق بمعدل اربع ساعات يومياً بالرغم من الامدادات الكهربائية التي حصلت عليها سورية من الاردن واعلن انها لتغذية الشبكة في المنطقة الجنوبية.. ثم تبين انها للعاصمة ايضاً.

ويتندر المواطنون السوريون بالحالة ويقولون: اذا كنا بعد كل ما نتلقاه من مساعدات مالية ونفطية من العرب والعجم، سننتظر للحصول على الطاقة الكهربائية من الاردن الذي لا يملك لا نفط ولا شلالات ولا «نظاما تقدميا».. فالى اي منحدر تكون مصداقية السلطة قد وصلت.. على كل المستويات الداخلية والعربية والدولية؟!□

«الجمهورية» والعودة الى الصدور!

الوزير اللبناني السابق، المهندس ميشال المر، الذي جعل من فندق «شيراتون» في دمشق مقر اقامته، اكد ان صحيفته اليومية «الجمهورية»، التي توقفت عن الصدور بعد الاحداث الاخيرة في بيروت الشرقية، سوف تعاود صدورها، في مطلع آذار/ مارس المقبل، من بيروت الغربية، اذا لزم الامر. والمعروف ان «الجمهورية» في الاشرفية واجهت صعوبات بعد خروج ايلي حبيقة من المناطق الشرقية، كما ان رئيس تحريرها، معتكف حاليا بين دمشق

وباريس. وقد حرص على عدم صرف اي محرر. □

المفخخات: الاصابع والضحايا!

القت السلطات المختصة في بيروت الشرقية القبض على صاحب السيارة المفخخة التي انفجرت مؤخراً في ضاحية فرن الشباك واودت بحياة ٢٠ شخصاً فضلا عن عشرات الجرحى. واثر التحقيق تم الكشف عن خمس سيارات اخرى معدة للتفجير، ومزروعة في احياء وساحات مكتظة. واللافت ان العبوات والمفخخات تحولت الى كابوس في مناطق بيروت الشرقية. وعلى الرغم من اجراءات الحماية والرصد، فلا شيء يدل حتى الآن على ان المسلسل مرشح للتوقف □

مطاردة النميري .. مستمرة

قدم الميرغني الناصري نقيب المحامين السودانيين توكيلا باسم نقابته الى مجلس نقابة المحامين في مصر لرفع دعوى قضائية ضد النميري تشمل اتهامه بتهريب «الفلاشا» واختلاس (١١٠) مليون جنيه سوداني.



وتقاضي عملات من عدنان خاشقجي، ودفن نفايات نووية في السودان.

من جهة اخرى وصلت الى القاهرة برقية من مكتب البوليس الدولي بالخرطوم تطالب السلطات المصرية بالقاء القبض على النميري لمحاكمته. □

بسكنتا اللبنانية: اللقمة الاولى في الهجوم؟

معلومات عسكرية من لبنان رجحت ان تكون الخطة الهجومية التي وضعتها الميليشيات المسلحة المدعومة من وحدات سورية خاصة تقتضي في مرحلة اولى اختراق خطوط جبلية في منطقة بسكنتا، على بعد ٢٥ كيلومترا من بكفيا، بلدة الرئيس امين الجميل. واختيار بسكنتا، وهي بلدة جبلية تقع في سفح صنين، مردة الى تمركز عناصر من الجيش السوري في غرفة الفرنسيين الاستراتيجية التي تتحكم، نارياً، بعقد الطرق والمسارب الجبلية. ويبدو ان الهجوم على بكفيا، صُرف النظر مؤقتا عنه، لمحاذيره الكثيرة، في وقت تُعتبر بسكنتا وجوارها عبارة عن «خاصرة رخوة» يصعب الدفاع عنها... □

هذا الوطن

الخطب تجاوز كل «الخطوط الحمر»!

مؤلم ما حدث ومهين، بل مذل..

وهل هناك اكثر إيلاماً وإهانة وإذلالاً، من ان يصبح معظم الوطن العربي ببره وجوه وبحره مفتوحاً أمام العربدة الصهيونية؟!.

لم تعد تجدي تصريحات الاستنكار، ولا التهديدات الفارغة من اي مضمون فعلي. ولا حتى الشكاوى المتواصلة الى مجلس أمن محكوم حتى الابد بـ«الفيتو» الاميركي. فالقرصنة الصهيونية الجديدة، ليست منفصلة عن نهج كامل طبع ويطبع ممارسات هذا الكيان ضد الأمة العربية منذ قيامه حتى الآن.

لذا لم يكن غريباً ان تقوم الطائرات الحربية الصهيونية بخطف طائرة مدنية ليبية. فقبل ذلك خطف العدو طائرة مدنية لبنانية، وأسقطت طائراته الحربية طائرة مدنية ليبية فوق رمال سيناء.

ودون كبير مبالغة نستطيع القول اننا نحتاج الى مئات الصفحات من أجل استذكار كل الاعتداءات الصهيونية على الأمة العربية، واقطارها على امتداد السنوات الماضية.

ولكن هذه العربدة الصهيونية تجاوزت في الآونة الاخيرة كل حد، ووصلت الى مستويات لم تعد تطاق.

قد يرد البعض ان هذه العربدة، ما كانت لتكون لولا الدعم الاميركي المطلق للكيان الصهيوني. وهذا صحيح تماماً.

ولكن ماذا فعلنا نحن لكي نتصدى لهذه العربدة، ومواجهة من يدعمها؟!.

هل يكفي الاضراب لمدة «عشر دقائق» يوم الاثنين ٣ الشهر الجاري تلبية لدعوة لجنة القدس، في وقف هذه العربدة؟!

وهل تفيد اطنان الكلمات في وضع حد لها؟!

من ينظر الى الحال التي وصل اليها العرب هذه الايام، يظن انه امام احدى مسرحيات «اللامعقول» لطيّب الذكر بيكيت.

فإلى متى يبقى هذا «اللامعقول» مهيمناً على وطننا العربي؟! والى متى نبقى رهائن خوفنا؟! وحتام نظل والغين في مستنقعات المهانة والاذلال؟!

قديماً، عندما كان العرب عرباً، كانت تكفي صرخة «وامعتصماه» واحدة، لكي تدب النخوة في النفوس وتتحرك الهمم. فما بالنا الآن نصم السمع عن ملايين الصرخات التي تثقب الآذان كل يوم؟!

المتنبي، الشاعر العربي الكبير قال قديماً: «من يهن يسهل الهوان عليه».. فهل اصبحنا «كالجرح الميت» ولم نعد نحس حتى بالألم؟!

في نهاية القرن الماضي، وعندما أصبح خطر «التتريك» داهماً، اطلق الشيخ إبراهيم اليازجي دعوته الشهيرة في بيت من الشعر يقول:

تنبهوا واستفيقوا ايها العرب

فقد طمى الخطب حتى غاصت الركب

واليوم، وبعد ان تجاوز الخطر كل «الخطوط الحمر»، لم يعد أمامنا سوى العودة الى هذه المخاطبة الوجدانية. فقد وصل الخطب حتى ارنبة الأنف، ولم يبق سوى حيز حبر صغير دون الاختناق. □

فايز المرعبي

السادس عشر من آذار منعطف في فرنسا

اذا نجح اليمين.. كيف سيحكم؟

تعيش فرنسا حالة غليان سياسي قل نظيره. ومع اقتراب الانتخابات النيابية المقررة في السادس عشر من آذار المقبل، تتزايد الخطابات السياسية من كل حدب وصوب، وتعم الاجتماعات واللقاءات السياسية ارجاء فرنسا على اختلاف الانتماءات السياسية من اقصى اليمين الى اقصى اليسار. ولعل من اسباب حدة هذه الحملة الانتخابية الاستقصاءات الميدانية التي تشير الى ان اليمين سيصل الى البرلمان، مما سيخلق ازمة سياسية واضحة بين رئيس الجمهورية اليساري ورئيس الوزراء اليميني المقبل.

فماذا يطرح اليمين الفرنسي، وكيف سيحكم؟ مع الاشارة الى ان هذا اليمين ليس موحدا. ذلك ان ريمون بار رئيس الوزراء الأسبق رفض الائتلاف مع التجمع من اجل الجمهورية الذي يتزعمه جاك شيراك عمدة باريس والاتحاد من اجل الديمقراطية الفرنسية الذي يتزعمه جان لو كانيبه، وقد عقدا اتفاقا لصيغة الحكم بعد السادس عشر من آذار في حالة وصولهما الى السلطة.

تحرير الاقتصاد

يرى اليمين الفرنسي ان سبب تخلف فرنسا اقتصاديا بالقياس الى نظيراتها الاوروبيات، يعود الى الممارسات الاشتراكية التي قام بها اليسار منذ وصوله الى الحكم، فقد اجرى جملة تاميمات شملت القطاعات المصرفية وبعض المؤسسات الكبيرة مثل تومسون الكهربائية وداسو للطائرات ، اضافة الى تدخله في الاسعار وفرض القيود عليها وعليه فإن صيغة الحكم التي وقعها ائتلاف اليمين ستعمد الى تحرير الاسعار والائتمان وترك مجال المنافسة في العمل التجاري اضافة الى فك التاميمات الذي قد يطال حتى شركة رينو التي اممها الجنرال ديغول غداة تحرير فرنسا من النازية.

وتعمد الصيغة الى تسخير الجامعات وبحوثها العملية، لمصلحة الشركات ورجال الاعمال. وتبيح المنافسة الحرة داخليا وخارجيا، لتقوية المؤسسات الناجحة، وتخفف الضرائب التي تحد من المبادرات والتوسع الاقتصادي. وترمي الى تحسين الادارة وتطوير مدخرات التقاعد.

وترى صيغة الحكم ضرورة الغاء الرقابة على الصرف، وتشجيع النشاط الاقتصادي الخارجي، وتفهم النظام النقدي الاوروبي.

اما خلق فرص العمل، فيتيحه فتح باب المنافسة في الاعمال ذات الانتاج المستمر، والمرونة التي تفك القيود عن رب العمل، وتجعل العامل مرتبطا ارتباطا نهائيا بقرارات المؤسسة. اضف الى ذلك المنافسة بين القطاعين العام والخاص، وتحرير الاسعار.

دور الدولة

ترى الصيغة ان دور الدولة في صيانة حرية المواطن وأمنه، وضمان الوحدة الوطنية داخلياً وخارجياً، والحرص على المستعمرات لأنها بُعد فرنسا الستراتيجي، ومحاربة الانفصال، وتشجيع اللامركزية.

وتدعو الى تقوية اجهزة الامن، ومنح رجل الامن الحرية الكاملة حتى في التدقيق في الهويات، ومنع إعطاء اللجوء السياسي للارهابيين، وابعاد غير المرغوب فيهم.



جاك شيراك: تمتين العلاقات مع اوروبا

وعلى الدولة تشجيع النسل، لأن الخصوبة لا تزيد عن ١,٨٪، بينما نسبة الشبان لا تزيد عن ٢٠٪.

وعليها ترك حرية اختيار المناهج التربوية، والمدارس الخاصة، مع الحفاظ على نوعية البرامج، وتحقيق التكامل بين المؤسسة والاهل، والطلاب.

الاعلام والهوية

توصي صيغة الحكم اليميني بدعم المؤسسات الثقافية ، شرط رفع اليد عنها وعن الاعلام عامة، بفصل ادارتها عن ادارة الدولة، وبالتالي الغاء قانون منع احتكار الصحف والمجلات.

وتصر على ايجاد شركتين وطنيتين للتلفزيون والراديو لضمان النشاط الثقافي والاعلامي، على ان يحرص على اللغة الفرنسية وتراثها الوطني.

وهذا يدعو الى تاكيد الهوية الفرنسية، فعلى ما يقرب من خمسة ملايين اجنبي ان ينصهروا في المجتمع الفرنسي، او ان يرحلوا. ولذلك لا بد من ايقاف الهجرة، وطرد كل اجنبي لا يقيم شرعيا في البلاد، او انتهت مدة اقامته. اما غير الراغبين في الانصهار من المقيمين اقامة طويلة، فيعطون تعويضات تمكنهم من العودة الى اوطانهم.

الميزانية العسكرية والسياسة الخارجية

كانت الميزانية العسكرية ، بين ١٩٧٦ و ١٩٨١ (٢,٤٪) من الميزانية العامة، ثم هبطت الى ادنى حد لذلك ترى صيغة اليمين ان تستقل فرنسا بسياستها الحربية، دون الغاء التعاون مع دول حلف الاطلسي والولايات المتحدة. ولا بد من تقوية البحرية والطيران، والقوة النووية، وقوة التدخل الخارجي السريع، وتطوير الصناعة الحربية.

اما السياسة الخارجية فتقوم على ثلاث اولويات:

- تعزيز قوة فرنسا الداخلية التي تعتبر اساسا لقوتها الدولية.
- الدفاع عن قيم الحريات، واستقلالية الانسان وضمان حقوقه.
- التعامل بالمثل مع الدول دون الخضوع للظروف الطارئة.

ومن هنا ضرورة تمتين العلاقات مع أوروبا الغربية نظراً للمصير المشترك، واقامة صلات متوازنة مع الشرق، وتطوير العلاقات مع المانيا الاتحادية خاصة.

اما افريقيا فيجب ان توقع معها اتفاقات ثنائية سياسية واقتصادية وتربوية، والحرص على استمرار تعليم الفرنسية فيها.

وعلى فرنسا ان تحرص على دور اكبر في قضايا الشرق الاوسط، خاصة من اجل احلال سلام عادل ودائم.

ويستثنى لبنان الذي يجب ان تكون العلاقات به متميزة، لما لفرنسا من واجبات اخلاقية ومعنوية تجاهه.

تلك هي ملامح المشروع اليميني لحكم فرنسا اذا نجح في انتخابات السادس عشر من آذار/ مارس القادم وهو يدغدغ كما يبدو مشاعر الفرنسيين ولا يستبعد المعلقون السياسيون ان تكون نهايات هذا العام ١٩٨٦ مسرحا لهزات سياسية خطيرة، فاليسار ما يزال قوة كبيرة في الاوساط الشعبية والعمالية.□

هاييتي نحو التغيير

.. والمفتاح في يد واشنطن!

ليس من المستبعد ان يكون التغيير قد تم في جزيرة هاييتي، عندما تكون «الطليعة العربية» قد اصبحت بين ايدي قرائها، او بعد ذلك بساعات قليلة.

ويقال ان الادارة الاميركية قوّمت الاوضاع المتدهورة في هاييتي، واعتبرت انه «بغض النظر عما اذا كان النظام الحالي سيتجاوز الازمة الراهنة، فقد اصبح غير ذي رصيد، وان نهايته مسألة وقت».

وقد يكون من المستغرب ان تبدي واشنطن اهتمامها الملحوظ بهاييتي، لكن سرعان ما يزول هذا الاستغراب عندما نعرف ان هاييتي هي احدى دول اميركا اللاتينية التي تعتبرها واشنطن «حديقتها الخلفية». غير ان هذه الجزيرة التي تقع شرق كوبا، والتي كان يمكن ان تكون جمهورية مثالية، حوّلها حكم آل دوفالييه الى جمهورية فقيرة، يعيش سكانها السود في حالة من الفقر والقمع والارهاب، لا تشبهها اية حالة في دول اميركا اللاتينية!

وهاييتي التي حطت عليها قدما كريستوفر كولومبس عام ١٤٩٢، ادارها الاستعمار الفرنسي منذ عام ١٦٩٧ حتى عام ١٨٠٤ فسادتها اللغة والثقافة والعادات الفرنسية، وشهدت في عام ١٧٩١ اعنف ثورة سوداء بقيادة توسين لوفارتور، التي انتهت الى الفشل الساحق.

ويمكن الاشارة الى ان الاضطرابات الاخيرة التي شهدتها الجزيرة، وذهب ضحيتها العديد من القتلى والجرحى احتجاجا على الجوع والقمع، تذكّر اهالي هاييتي بثورة لوفارتور، وان كانوا يتمنون ان لا تنتهي ثورتهم الحالية الى ما انتهت اليه ثورة اجدادهم القدماء.

ومع اسرة دوفالييه، منذ العام ١٩٥٧، اصبحت هاييتي تشبه السلفادور او تشيلي. فجان كلود دوفالييه الحاكم الحالي، الذي ورث الحكم عن والده فرنسوا دوفالييه واصل سياسة التجويع والقمع البوليسي، واحاط نفسه بمجموعة من الوزراء الفاسدين الذين انصرفوا الى بناء الشركات والملاهي والتهريب اكثر مما انصرفوا الى الاهتمام بقضايا اهل الجزيرة الاجتماعية والاقتصادية، الامر الذي زاد الواقع سوءا على سوء، وفقرا على فقر.

فرنسوا دوفالييه حكم هاييتي منذ عام ١٩٥٧ حتى عام ١٩٧١، ثم ورثه ابنه جان كلود الذي اهتم ببناء وترسيخ سلطته الدكتاتورية، مستفيدا من احدث وسائل القمع والارهاب بالرغم من ان الجيش يبلغ عدده حوالي تسعة آلاف جندي. لكنه اضاف الى الجيش اجهزة امنية وميليشيا تتولى حماية حكمه من اي محاولة تغيير متهما خصومه السياسيين بميولهم نحو الاشتراكية والشيوعية، في محاولة منه لاستجداء الادارة الاميركية كي تعيد النظر في سياستها تجاه حكمه بعد ان جمدت واشنطن مبلغ ٢٦ مليون دولار عندما شعرت ان الارض بدأت تهتز تحت قدمي حاكم هاييتي، وذلك من اصل مساعدة مقررة مقدارها ٥٣ مليون دولار، كما نصحت رعاياها بعدم السفر الى هذه الجزيرة بسبب الاضطرابات.

ويقال بان واشنطن كانت تتوقع حركة انقلاب عسكرية تطيح حكم دوفالييه، وتقطع الطريق على الاحتجاجات الواسعة التي عمت هاييتي. ولا يتورع البعض عن تسمية الكولونيل جان كلود بول قائد الحرس الجمهوري، كبطل تغييري ومنقذ للهاييتيين من الجوع والفقر.

وما يعزز هذه المعلومات الانباء التي تتناقلها وسائل الاعلام عن تدخل رجال الدين الكاثوليك في السياسة وانحياز عدد كبير منهم الى جانب اهل الجزيرة في حركة الاحتجاج والاضطرابات. ولعلّ ما يساعد هؤلاء على التحرك السياسي ان ٨٥٪ من السكان هم كاثوليك، وان ١٥٪ هم بروتستانت، وبذلك تستطيع الكنيسة الكاثوليكية ان تجد هامشا واسعا لحركتها السياسية. ومع موقف الكنيسة الكاثوليكية، لم يبق الى جانب دوفالييه سوى الجيش والميليشيا التي شكلها لحماية حكمه... علما بأن بعض ضباط الجيش الكبار ينسقون مع واشنطن اكثر مما ينسقون مع جان كلود دوفالييه.

ويحلو لبعض المراقبين ان يربطوا بين موقفي الكنيسة الكاثوليكية والادارة الاميركية، فيقولون بأن التنسيق بينهما قائم لقطع الطريق على اي تغيير ديمقراطي وفعلي. ويمكن الاشارة هنا الى زعيم المعارضة جوزف كليمار الذي يعيش في الولايات المتحدة الاميركية، والذي يلقى دعما علنيا من الكنيسة الكاثوليكية ومن واشنطن، من اجل «تحرير» هاييتي من حكم آل دوفالييه.

لكنّ الرهان الاميركي لا يقتصر على كليمار الزعيم الليبرالي المعارض الذي يحظى بدعم واسع من ابناء الجزيرة، انما يتعداه كما اشرنا الى الكولونيل جان كلود بول قائد الحرس الجمهوري الذي وقعت الادارة الاميركية، خلال الاسبوع الماضي، بسببه في خطأ دبلوماسي فاضح عندما اعلن الناطق باسم البيت الابيض لاري سبيكس سقوط النظام وفرار المسؤولين من البلاد... في حين ان شيئا من ذلك لم يكن قد حدث.

ويعتقد المراقبون في واشنطن ان الخطأ الذي وقعت فيه الادارة الاميركية يدل على انها كانت تتوقع انقلابا عسكريا في هاييتي بعد سلسلة التطورات العنفية الاخيرة.

وكل ما يمكن قوله ان الوقت فعلا لم يعد يعمل لصالح جان كلود دوفالييه، وان هاييتي تحولت الى قضية متحركة، والتحرك تعبر عنه الاضطرابات والاحتجاجات المستمرة... ويبقى مفتاح التغيير في يد واشنطن التي ترى في هاييتي واحدة من «جمهوريات الموز» التي تتحكم بدولها وشعوبها!□

ف. ك

دوفالييه: مصيره معروف

الهاييتيون: الفقر... والارهاب

Herald Tribune

هيرالد تريبيون

الفلسطينيون

بقلم: الفريد أثيرتون

ليس من قبيل الصدفة هذا الارتفاع المفاجىء في عدد العمليات الإرهابية الموجهة ضد «الوطنيين» في الولايات المتحدة و«اسرائيل» والدول العربية المعتدلة. وقد شلت جهود تنشيط مسيرة السلام العربية «الاسرائيلية».

لا شيء في هذا جديد. فقبل ١٥ عاماً مثلاً كانت نتيجة موافقة مصر والأردن و«إسرائيل» على عرض اميركي للتفاوض فورة من العنف تضمنت خطف الطائرات الاميركية الى صحراء الاردن.

إذن فالقول ان التحرك الجدي نحو تسوية الصراع العربي ـ «الاسرائيلي» كفيل بانهاء الارهاب في الشرق الاوسط، قول مبني على قراءة سيئة لدروس التاريخ. هذا لا يعني بالطبع ان لا علاقة بين الارهاب وفشل التحرك نحو حل للصراع. ومع ذلك، يظل التقدم باتجاه تسوية سلمية بين «اسرائيل» وجيرانها العرب بمن فيهم الفلسطينيون شرطا ضرورياً ـ وان لم يكن كافيا ـ لانهاء الارهاب الذي يتخذ من الشرق الاوسط قاعدة له.

لكن لماذا يقوم الفلسطينيون بالاعمال الارهابية؟

قبل أربع عقود فقط، ايقظ الرعب النازي العالم على آلام اليهود مما عجل في انشاء دولة «اسرائيل». غير ان الاحساس العميق بالظلم الذي احاق باليهود لم يبرر ممارسة الارهاب باسم الصهيونية كما لم يجعل البحث عن حل لمأساة اليهود اقل الحاحا.

والاعتراف بأن إحساس الفلسطينيين بالظلم حقيقي متاصل في تجربة عمرها ٤ عقود واحتلال عمره عقدان ليس تبريرا للارهاب. غير ان غالبية الشبان الفلسطينيون الذين ينفذون «الاعمال الوحشية» قد وُلدوا ونشاوا في مخيمات اللاجئين، وهم ايضا في كثير من الحالات ابناء للاجئين المعبئين بالكراهية نحو اولئك المسؤولين عن اوضاعهم، اي «اسرائيل» والولايات المتحدة بالدرجة الاولى. انهم جزء من جيل ضائع لا يكفي السلام والتنازلات التي تترافق معه لترويضه.

السؤال الآن: كيف يمكن اعطاء الجيل القادم من الشباب الفلسطيني رؤيا بديلة للمستقبل؟

قد يقول قائل ان لا جديد في كل ما قيل اعلاه، وان المشكلة تكمن في الخلافات بين الفلسطينيين انفسهم وبرفضهم المستمر للاعتراف بحق «اسرائيل» في الوجود كدولة ذات سيادة في الشرق الاوسط.

هذا هو الرد التقليدي الذي لا يتلاءم مع مقتضيات الظروف الحالية التي قد تؤدي الى ضياع فرصة اخرى للسلام، وبالتالي الى دفع قادة العرب المعتدلين خطوة اخرى نحو حتفهم على يد القوى المتطرفة



المعارضة ـ في جوهرها ـ «لاسرائيل» وللسلام العربي ـ «الاسرائيلي» وللصداقة مع الولايات المتحدة.

ألم يحن الوقت لاضافة «جديد» لتنشيط جهود السلام الشرق اوسطية؟

الراغبون في السلام في المنطقة يتطلعون مرة اخرى نحو الولايات المتحدة كمنقذ كما كانت في مناسبات سابقة عند صياغة اتفاق كامب ديفيد مثلا عام ١٩٧٨، وعند توقيع معاهدة السلام المصرية ـ «الاسرائيلية» عام ١٩٧٩. وفي تسهيل الانسحاب «الاسرائيلي» النهائي من سيناء.

في ١/٩/١٩٨٢ عرض ريغان مشروعه الذي ينص على حكم ذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة مرتبط بالأردن. مازال العرض قائما حتى الآن، لكن الحلقة المفقودة في نظر المعتدلين في العالم العربي تكمن في ضرورة اعطائهم شيئا يرتكزون عليه في مواجهة المتطرفين والرافضين اي ان تعترف الولايات المتحدة بأن مبدا حق تقرير المصير ينطبق على الشعب الفلسطيني كغيره من شعوب الارض. وستكون هذه الخطوة ذات مغزى هائل واهمية نفسية لا تتعلق بالفلسطينيين وحدهم. وستحل التناقض البارز في الموقف الاميركي الذي يعترف ـ في حالات اخرى ـ بعالمية مبدا حق تقرير المصير

قد يجد هذا الموقف من ينتقده في «اسرائيل» والولايات المتحدة التي ستحتاج لشرح اهدافها.

على اي حال، لا حاجة بنا الى التسليم بمقولة ان تقرير المصير يرتبط اوتوماتيكيا بدولة مستقلة. وهي النتيجة التي تعارضها «اسرائيل» ولا تجد من يتحمس لها من الدول العربية المجاورة. غير ان اعترافا اميركيا بالحق الفلسطيني في تقرير المصير اشارة ضرورية جدا للتعبير عن احساس الولايات المتحدة بأهمية التقدم على جبهة السلام وفي مواجهة «الارهاب».□

١٩٨٦/١/٣١

(كان الكاتب سفيرا للولايات المتحدة في مصر ما بين عام ١٩٧٩ و ١٩٨٣)

Newsweek

نيوزويك

في مواجهة ماركوس

الأرملة ام الرئيس؟

هذا هو الخيار الذي سيواجهه الشعب في الفليبين هذا الأسبوع.

هذه بعض الأسئلة التي طرحتها مجلة نيوزويك الأميركية على السيدة كورازون اكوينو التي تتحدى ٢٠ عاماً من حكم ماركوس

■ لماذا تعتقدين انك ستفوزين؟

ـ لأن ما يجري في الفلبين جديد تماماً ولم يسبق ان حدث. مثلاً، الناس الذين يساهمون في الحملة الانتخابية بنقودهم وبوقتهم. إنهم في الواقع يخاطرون بحياتهم وبفقدان عملهم. كما ان هذه هي المرة الاولى التي يدعم فيها رجال الأعمال المعارضة علناً مع ان لديهم الكثير مما يمكن ان يخسروه.

■ ماذا ستفعلين إذا شعرت بأن الانتخابات قد زورت؟

ـ سأقود مظاهرات يومية في شوارع مانيلا وفي المقاطعات.

■ الن يكون ذلك خطيرا؟

ـ لقد قتلوا زوجي وأنا مستعدة مثله للتضحية بحياتي. لكني أخشى العنف الذي سيندلع عندما يبدأ التزوير.

■ هل ما زلت تنوين تقديم ماركوس للمحاكمة إذا انتخبت؟

ـ نعم.□

١٩٨٦/١٢/١٠

lepoint

لو بوان

ليبيا ـ الجزائر



منذ توقيعه اتفاقية الوحدة مع المغرب في آب/ اغسطس ١٩٨٤، والقذافي يواصل تارجحه ما بين الجزائر والرباط.

العقيد ذو خبرة بالتغيرات الكاملة والمفاجئة، ولعل تغير مزاجه هذه المرة هو الذي دفع به الى زيارة



غورباتشوف تغييرات وفق حسابات.

المؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفياتي لن يكون رقماً عادياً

تغييرات عقلانية.. لا هزات دراماتيكية!

شباب غورباتشوف ينعكس قلقاً لدى زعماء اوروبا الشرقية المسنين

برلين ـ سعيد السعدي :

«إننا نقدر عاليا حيوية الرفيق غورباتشوف، واندفاعه العظيم والصادق في بناء الاتحاد السوفياتي الشقيق. لكن الرفيق غورباتشوف لم يعش الحرب العالمية الثانية، ولم يعان من النضال ضد الفاشية الهتلرية وبناء البلدان الاشتراكية الفتية الذي واجه صعوبات جمة في شرق اوروبا».

هذا الكلام قاله جيفكوف السكرتير العام للحزب الشيوعي البلغاري اثناء استضافة صوفيا قمة حلف «وارسو» التي انعقدت اواخر العام ١٩٨٥. لم يخف زعيم الكرملين عدم ارتياحه الذي كان يرتسم على تقاطيع وجهه القفقاسي الشابة والصارمة، كما اكد ذلك مصدر مطلع في برلين عاصمة المانيا الديمقراطية، وهي كما هو معلوم العضو القوي الذي يحتل المرتبة الثانية في المستويات العسكرية والاقتصادية والسياسية في تسلسل دول حلف «وارسو».

ملاحظة جيفكوف تعكس بشجاعة ملفتة قلقاً بلغارياً من الامتدادات المحتملة لمسيرة غورباتشوف على عموم بلدان شرق اوروبا الاشتراكية التي ترى ان تسارع وتائر عهد التجديد السوفياتي لهيكل الحزب والدولة تحمل في رحمها انعكاسات مباشرة، وغير مباشرة على هياكل احزاب اوروبا الشرقية التقليدية، سواء على الصعيد التنظيمي، او على صعيد التوجهات الرئيسية في مضامين واساليب عملها الايديولوجية والسياسية داخلياً وخارجياً.

قلق المسنين

وكلما اقترب موعد مؤتمر الحزب الشيوعي السوفياتي السابع والعشرين الذي سينعقد في موسكو بتاريخ ٢٥ شباط/ فبراير الجاري كلما اتخذت ملاحظة جيفكوف ابعاداً واقعية عن انعكاسات اعمال مؤتمر الحزب الشيوعي الأم ونتائجه على المؤتمرات اللاحقة التي ستنعقد تباعاً خلال الفترة المتبقية من عام ١٩٨٦ لاحزاب اوروبا الشرقية التي بدأت منذ اليوم الأول لعهد غورباتشوف ربيع العام المنصرم برصد جميع ظواهر «عهد الانعطاف نحو الأفضل» كما يسميه سيد الكرملين.

سبب قلق زعماء الأحزاب الشيوعية في أوروبا الشرقية، الخوف من عملية تجديد القيادات الحزبية والحكومية في الاتحاد السوفياتي التي قد تمتد الى تلك الدول.

ولكن هل لهذه الهواجس والتحسبات رصيد واقعي ومشروع؟ وهل مسيرة غورباتشوف التي تقترب من العام تثير هذا القدر من القلق والتساؤلات في اوساط العواصم الحليفة؟ وباختصار شديد اين تكمن دوافع هذا القلق او مصادره، وتلك التساؤلات؟!

مؤتمر أوزبكستان: مؤشر

مؤخراً انتهى المؤتمر المحلي لتنظيم الحزب الشيوعي السوفياتي في جمهورية القطن اوزبكستان، ويمكن القول انه من حسن حظ رشيدوف الانتقال الى جوار ربه عام ١٩٨٣ بعد حكم استغرق ٢٧ عاماً منذ ١٩٥٩. ولم يتسم مع ذلك الا بولاء شخصي مطلق للزعيم السوفياتي الاسبق بريجنيف.

رشيدوف الذي حالت وفاته دون ان يشهد مؤتمر اوزبكستان مطلع عام ١٩٨٦ كان حاكماً مطلقاً على هذه الجمهورية الجنوبية ذات الأهمية البارزة في الاقتصاد الزراعي السوفياتي. خلال هذا المؤتمر لم يتوان معدو التقرير الاجمالي عن ادانة رشيدوف، بل واتهامه بانه وفر مظلة الحماية «لمجرمين بحق الدولة» ما زالوا على قيد الحياة. ولم تتم تصفيتهم حزبياً وحكومياً الا في عهد «القيادة الصارمة والفذة لسكرتير عام الحزب الرفيق غورباتشوف».

اثناء انعقاد المؤتمر الذي تمخض عن اكبر التغيرات الحزبية والحكومية في تاريخ الجمهوريات السوفياتية الجنوبية الحديث شنت «البرافدا» الناطقة بلسان الحزب هجوماً عنيفاً ضد ما اسمته «مظاهر فقدان الشجاعة والقوة وضعف المبادىء».

انتقاد رشيدوف الشديد وكلمات صحيفة الحزب، وتصعيد عملية النقد بشكل عام، وتصفية الحساب الذي من المتوقع ان تشهده ايضا مؤتمرات تنظيمات الحزب خلال النصف الثاني من فبراير/ شباط الجاري في جمهوريتي كازاخستان واوكرانيا عبر ابعاد آخر مدللي بريجنيف وهما كوناييف (٧٣) سنة، وتشربسكي (٦٧) سنة. اللذين قادا العمل التنظيمي هناك عشرات السنوات... ان هذه جميعاً ستشكل الحجر الاساس في اعمال المؤتمر السابع والعشرين اواخر الشهر في موسكو.

ان نظرة حسابية على ما جرى في العاصمة السوفياتية بصورة اجمالية خلال اقل من عام تشير الى اعفاء (٤٦) من (١٥٩) مسؤولاً في تنظيمات المناطق الحزبية، واقالة (٣٨) من (١١٣) عضو قيادة حكومية. واحالة (٨) من (٢٣) مسؤول قسم في اللجنة المركزية على التقاعد. اما اللجنة المركزية نفسها فلم يتبق منها الآن سوى (١٦١) عضوا من اصل (٣١٩)!.

على صعيد المكتب السياسي، وفي ما عدا غورباتشوف نفسه، لم يبق من رفاق بريجنيف غير رئيس الدولة اندريه غروميكو البالغ من العمر خلال انعقاد المؤتمر السابع والعشرين (٧٦) عاماً. وما يفصل بين غروميكو وغورباتشوف في السن فترة تقارب العشرين عاماً، وبغض النظر عن هذه السنوات الفاصلة فانه ليست هناك عوامل او ضرورات جادة وواضحة من شانها دفع سيد الكرملين الى مواصلة ابعاد غروميكو التكريمي سواء في المؤتمر او بعده عندما نستثني من ذلك العوامل او الضرورات الطبيعية المحضة.

بهذا الاستعداد تتوجه عينا غورباتشوف صوب قاعة المؤتمر المقبل يرافقها الحلم القفقاسي المستند الى قبضة فولاذية في رفع انتاجية العمل السوفياتية بنسبة الضعف تقريباً حتى اواخر العام ٢٠٠٠.

وعلى الرغم من ادراك غورباتشوف العواقب المترتبة على اية هزات دراماتيكية لهيكلية الدولة السوفياتية من زاوية حسابات الأمن الستراتيجي فانه في تقديرنا واستناداً الى المعطيات الواقعية لا يرغب في ان يكون المؤتمر السابع والعشرون رقماً عادياً في مسيرة الحزب الشيوعي السوفياتي اضافة الى انه يرى فيه مناسبة شديدة الأهمية لاستكمال خصوصيات قيادته الجديدة في التاريخ السوفياتي والدولي. ان تصفية الحساب على نحو عقلاني هي المرشحة لأن تكون عنوان تفرد او تميز غورباتشوف، لا ازاء زعماء الكرملين الذين تعاقبوا مع بدء عهد بريجنيف على التوالي فحسب، وانما ازاء من سبقه ذات يوم في عملية جريئة كهذه، ولكن طفت عليها آنذاك «الفزاعة» الفلاحية: خروتشوف!.

وفي الوقت الذي سيكون فيه لهذه التصفية نهر سوفياتي داخلي فانه لا بد من الأخذ بنظر الاعتبار شان روافده في اوروبا الشرقية التي ادركتها تماماً مخاوف الزعيم البلقاني تيودور جيفكوف في صوفيا □

الجـزائر بتـاريخ ٢٨ الشهـر الماضي بعـد اشهر من الاعداد بواسطة مبعوثيه الى الجزائر الذين واصلوا مهمتهم منذ تشرين الأول/ اكتوبر الماضي في محاولة لاستعادة الحوار بين البلدين.

بالرغم من تحالف القذافي مع المغرب، الا انه يشعر بالعزلة في العالم العربي، وهذا التحالف الجديد بين مصر والجـزائـر يقض مضجعـه ويجعـل الليبيـين يسربون ـ سراً ـ ما يفيد بأن تحالفهم مع الـرباط لا يلزمهم بشيء.

في كل الأحوال فان الجزائريين معنيون بالاستفادة من تغير مزاج العقيد على اساس انه يكرس هدفاً نبيلا اي انه قد يؤدي الى فرط التحالف المغربي ـ الليبي وعودة دعم القذافي من جديد لجبهة البوليساريو ومن الجدير بالذكر ان الجزائر قد اشترطت موافقة ليبيا على كل شروطها قبل ان توافق هي على استقبال العقيد، ومن بين هذه الشروط الشروع في مفاوضات مع التونسيين حول تعويضات ٣٠ ألف عامل تونسي كانوا قد طردوا من ليبيا في الصيف الماضي.

وقد اكد الشاذلي بن جديد والقذافي في لقائهما الذي استمر ساعتين ـ استناداً الى الصحافة الجزائرية ـ على حق الصحراويين في الاستقلال.

مـلاحـظـة :

كان الملك الحسن الثاني قد أوضح في كانون الأول/ ديسمبر الماضي انه اذا عادت ليبيا الى تسليح جبهة البوليساريو من جديد فستنفرط الوحدة.□

٢ ـ ١٩٨٦/٢/٩

LE FIGARO

لوفيغارو

دولة الارهاب

بقلم : رونيه بودوك

في السـاعـة السـادسـة والنصف بتـوقيت «اسرائيل» غادرت الطائرة الليبية الصغيرة من طـراز غـولـدستـريم Goldstream امس الثلاثاء قاعدة جوية مجهولة في «اسرائيل» لتواصل رحلتها باتجاه دمشق، كان على الطائرة ٩ شخصيات اضافة الى طاقم الطائرة التي جرى تحويلها على مقربة من قـبرص استجـابـة لمعلـومـات مفـادهـا وجـود «إرهابيين» عـلى الطائـرة. «كانت وسيلـة تهدف الى ضمان امننا» هذا ما صـرّح به اسحق شـامير امـام مجلس الحركة الصهيونية الذي يعقد جلساته الآن في القدس. وبعد ذلك بساعـات، أكدّ وزيـر الخارجيـة «الاسرائيلي» ان «اسرائيل» ستمسك إن عاجلاً أو آجلاً بأبي نضال».

قد يكون أبو نضال هو الهدف من عملية امس، أو ربما إلقاء القبض على عدد من الزعماء الفلسطينيين المجتمعين في طرابلس.

الواقع ان الطائرة لم تكن تقلّ اي فلسطيني. كان عـلى متنها عبد الله الأحمر وشخصيتان تـابعتان لليسـار اللبناني ريـاض رعد من الحـزب التقـدمي الاشتراكي وعمر حرب من الحزب الناصري.

في «اسرائيل»، لا يبدو ان هناك اكتـراثاً بـانعقاد مجلس الأمن بناء على الطلب السـوري، والساسـة يعيدون الى الذاكرة مقولة ان من حق الدول في حالة الحرب التدقيق في الملاحة المتشبه بها في اعالي البحار حيث لا فرق بين السفن والطائرات، مـذكرين بـأنها ليست المرّة الاولى التي تمارس فيها «اسرائيل» مثل هذا الحق وبأن إيران تمارسه أيضاً في الخليج. كما ان الروح الجديدة التي تسود العالم والتي تدعـو الى مكـافحة الارهـاب من خلال القـرار الـذي كـرستـه الجمعية العموميـة للأمم المتحـدة مؤخراً، تسـاعد «اسرائيل» في شرح وجهة نظرها.

غـير ان الاخطاء المحتملـة في هذا الشـأن، تثـير المخاوف وخاصة في الولايات المتحدة التي استقبلت الانباء الأولى للعملية بالرضا الغامر الذي سرعان ما خَبَا.

من طبع الحرب التهليل للناجحين. ولا يبدو ان هذا ينطبق على عملية امس.□

١٩٨٦/٢/٥

THE WASHINGTON POST

واشنطن بوست

المخابرات المركزية: القذافي ليس العدو

ما زالت ادارة ريغان تتابع حملتها في مواجهة العقيد معمر القـذافي بـالـرغم من تحذيـرات وكالة المخابرات الأميركية (C.I.A) التي تقدر ان مثل هذا التكتيك من جانب الادارة الأميركية قـد يأتي بما هو أسوأ. فتقارير المخابرات المركزية لا تدعم وجهة النظر القائلة بـأن العقيد في حـالـة حـرب مع اميركا وانه عدوها المعلن رقم (١).

القراءة الدقيقة في تقارير المخابـرات تشير الى ان سياسة ريغـان في هـذه المـواجهـة يمكن ان تجلب الكابوس الـذي يخشاه الجميـع: مجموعـات ليبية تضرب شوارع اوروبا واميركا.

«إن معـاملة القـذافي كعدو، قـد تحولـه الى عدو بالفعل» كان هذا مـا حذرت منـه وكالـة المخابـرات المركزية قبل اكثر من عام في تحليل مهم صنف على انه «سري» معتبرة ان تصرفات الولايات المتحدة قد تؤثر على العقيد خاصة اذا اعتقد انه شخصياً مستهدف او ان واشنطن تحاول اطاحة نظام حكمه. «فالقـذافي لا يمكن ضبطـه» وللضغـوط السيـاسيـة والمقـاطعـة الاقتصادية تاثير ضئيل على سلوكه. ويلخص التقرير تاريخ القذافي بنقطتين رئيسيتين:

● العمليات الارهابية التي وجهها العقيد على مدى السنوات العشر الماضية التي كانت تستهـدف فقط المعـارضـة الليبيـة في المنفى أو الـدول العـربيـة والافريقية المعتدلة.

● لم تتعرض الولايـات المتحدة أو مصـالحها لأي هجوم ليبي باستثناء حادث احراق السفارة الأميركية في طرابلس في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٧٩.

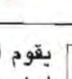
لا شك ان العقيد يشكل تهديـداً، وانه يستخـدم الارهاب للاطاحة بالأنظمة المـوالية للغـرب في مصر والسودان وتونس وغيرها من الدول المجاورة لكن عدداً من هذه الأنظمة نفسها قد حث اميركا على تهدئة غضبها وايقاف استعراضاتها العسكريـة لأن هذه الأنظمة تدرك ان القذافي يعيش على الأزمات وان من شأن الحملة الأميركية لمواجهته ان تغذيه.□

١٩٨٦/٢/٤

Le Monde

لوموند

زيارة مهمة لطهران



يقوم السيد غيوركي كورنينكو النائب الأول لوزير الخارجية السوفياتية بزيارة لايران منذ الثاني من شباط/ فبراير الحالي. وتعود اهمية هذه الزيارة الى انها الأولى من نوعها على هذا المستوى منذ سقوط الشاه.

حتى الآن حاول السوفيات المحافظة على علاقات حسن جـوار مع ايـران بالـرغم من اعتبارهـا حزب «توده» خارجاً على القانون منذ عام ١٩٨٣. كما حاولوا دائماً عدم الاخلال بالتوازن بين طهران وبغداد.

وهم يعتبرون حرب الخليج حرباً «مجنونة» لانها تخدم «الامبريالية».

في هـذا المجـال، خلصت صحيفـة «بـرافـدا» السوفياتية الى القول في عددها الذي صدر في السادس من حزيران/ يونيو الماضي، ان «الاتحاد السوفياتي يتدخل وسيتدخل دائماً، ومن دون كلل من أجل وقف سريع لهذه الحرب ومن أجل تسوية يتم التفاوض بشأنها. وقد بلغنا الجانبين بموقفنا».

من المؤكد ان السيد كورنينكو سيعيد تاكيد موقف بلاده المبدئي هذا، اثناء زيارته الى طهران.

والجدير ذكره ان موسكـو قد استـأنفت تسليم شحنات الاسلحة الى بغداد في عام ١٩٨٢، لكن ليس بالدرجة التي تُرضي العراق. كما حافظت ـ سراً هذه المرة ـ على بعض التعاون العسكري مع طهران. فهناك ٢٠٠ طيار ايراني مقاتل يجـري تدريبهم سنـوياً في لينينغـراد وكييف وفرونـزيـه في جمهـوريـة آسيـا الوسطى. كما تصل بعض الاسلحة السوفياتيـة الى ايران عن طريق سورية وليبيا وكوريا الشمالية، علماً بأن معاهدة «الصداقة والتعاون» بين موسكو وبغداد ما زالت نافذة منذ توقيعها في عام ١٩٧٢، من دون ان يعني ذلـك التقليـل من اهميـة ايـران بـالنسبـة للسوفيات. ويرجح ان السيد كورنينكو سيحتاج الى كل مواهبه الدبلوماسية من اجل تحسين العلاقات بين بلاده وحكومة طهران □

١٩٨٦/٥/٤

في ضوء مناقشات الميزانية الجديدة

ضغوط البنك الدولي تنهك الاقتصاد التونسي.. المُتعب!

تونس تتجه نحو الاستثمار والتصدير والزراعة لكن الازمة مستعصية
الديون الخارجية تصل الى ٤٩,٢٪ من الناتج الوطني الاجمالي!

إذا كانت حكومة السيد محمد مزالي قد استطاعت بكثير من الجهد والعناء ان تجتاز خريفا سياسيا صعبا بأقل ما يمكن من الخسائر والتنازلات في مواجهة الحركة النقابية التي انتهت الى الضعف والتردد والانتظار، واذا كانت هذه الحكومة قد تمكنت من تحويل ازمة الصيف مع النظام الليبي الى ورقة سياسية ثمينة اجادت استغلالها داخليا وخارجيا، فان متاعب كثيرة ما تزال تزعج الفريق الحاكم، واولها همّ الوضع الاقتصادي

والاجتماعي الذي تعكسه الحملة الاعلامية الكبرى لتعبئة الرأي العام الشعبي لاستقبال سنة اقتصادية جديدة تتميز عن سابقاتها بضيق استثنائي. ويعكسه كذلك بيان الحكومة المركزي الذي القاه الوزير الاول مزالي امام مجلس النواب في افتتاح مناقشات الميزانية الجديدة لسنة ١٩٨٦ وقد تضمن «صورة شاملة» عن اوجه القصور في الوضع الاقتصادي مع محاولة لتعليل الازمة وتبين اسبابها، كما تضمن التوجهات المعلنة لانجاز ما تبقى من المخطط الانمائي السادس، الذي ينتهي هذا العام.

لقد بلغ العجز الصافي في ميزان المدفوعات التونسي سنة ١٩٨٥ ٧٥ مليون دينار، في ما لم تتجاوز نسبة نمو الصادرات التونسية باستثناء الطاقة، حدود ٢ بالمائة سنويا، وذلك خلال السنوات الاربع الاولى من المخطط الاقتصادي الراهن. وهذا رغم تمتع القطاع التصديري بالاولوية المطلقة في اهتمامات مهندسي الاقتصاد التونسي.

واذا كانت السياحة وهي «القطاع المدلل» في اقتصاد البلاد قد سجلت نموا ملحوظا بنسبة ١٤ بالمائة سنة ١٩٨٥ ـ نتيجة تدفق السيّاح الجزائريين بوتائر غير عادية ـ ، واذا كانت العوامل المناخية المواتية في موسم استثنائي لم تعرفه تونس منذ اربعين سنة على الاقل جعلت الانتاج الزراعي ينمو بنسبة ١٥ بالمائة مقارنة بالعام الفائت، فان مديونية الاقتصاد التونسي للخارج واصلت ارتفاعها بنسق ينذر بالخطر اذ بلغت سنة ١٩٨٥ ما يعادل ٤٩,٢ بالمائة من الناتج الوطني الخام!

اما معضلة البطالة المتفاقمة يوما بعد يوم فان السلطات، لا تزال على عجزها المزمن تجاهها. ورغم طموح «برامج تشغيل الشباب» و«مشاريع التنمية المندمجة» وجملة التدابير المالية لمد القروض والمساعدات للراغبين في بعث المشاريع الحرفية الصغرى وخلق موارد للرّزق، بالرغم من كل هذا فان مواطن الشغل المستحدثة سنة ٨٥ لم تتجاوز ٤٦ الف فرصة جديدة مقابل ٤٢ الفا استحدثت سنة ٨٤. وهو رقم ما يزال بعيدا جدا عن المطلوب خاصة بالنظر للنمو السكاني بقواه القادرة على العمل سواء المؤهلة والمتخصصة او غير المؤهلة من المنقطعين سنويا بعشرات الالوف عن الدراسة او العدد الكبير من العمال العائدين بعد حملة الطرد الليبية.

بقي ان الانتاج عموما ارتفع بنسبة ٤,٥ بالمائة عوضا عن ٣,٥ المقدرة في الميزانية الماضية.

تعلل حكومة مزالي، كما ورد في البيان المركزي، اسباب الازمة الراهنة بتأثر الاقتصاد التونسي، بالمحيط الاقتصادي والسياسي الخارجي ـ الاقليمي والدولي ـ. ومن ذلك تدهور شروط المبادلات على الصعيد الدولي فقد تمادى سعر النفط في الانخفاض، واستمرت اسعار الفوسفات ومشتقاته بالركود في الوقت الذي زادت فيه اسعار مواد التجهيز والمواد نصف المصنعة بنسبة ٩ بالمائة سنتي ٨٤ ـ ٨٥. ومن ذلك ايضا نتائج الازمة التي سببتها ليبيا بطرد العمال التونسيين. اضف الى ذلك سببا داخليا يرجع حسب تقدير المسؤولين الى آثار سياسة الهادي نويره التنموية.

والمخرج في تصور الحكومة التونسية الحالية يكمن في مزيد من الاعتناء بالزراعة سواء في ما يخص النهوض بالانتاج او في ما يتصل بحجم الاعتمادات الضرورية للاستثمار ولاستصلاح الاراضي وتوفير المياه اللازمة، او في ما يخص رفع مداخيل الفلاحين عبر رفع اسعار منتوجاتهم. والحل كذلك في التشجيع على الاستثمار المحلي والاجنبي وانشاء المزيد من الصناعات التصديرية (نسيج، احذية، بلاستيك، ميكانيك، تحويل غذائي)، وحفز ارباب المال المحلي على الاستثمار التصديري.

وقد اقرت عدة قوانين جديدة لاعفاء ارباح التصدير من الضرائب كما تم انشاء عدد من المؤسسات المصرفية والتأمينية والخدمية المساعدة على التصدير اضافة الى توسيع قائمة المواد غير الخاضعة للرخص المسبقة وتحديد حد اقصى للضريبة الشخصية عن المداخيل بهدف «الحفاظ على روح البذل والمبادرة».

اما قانون الاستثمار الاجنبي في تونس، فقد ادخلت عليه تنقيحات جديدة، واستبدل قانون الصناعات التصديرية (قانون افريل ٧٢) بقانون جديد سنة ١٩٨٥ لمد تسهيلات لرؤوس الاموال الاجنبية في تونس لا في مجالات الصناعة والخدمات والسياحة فقط بل حتى في مجال الزراعة واستصلاح الارض.

ولكن التشجيع على الاستثمار والتصدير والاعتناء بالوضع الفلاحي،لا يكفي في نظر الحكومة للخروج باقتصاد البلاد من دائرة الخطر. لذلك أفصح الوزير الاول عن ضرورة الحد من المصاريف الحكومية والعمومية، عبر خفض اضطراري لمواطن الشغل في الادارة التونسية «المتورمة». فلن تنتدب الادارات الحكومية والعامة في السنة الجديد اكثر من ٥٠٠٠/ موظف (ثلثاهم للتعليم والصحة) مقابل ١٢ الف



تونس زيادة العجز الغذائي

مشاريع واتفاقات مشتركة

وتصاعد في حجم المبادلات

تطوّر العلاقات الاقتصادية بين عمّان.. والقاهرة

القاهرة ـ خاص



شهدت العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الاردن ومصر تطورا ملحوظا منذ عودة العلاقات الرسمية بينهما في ايلول / سبتمبر عام ١٩٨٤.

فبينما لم يتجاوز حجم المبادلات ٣٠ مليون دولار في نهاية ١٩٨٤ ارتفع الى ١١٠ مليون سنة ١٩٨٥ وكانت اللجنة العليا المصرية ـ الاردنية قد قررت خلال اجتماعها في عمان في شهر نيسان/ ابريل الماضي رفع حجم التبادل التجاري الى ٢٥٠ مليون دولار خلال العام الحالي ١٩٨٦ على ان يتم ذلك مناصفة.. وتم كذلك اقرار انشاء شركة برأسمال ٥٠ مليون دولار بهدف الاستثمار في المشاريع المشتركة في قطاعات الزراعة والتعدين والتجارة والسياحة.

وقد ذكرت الاوساط الاقتصادية القريبة من التطورات المذكورة ان الجانبين يأملان في زيادة حجم المبادلات الى ٥٠٠ مليون دولار خلال السنوات الاربع القادمة اعتبارا من العام الجاري.

وتقضي الاتفاقات التجارية وبروتوكول التجارة الثامن التي تم توقيعها خلال السنة الماضية قيام الاردن بتصدير مليون طن من الاسمنت بقيمة ٣٩ مليون دولار، يباع نصفها الى القطاع الخاص المصري، اضافة الى تصدير الصودا الكاوية والزجاج وكلوريد الالمنيوم والادوية والاعلاف والكيماويات البيطرية على ان تصدر مصر بالمقابل القطن والمنسوجات القطنية والغزل والارز والخضروات والفواكه والسماد والادوية والاحذية.

ويلاحظ المراقبون ان تطور معدلات التبادل التجاري والمشاريع المشتركة يجري وفق خطوات سريعة ومدروسة بهدف دعم القدرات الاقتصادية في كلا البلدين. سيما وانه تم اعتماد الصفقات المتكافئة التي تتيح تبادل السلع طبقا لقوائم محددة وتجنب تحويل العملات الاجنبية اللازمة في مثل هذه الحالات.

والى جانب التجارة يقوم المسؤولون المعنيون في القطرين ببحث سبل تطوير التعاون الفني والعلمي بينهما، وتبادل الخبرات والتكنولوجيا في المجالات المتاحة، كما يراهنون على تطوير ونجاح هذه التجربة وحتى تجاوز هدف الـ ٥٠٠ مليون دولار في مجال التبادل التجاري، خصوصا وان حجم الاستيراد في البلدين مرتفع جدا اذ يصل الى ٣ مليارات دولار سنويا بالنسبة للاردن و ٩ مليارات بالنسبة لمصر.

ويمكن الاشارة في هذا السياق الى الامكانات الكبيرة المتاحة امام تطور العلاقات الاقتصادية، اذ يعتبر الاردن بحاجة ماسة الى خبرات وجهود العمالة المصرية التي تشكل ٦٩,٨٪ من مجموع العاملين «الاجانب» فيه، ولا يغفل ما لهذا الموضوع من اهمية بالنسبة لمصر اذا ما اخذ بالاعتبار اهمية التحويلات المالية للعمالة المهاجرة بالنسبة للاقتصاد.

وتعتقد المصادر المصرية ان قرار الاعفاء من تصريح الاقامة بالنسبة لمواطني البلدين والذي تم اتخاذه في العام الماضي سوف يحل الكثير من مشاكل العاملين المصريين في الاردن، فضلا على ان هذا التوجه يعتبر بمثابة عودة في العلاقات فيما بين الدول العربية الى الوضع الطبيعي الذي يجب ان تتسم به.

ولا بد هنا من التذكير مجددا ان اعمال الدورة الثالثة للجنة العليا المصرية ـ الأردنية التي ترأسها في حينه رئيسا وزراء البلدين علي لطفي وزيد الرفاعي قد بحثت امكانية انشاء شركة للمقاولات وشركة لنقل الركاب والبضائع بين مصر والاردن والعراق، كما تابعت مسألة اقامة الانشطة الاقتصادية المختلفة على خليج العقبة.

ومما يستحق الاشارة ايضا ان التطورات الايجابية المذكورة قد ترافقت مع تعزيز المؤسسات النقدية بين البلدين، بهدف مواجهة تطور وتوسع العلاقات المختلفة.

ففي بداية شهر تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي قام «بنك القاهرة وعمان» بزيادة رأسماله بمقدار ١٣,٣ مليون دولار ومن المعروف ان نسبة ٨٨٪ من ملكية هذه المؤسسة تعود الى الاردن ونسبة ١٢٪ الى بنك القاهرة المصري.

ويبدو من خلال ما سبق ان التطور السريع في العلاقات الاقتصادية بين القاهرة وعمان يؤشر على التحسن الفعلي في العلاقات الثنائية بعد سنوات عديدة من القطيعة شبه الكاملة، كما يؤكد ان هذه التجربة قد تكون مؤشرا هاما الى عودة العلاقات المصرية العربية الى سابق عهدها، بعد ان بات واضحا ان «السلام الاسرائيلي ـ الاميركي» قد اضر بالاقتصاد المصري بشكل كبير وبما يتناقض كليا مع التصريحات المتفائلة التي اطلقها دعاة نظام الرئيس السابق انور السادات ابان عملية تطبيع العلاقات مع تل أبيب. □

العمال اكثر المستفيدين من الأعفاء من تصريح الاقامة في البلدين

موظف انتدبوا سنة ١٩٨٥. كما ستقاوم الدولة التبذير العام في استهلاك الطاقة والمحروقات وقطع الغيار. اضافة الى الاستمرار في تجميد الاجور والمرتبات لتحقيق اقتصاد افضل في تكاليف الانتاج. هذا مع عدة اجراءات تقشفية اخرى في الضغط على مصاريف الهاتف الاداري واستعمال السيارات في الدوائر الحكومية والمؤسسات العامة، وتأجيل عدد من المشاريع التي كان مزمعا انجازها.

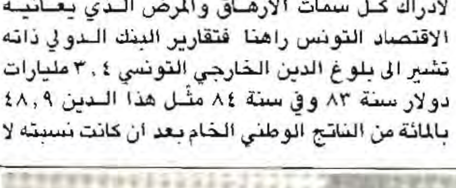
ولكن الاهم والاكثر اثارة في عناوين التدابير التقشفية المقبلة اعتزام الحكومة حصر النفقات العمومية تصرفا وتجهيزا في نسبة لا تتجاوز ١,٤ بالمائة عما كان في ١٩٨٥. ومن العناوين المثيرة تخفيض دعم الدولة لصندوق التعويض من ٨٣ مليون دينار سنة ٨٥ الى ما لا يتجاوز ٦٨ مليون دينار في ١٩٨٦!

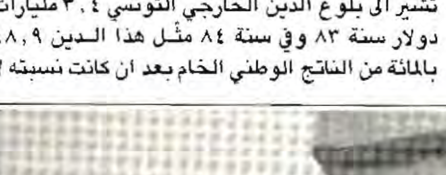
كل ذلك يرمي الى حصر الدين الخارجي في نسبة لا تتجاوز الـ ٥٠ بالمائة من الناتج الوطني الخام. مما يجعل تونس «قادرة على سداد ديونها في آجالها المحددة وضمان استمرار ثقة المقرضين بها» وعلى «الحفاظ على توازنها المالي وصيانة استقلالية قرارها السياسي».

ما لم يقله البيان الحكومي

لا تكفي القراءة المتانية في بيان الحكومة التونسية لادراك كل سمات الارهاق والمرض الذي يعانيه الاقتصاد التونسي راهنا. فتقارير البنك الدولي ذاته تشير الى بلوغ الدين الخارجي التونسي ٣,٤ مليارات دولار سنة ٨٣ وفي سنة ٨٤ مثل هذا الدين ٤٨,٩ بالمائة من الناتج الوطني الخام بعد ان كانت نسبته لا









مزالي: الحد من المصاريف الحكومية.

تتجاوز ٣٨ بالمائة سنة ١٩٨١ وكانت الخطة السادسة قد تكهنت بنسبة لا تتجاوز ٣٨,٩.

واذا ما عرفنا ان ٦٧ بالمائة من الموارد الخارجية التونسية (صادرات، سياحة، عوائد المهاجرين) تذهب لتسديد فوائد ديون الدائنين الدوليين ادركنا حجم النزيف النقدي المنهك بين جهد الانتاج والتصدير وبين ثقل المديونية المستمرة بالارتفاع (فوائد، ارتفاع الدولار...). هذا مع الاشارة الى ان الديون خلال فترة (٧٢ ـ ٨١) لم تستنفذ اكثر من ٣٦ بالمئة من الموارد الخارجية.

وبالرغم من الموسم الزراعي الاستثنائي سنة ٨٥ وتحسن الانتاج الزراعي عموما بالمقارنة مع المواسم السابقة، فان العجز الغذائي التونسي يتصاعد بنسبة ١٤ بالمائة عما كان عليه عام ٨٤ (استيراد اللحوم والالبان والشاي والحبوب خاصة). واذا خففت العوامل المناخية فعلا من حدة الازمة الغذائية مؤقتا في هذا الموسم فان الاقتصاد التونسي لا يعيش على الزراعة وحدها. فالنفط الذي كان عنصر قوة في بنية وتوازن اقتصاد البلاد خاصة على صعيد تغطية العملية التصديرية والحصول على العملة الصعبة، مرشح، بل سيبدأ بالتحوّل فعلا الى عامل ضعف فادح يدرك المسؤولون والخبراء خطورته في غضون سنوات قليلة قادمة.

لقد اخذ انتاج النفط وتصديره بالتراجع، ومع مطلع سنة ٩٠ ستتحول تونس من بلد مصدر الى مستورد لنضوب الاحتياطي الطبيعي وتناقص انتاجية الآبار الحالية، مع الفشل في العثور على حقول جديدة رغم جدية التنقيب في البر والبحر. وحتى الدعوى التي رفعتها تونس الى محكمة لاهاي الدولية حول كيفية اقتسام الجرف القاري البحري بينها وبين ليبيا كانت خاسرة اذ حكمت المحكمة لفائدة ليبيا التي عادت الى ملكيتها الاقليمية معظم اجزاء الجرف التي يفترض احتواؤها على احتياطي نفطي هام.

اما تحويلات العمال المهاجرين النقدية والتي كانت حتى وقت قريب ثالث مورد من العملة الصعبة (بعد النفط والسياحة)، فهي آخذة بالتراجع اثر اغلاق الباب نهائيا في اوروبا الغربية امام تدفق اليد العاملة الاجنبية. ولا يمكن لتونس التعويل كثيرا على امكانيات الاستيعاب الخليجية لقوى العمل التونسية. واذا ما اضفنا الازمة مع ليبيا وطرد الآلاف من العمال التونسيين وجملة التضقيبات المالية المفروضة على الذين لم يطلهم الطرد بعد، اكتملت الصورة عن حجم الانحسار في المبالغ المحولة من المهاجرين. ونتيجة للاوضاع المذكورة، فان العديد من المشاريع لا تُستكمل حتى بعد انجاز اشواط منها! وعديدة هي المشاريع والاشغال التي يتأخر انجازها عن الآجال المقررة والمعقولة. فقد تراجعت الحكومة عن انجاز مشاريع التنمية المعاشية العامة (مرافق/ برامج اجتماعية/ ثقافية/ صحية...) وكلفت بالجزء الاكبر من القطاع العام ومؤسساته فئة من ارباب المال المحليين او الاجانب او شبكة المصارف والبنوك التي تم تأسيسها في السنوات الاخيرة. ففي حديث لجريدة «لابريس» التونسية الرسمية (ناطقة بالفرنسية) عدد ٢٨ تاريخ ٢/٨٥ صرح المازري شقير الوزير المكلف بالاصلاح الاداري أن في نية الحكومة تخفيض عدد المؤسسات العمومية من ٦٠٠ الى ١٠٠ فقط، والمئة الاخيرة تساهم في رأسمالها الدولة بنسبة الثلث. وذلك في القطاعات الاستراتيجية كالنقل والكهرباء والغاز وصناعة الفوسفات ومشتقاته فحسب. اما الخمسمائة الباقية فاعطيت للقطاع الخاص حسب اهداف المخطط السادس.

وفي الآونة الاخيرة بدأ تلويح المسؤولين التونسيين والاعلام بامكانية تخفيض قيمة الدينار التونسي بما لا يقل عن عشرة بالمائة.

ازاء ذلك، راى البنك الدولي في تقريره الاخير عن الاقتصاد التونسي جملة من «الحلول المقترحة» للخروج من الازمة الراهنة اهمها رفع وتيرة التصدير، وتخفيض قيمة الدينار، والضرائب على الاستثمارات الخاصة الاجنبية والحد من المصاريف العمومية ومن دعم الحكومة للسلع الاساسية باتجاه الغائه اصلا، ومواصلة تجميد الاجور واعطاء مزيد من «الواقعية» للاسعار. ولا يحتاج قارئ البيان الى جهد كبير حتى يكتشف التوافق بين بيان الحكومة واقتراحات البنك الدولي هذه.

اوساط من البنك المركزي التونسي سربت خبر تخفيض فعلي غير معلن في قيمة الدينار بلغ نسبة ٦ بالمئة كبداية. وفي الوقت الذي تستمر فيه الاجور والمرتبات على جمودها منذ سنتين، يرتفع التضخم الى حد ٢٥ بالمائة. والسؤال في ضوء ما سبق ومع الاخذ بالاعتبار تعاظم عدد العاطلين عن العمل الذي يصل حسب التقديرات الرسمية الى ٢٧٠ الف انسان، هل بمقدور الحكومة تمرير سياستها الاقتصادية وما هي ردود الفعل المحتملة؟؟□

هادي ابو العبد

اخبار الاقتصاد

ايـران

١٠٠ مليون دولار لشركة النفط البريطانية

دفعت ايران في نهاية الشهر الماضي مبلغ ١٠٠ مليون دولار لشركة «بريتش بتروليوم» BP كتعويضات للشركة النفطية العالمية البريطانية الاصل، عما لحق بها من خسائر عام ١٩٧٩ بعد تاميم حصتها من النفط الايراني.

وتشير المصادر الغربية الى ان ايران قد عوضت الشركات الغربية النفطية خلال السنوات الأربع الماضية حوالي ٢٠٠ مليون دولار.



ويستخلص مما سبق ان طهران تبذل محاولات حثيثة لتحسين علاقاتها مع البلدان الغربية، وبما يتناقض مع حملاتها الاعلامية على تلك البلدان والتي كان آخرها «دعوة» البلدان النفطية لمقاطعة بريطانيا نتيجة موقفها السلبي من الوضع النفطي! □

تعاون

لجان إنتاجية عربية مشتركة

اعلن في بغداد مؤخرا عن انشاء جمعيات تعاونية مشتركة بين العراق وبعض الدول العربية كالمغرب والاردن ودولة الامارات والكويت في مجال انتاج المواد الغذائية والاثاث المنزلي.. الخ.

وقد ذكرت المصادر العراقية نقلاً عن الأمانة العامة للاتحاد التعاوني العربي انه تم تشكيل لجان متخصصة عدة لدراسة الجدوى الاقتصادية وتقدير كلفة المشاريع المشتركة المزمع قيامها. □

تونس

فوسفات مقابل قمح صيني

اشارت التقارير الاقتصادية مؤخراً ان تونس ترغب في مقايضة كميات من الفوسفات مقابل القمح الذي ستستورده قريباً من الصين.

واستندت تلك التقارير الى معلومات من تونس تقول ان الحكومة قد اعلنت عن نيتها في استيراد ١٠٠ ألف طن من القمح دون ان تذكر مصدر الاستيراد، علماً ان فرنسا كانت قد عرضت تصدير قمحها بسعر ١٢٤ دولاراً للطن.

ومما يعزز الاحتمال الأول، أي مقايضة الفوسفات التونسي بالقمح الصيني، ان تونس تعاني من مشاكل مالية صعبة، كانخفاض احتياطيها من العملات الأجنبية؟. □

تجارة

توطد العلاقات التجارية العربية ـ الهندية

اشار مسؤول اقتصادي هندي في ختام جولة اجراها مؤخراً في دول المشرق العربي ان حجم المبادلات التجارية بين الهند والدول العربية سوف يرتفع الى حوالي ٦,٥ مليار دولار عام ١٩٩٠ مقارنة ب ٣,٦ حاليا.

واكد المسؤول الهندي ان علاقات بلاده قد توطدت خلال السنوات الماضية مع العراق، ومع الدول العربية الخليجية لا سيما المملكة العربية السعودية، وانه من المزمع تطوير تلك العلاقات مع كل من اليمن الشمالي وسورية والاردن ولبنان. □



البرميل إلى أين ؟

لا تزال التطورات المتسارعة والمتلاحقة في سوق النفط العالمية، مادة قلق وتخوف البلدان التي تعتمد على الصادرات النفطية، وتلقي بظلالها على منحى الأحداث على نحو يصعب معه تصور مجريات الامور خلال هذا العام بكل ما ينبيء به ذلك من مفاجآت واحتمالات.

ففي منتصف الأسبوع الماضي هبطت اسعار النفط من جديد ليصل سعر برميل نوع «برانت» البريطاني الى ما دون ١٦ دولار، ولتصبح مع ذلك التصريحات التي اطلقها وزير النفط السعودي حقيقة واقعة، مما يترك المجال مفتوحا في هذه الأونة امام عدم استبعاد انهيار الاسعار الى ١٣ أو ١٠ دولارات ما لم تتفق البلدان النفطية بسرعة من أجل وقف دوامة زيادة الانتاج والتصدير واغراق السوق وتراجع الاسعار..

ومثل هذا الاتفاق يبدو هذه الأيام، صعب التحقيق في ضوء الموقف البريطاني المتعنت والرافض التنسيق مع منظمة اوبك على الرغم من الاتصالات العديدة التي اجرتها بلدان المنظمة مع الحكومة البريطانية.

والأمر الأكثر خطورة حالياً، ظهور نوع من التصدع داخل جبهة اوبك وذلك بعد اقل من شهرين على اجتماع جنيف الذي اقر ضمنياً مجابهة البلدان النفطية الأخرى بهدف الحصول على حصة عادلة من السوق النفطية.

فاللجنة الخماسية التي تم تشكيلها اثر ذلك الاجتماع لدراسة الوضع النفطي ورسم استراتيجية جديدة للمنظمة، اجتمعت في فيينا في بداية الاسبوع الماضي ولمدة يومين دون ان تستطيع تحديد مثل تلك الاستراتيجية واكتفت في نهاية المطاف بدعوة جميع البلدان الاعضاء لعقد مؤتمر استثنائي خلال شهر آذار/ مارس القادم.

وحقيقة الأمر ان الضعف الملحوظ داخل اوبك لا يتأتى من الفشل النسبي لاجتماع اللجنة ولغياب تصوّر واضح وحاسم لدى اعضائها فحسب، بل ينجم بشكل خاص عن تعدد وجهات نظر الاعضاء الـ١٣، وكأنما هناك أكثر من موقف واستراتيجية!

فالملكة العربية السعودية وبلدان الخليج النفطية لا تزال تتمسك بموقفها تجاه المجابهة مع المنتجين الآخرين لا سيما بريطانيا وحتى لو كلف الامر هبوط الاسعار الى ١٠ دولارات على حد تعبير أحد المسؤولين النفطيين، فالهدف الذي ترمي اليه السعودية ـ كما قال ـ تقليص انتاج المنتجين من خارج المنظمة بنسبة ٢٠٪ اي حوالي ١,٥ مليون برميل/ يوم

بالمقابل قامت الجزائر وليبيا وايران بتكثيف اتصالاتها مؤخراً لتعبّر بمجموعها عن موقف مغاير كلياً يتلخص بالدفاع عن الاسعار والعمل على ارتفاعها الى مستواها الرسمي، وحتى لو تطلب ذلك اعادة النظر بسقف انتاج المنظمة المقدر بـ١٦ مليون برميل/ يوم وتخفيض الانتاج الى ما دون ذلك.

والى جانب هذين الاتجاهين المتعارضين تقف فنزويلا واندونيسيا موقفاً وسطاً يقول بامكانية زيادة سقف انتاج البلدان الاعضاء الى ما بين ١٧,٢٢ و١٨ مليون برميل/ يوم على أمل ان تقوم البلدان النفطية الأخرى بتبني مواقف أكثر مرونة خلال المستقبل القريب.

وفي انتظار اجتماع اوبك القادم، المتوقع عقده في اواسط الشهر القادم في جنيف تبدو سوق النفط العالمية في أضعف حالة عرفتها منذ عدة سنوات، مما يعني ان تراجع الأسعار لن يتوقف ما لم يتبنى جميع الاعضاء في المنظمة سياسة واحدة وواضحة. ولن تعود الاسعار الى الصعود قبل اتفاق بين البلدان المنتجة سواء شاركت فيه بريطانيا ام لم تشارك □

ح . أ.

قراءة في كتاب جديد لمراسل التلفزيون الفرنسي في الكيان الصهيوني

من سيبني "العرش الثالث" في "اسرائيل"؟

الفوارق الطبقية والاجتماعية العميقة أم أزمة الاقتصاد والسلام الزائف؟

وضع المستوطنات مأساوي.. والتلفزيون هو المنتصر الأول!

قامت المغامرة الصهيونية على فكرة اعادة احياء العهد القديم. و«البنّاؤون» من هرتزل الى بن غوريون حلموا بمجتمع «مثالي». لكن التاريخ والزعماء الصهاينة لم يتفقوا على ذلك، ومنذ اكثر من نصف قرن تحتدم الصراعات وتراق الدماء على ارض موعودة بالسعادة والسلام.

بين الحلم وحقيقة الاحداث مواجهة مأساوية تفرض نفسها، من طروحات رجال الدين وتناقضاتهم في تطبيق الكتب السماوية، الى معارك الأحزاب السياسية المحتدمة بين اقصى اليسار واليمين، الى حروب الجندي الموعود منذ سنوات بعيدة بأن ينزع بذلة القتال ويلتحق بأسرته ومستوطنته، وصولا الى الفوارق الطبقية والاجتماعية والتمييز بين اشكيناز وسفارديم وازمات النقابات والاتحادات العمالية التي تزيد من حدة الكارثة الاقتصادية.

عن هذه المواضيع وغيرها حاول «ديدياه ابلبوم» مراسل القناة الثانية (التلفزيون الفرنسي) ولعدة سنوات في الكيان الصهيوني، ان يستعرض تاريخ نشوء الكيان الصهيوني، وقراءة الازمات والمشاكل التي تحول دون بناء «العرش الثالث»، ومع اننا لا نتفق مع الكثير مما جاء في الكتاب فقد انتقينا ابرز ما طرحه المؤلف من مواضيع محاولين مرة جديدة ان نكشف حقيقة الكيان الصهيوني من الداخل.

«منذ اعلان الكيان الصهيوني حدد زعماؤه هدفين رئيسيين لوجوده: تحقيق حلم «العودة» وبناء «وطن» لليهود المنتشرين في العالم. لكنهم اليوم بعيدون كل البعد عن ذلك لأنهم طلبوا الكل المستحيل.. طلبوا «المجتمع المثالي!»..».

قد تكون هذه «الدولة» حققت بعض التقدم التقني والحربي، لكنها جرّت وراءها ذيول الفوارق الطبقية والاجتماعية، ولم تقم تلك «العدالة الاجتماعية» التي طالما تحدث عنها القادة الصهاينة.

المعسكر «الليبرالي» أو اليميني اغرق الكيان في المزيد من الازمات الاقتصادية والافلاس الاجتماعي وكانت قمة ذلك دخوله حرب لبنان، فجاءت حكومة «الوحدة الوطنية» لتنظم الانشقاق والاختلافات بين «الليكود» و«العمال»، ولم تكن دليل توافق ووفاق جديدين.

فقد نجح الائتلاف الحالي في تأجيل الانشقاق داخل الكيان الصهيوني، لكنه لم ينجح في محاربة الأزمة الاقتصادية وتوفير السلام الموعود.

الدين والصهيونية

الدين، المحرك الأول للهجرة الى فلسطين تعرّض لهجمات الصهيونية، مما ولد انقساماً بين الحاخامات وزعماء الصهاينة.

غوردن أحد كبار المفكرين الصهاينة يفسر أسباب ارتفاع أسهم الصهيونية على حساب العامل الديني بقوله: هناك عنصران رئيسيان يحددان تأثير الدين. أهميته العالمية الممثلة بالوطن، والتاريخ الذي يترجم العادات والتقاليد والثقافة. في شتات اليهود غاب العامل الأول اي الوطن. وبما ان اليهود عاشوا بلا وطن فقد عاشوا بلا عادات او تقاليد او ثقافة مشتركة. ومن هنا حققت الصهيونية تقدمها على تأثير رجال الدين ودورهم. اما تيودور هرتزل فيقول في مذكراته «حرروا اليهود من هؤلاء الناس، تقدموا بذلك أكبر خدمة للصهيونية..».

جاكوب دوهات، هو أول رجل دين يهودي تغتاله الصهيونية العالمية، لمهاجمته علناً هذه الحركة، ولنشره العديد من المقالات التي تدعو الى التقارب والتسامح اليهودي - العربي. كما ان حزب «اغودا» الديني كان الحزب الأول الذي اتخذ في ما مضى موقفاً معادياً للحركة الصهيونية، واختار أن يُبعد اتباعه «عن مخاطر المدنية والافكار المدنسة».

بالمقابل كانت هناك حركات دينية شديدة التطرف لصالح الصهيونية والمجاهرة في عدائها للعرب وللحق العربي. ومنها «حراس المدينة» الذين أعلنوا انشقاقهم عن «اغودا» «الذي خضع للتأثيرات العصرية».

وهذه الحركة تطالب بجعل منطقة تواجدها داخل القدس منطقة مفتوحة كمونت كارلو، وبتمثيل مستقل في اية مفاوضات «سلام»، وبضم «اسرائيل» الى الولايات المتحدة الأميركية.

وبين الجماعات اليهودية المتطرفة «جبهة الايمان»، التي اعتبرت «الغزو الاسرائيلي» للبنان عملية شرعية، وطالبت بالبقاء في الجنوب وضمه الى الكيان الصهيوني. وهم - كما يقولون - لا يتفقون مع رجال الدين والسياسة والآخرين «إلّا عندما يخضع هؤلاء للارادة العليا».

وهناك أيضاً «جند الله» الحركة الدينية المتطرفة التي يتزعمها الحاخام الاشكينازي كفر هاباد. وتدعو للحذر من غير اليهود «لأنه عندما يترافق يهودي وغير يهودي في طريق واحد، على الأول ان يسير على يمين الثاني ليحمي نفسه ويستطيع ان يسحب سيفه بسهولة عند الضرورة». «الشعب اليهودي هو الشعب المختار، واية ديانة أخرى واي شعب آخر لا يستحق ان يذكر».

ومن رجال الدين المتطرفين الحاخام الأكبر شلومو غورين، الذي أعلن ضرورة احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة، وان الأمر لو كان بيده، لكان على استعداد لتقديم خمس اليهود لحماية هذه المنطقة.

يضاف الى هؤلاء جميعاً مناحيم بيغن الذي أراد الرئيس الأميركي ريغان يوماً ان يسخر من تعصبه الديني على حساب الاديان الاخرى، فقال له ان الهاتف الأحمر في البيت الأبيض هو للتحدث مع الله عند الضرورة فأجابه بيغن فوراً «نحن في اسرائيل نعتبر هذا النوع من المخابرات من النوع المحلي».

«اشتراكية» المستوطنات

بين الأزمات الرئيسية التي يواجهها المجتمع الصهيوني، مشكلة الفوارق الطبقية والاجتماعية «ففي هذه المستوطنة التي بدأت ترفض المساواة بين السكان، باتت قيمة كل فرد مرهونة بما يقدمه لحمايتها وابقائها..».

المعهد التربوي للمستوطنات تكتم مؤخراً على نتائج دراسات وتحقيقات حول مواضيع المساواة والعدالة والتسامح والأخوة لأنها «مأساوية». اول المنتصرين داخل المستوطنات جهاز التلفزيون الذي يجمد العائلات مساء في منازلها. لذلك تراجعت النشاطات الجماعية، وفرغت قاعات المحاضرات والندوات، وباتت الصلاحيات تعطى اكثر فأكثر للجان والمندوبين.

في الاحصاءات الأخيرة تبين ان واحداً من عشرة يطلبون الكلام في الجمعيات العمومية، وان ستين بالمائة لا يتكلمون أبداً.



الفالاشا فضيحة الديمقراطية والعدالة امام التجربة.

نافذة

براءة شهرزاد

ظلت قضية محاكمة كتاب «الف ليلة وليلة» في القاهرة تتفاعل في الأوساط الثقافية العربية، بحكم موضوعها الاستثنائي، أكثر - ربما - من تفاعلها في الأوساط القضائية ومكاتب المحاماة. واذا كان المثقفون العرب قد أبدوا استغرابهم ودهشتهم واستنكارهم لمصادرة هذا الأثر العربي الخالد، فان أحداً من رجال المحاماة العرب لم يبد رأيا في الموضوع، باستثناء قضاة المحكمة التي أصدرت حينذاك قرار المصادرة. وبقيت محاكمة الليالي على كل شفة ولسان، ولم يجتمع آنذاك اثنان من حملة الاقلام العرب الا وكان كتاب الف ليلة وليلة ثالثهما!.

الآن، يتجدد الحديث عن «الليالي» بعد صدور حكم ايجابي من احدى محاكم جُنح الآداب في القاهرة يقضي ببراءة الكتاب ويقبول الاستئناف المرفوع من صاحب احدى دور النشر التي توزع هذا الكتاب في مصر. واذا كان صدور هذا القرار انتصاراً للسندباد البحري ولشهرزاد وشهريار وحكايات الليل والنهار، فان سيف الحاجب او السيّاف مسرور لم يقع بعد على رقبة الكتاب، وبقي الكتاب حياً كما ظلت شهرزاد. وسيظل حياً في ذاكرة الابناء والاحفاد كما ظل حياً في ذاكرة الاسلاف. بل وسيبقى تأثيره في آداب العالم قائماً وقوياً اينما وجدت ترجمة له في لغة من لغات بني آدم.

لعل ما يثير الاستغراب، في قضية كتاب ألف ليلة وليلة هذه، هي ان المحكمة التي ادانته في بادىء الأمر واعلنت براءته في نهايته، هي محكمة مختصة بالجنح والجرائم الاخلاقية ومسؤولة عن تثبيت «الآداب» في المجتمع، وكأن هذا المجتمع لا تكتمل سلامته الا بإحراق شهرزاد، مع غض الطرف عن كل ما يجري فيه، مما يمكن رصده ومما يخفى عن الابصار!.

في آخر الأمر، انتصرت شهرزاد مرة اخرى على شهريار، وظلت لياليها مشعة في العقول، وستبقى، سواء صدر حكم البراءة أو ظلت مدانة، غير ان ما يعطيها الثقة مجدداً، هو صدور هذا الحكم القضائي الجديد بحقها، واعادة الاعتبار لها. □

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

سعاد الصباح ومجلة «الرسالة»

على هامش معرض القاهرة الدولي للكتاب، اقيم في العاصمة المصرية حفل استقبال خاص تكريما للدكتورة سعاد الصباح، الشاعرة الكويتية، من خلال اقامة امسية شعرية اشترك فيها ايضا عدد من شعراء مصر.

الحفل اقيم تحت رعاية د. احمد هيكل وزير الثقافة المصري وذلك لتبني الدكتورة سعاد الصباح مشروعا ثقافيا يتضمن اصدار المجموعة الكاملة لمجلة الرسالة التي كانت تصدر في القاهرة منذ الثلاثينات وحتى الخمسينات تحت اشراف احمد حسن الزيات. □

داليدا... خادمة مصرية

قصة «اليوم السادس» لاندريه شديد تتحول الآن على يد المخرج يوسف شاهين الى فيلم سينمائي يتم تصويره في القاهرة، ويحشد له شاهين عددا من ألمع نجوم السينما.

تشارك المغنية المعروفة داليدا في هذا الفيلم بدور خادمة مصرية، وقد وصلت داليدا الى القاهرة لكي تلعب دورها في «اليوم السادس». □

لجنة تحضيرية دائمة لمهرجان المربد الشعري

تقرر في بغداد تشكيل لجنة تحضيرية دائمة للاشراف على مهرجان المربد الشعري السابع الذي سيعقد اواخر العام الجاري.

اللجنة برئاسة وزير الثقافة والاعلام العراقي لطيف نصيف جاسم وعضوية الشاعر عبد الامير معلة وكيل الوزارة والشعراء والادباء حميد سعيد، د. محسن الموسوي، محي الدين اسماعيل، عبد الرزاق عبد الواحد، يوسف الصايغ، د. علي العلاق، طراد الكبيسي، فاروق سلوم، عبد الجبار البصري، عائد خصباك، عبد الرحمن الربيعي، ماجد صالح السامرائي، وخالد علي مصطفى. □

التعليم في موريتانيا

مجموعة ضخمة من الكتب المدرسية العراقية الخاصة بالتعليم الثانوي تقرر اهداؤها الى وزارة التهذيب الوطني الموريتانية للاستفادة منها في المناهج التعليمية المقررة في مدارس موريتانيا.

جرى حفل التسليم في مبنى السفارة العراقية في نواكشوط بحضور عدد من منتسبي السفارة وممثل عن وزارة التهذيب الوطني الموريتانية والسيد علاء خليل ناصر المستشار الصحفي ويأتي هذا الاجراء تعزيزا للعلاقات بين البلدين وانجاحا لمسيرة التعليم الجارية في القطر الموريتاني. □

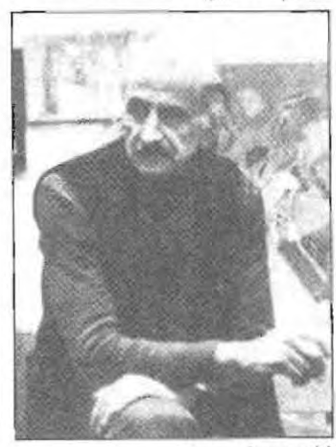
ندوة ابن خلدون في تونس

اقيم في العاصمة التونسية، وباشراف وزارة الشؤون الثقافية ملتقى عربيا لأبن خلدون ساهم فيه عدد من الباحثين والمتخصصين في علوم التاريخ والاجتماع واللسانيات.

من ابرز المساهمين في هذا الملتقى: د. عبد السلام المسدي «علوم اللسان عند ابن خلدون»، حسن الساعاتي «العلوم وتصنيفها في مقدمة ابن خلدون»، عبد المجيد النجار «تصنيف العلوم في الفكر الاسلامي بين التقليد والتأصيل»، رضا بوكراع «الخيال كوسيلة معرفية عند ابن خلدون»، معن زيادة «العلم في الفكر العربي الحديث»، ابو يعرب المرزوقي «النظام العربي منذ النهضة... هياكله وبرامجه ونماذجه». □

غاليري فارس يستضيف شفيق عبود

لمناسبة الذكرى السابعة لتأسيس غاليري فارس في العاصمة الفرنسية سيقيم الغاليري معرضا جديدا لاعمال



شفيق عبود في مرسمه

في مجتمع العمال هذا قدم اسحق بن اهارون السكرتير العام «للهستدروت» استقالته. لأنه وجد «ان الحركة العمالية انفصلت بسرعة مذهلة عن مبادئها الاشتراكية، لتعطي مكانها لبرجوازية صغيرة، امتصت النظام الاشتراكي لدرجة انها لم تعد تعترف بوجوده»!

ونصل الى موعد مع الاشكيناز والسفارديم، يهود الغرب ويهود الشرق. فالزعماء الصهاينة عندما كانوا يحرّضون الناس على الهجرة كانوا يداعبون احلامهم وآمالهم بعالم يتساوى فيه البشر.

لكن المواجهة بدأت قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية بين اليهود الشرقيين والغربيين. فالاشكيناز هم المعترف بهم، والحاخام الأكبر اشكينازي ويتمتع بصلاحيات واسعة، والصورة التي يرسمها القادة والضباط الاشكيناز عن جنودهم من السفارديم انهم أغبياء وغير أوفياء وكسالى وعنيفون في سلوكهم. «ان نظاماً من الاستثمار الانتخابي هو الذي أدخل الشرقيين السياسة. في حكومة بن غوريون كان هناك وزير شرقي واحد، ثم وزيران، فالهدف من اشراك السفارديم في الحكم تحريك قبائلهم وأسرهم ليتحولوا الى مفاتيح انتخابية».

بعد عام ١٩٧١ وتظاهرات «الفهود السود»، ارتفعت حصص الشرقيين في المشاركة. لكنهم كما يقول أحد كبار زعماء اليهود السفارديم «لم يتخلوا عن مشاريع عزلنا، ولن يفتحوا لنا الأبواب لايجاد نوع من المزيج الثقافي بين الشرق والغرب»!.

لكن تجربة ملفتة للنظر عام ١٩٨٥، سمحت أكثر بقياس حقيقة الفوارق بين الاشكيناز والسفارديم، انها مجيء «الفالاشا» أو يهود اللامكان الى «الكيان الصهيوني».

منذ سنوات استقدمت حكومة الكيان الصهيوني مجموعة من الشبان الاثيوبيين اليهود لتعليمهم العبرية والديانة اليهودية لنشرها بين ابناء قومهم في اثيوبيا. فكان اول ما نقلوه للأهل في رسائلهم هو وصف هذا البلد بـ«الذي تسكنه مع الأسف غالبية بيضاء، أقل فطنة ودراية»..

اليوم سبب ازمة الثقة بين الفالاشا ويهود «اسرائيل» نظرة الحكام الصهاينة الى هؤلاء والغرض الذي من أجله نقلوا الى الكيان الصهيوني.

«ان لم نكن يهوداً فلماذا احضرتمونا الى هنا. ما نريده ان تستقبلونا كأخوة وان نظل على اتصال بعائلاتنا في اثيوبيا. مشكلتنا - كما يزعمون - تتجاوز مشكلة تحديثنا.. وهي ليست في اقناعنا بعدم اخفاء الخبز في اسرتنا، او بتقشير الليمون قبل أكله، وان المعكرونة ليست ديداناً زاحفة.. مشكلتنا هي في اعطائنا مكاننا بين (اخوتنا) لنعيش مثلهم، لا على هامش الحياة.. مشكلتنا هي في ان لا يكون القصد من احضارنا تحويلنا الى خدم او جنود لا نعرف من نقاتل. مشكلتنا هي أننا سندرس اليهود البيض لنقول كلمتنا فيهم..».

السلام والحلم الزائف

ما يواجهه الكيان الصهيوني اخيراً مشكلة السلام.. «فاسرائيل» نجحت في عقد اتفاقية مع انور السادات، وفي الوصول الى اتفاقيات مع اقليات عرقية أو دينية في الشرق الأوسط، لكنها منذ عام ١٩٨٢ وهي تواجه سلسلة من الضربات والنكسات السياسية في علاقاتها مع دول المنطقة. هناك أولاً مشكلة العرب في الأراضي المحتلة، الذين اختاروا البقاء في فلسطين، لكنهم لم يختاروا البقاء تحت الاحتلال ولن يختاروه. ثم هناك المعطيات الديمغرافية والبشرية التي تخيف الزعماء الصهاينة. وهنا تحاول حكومة العدو لعب ورقة اعطاء العرب في الداخل بعض الحقوق السياسية والاجتماعية من جهة، واستقدام المزيد من اليهود من الخارج. لكن الحقيقة ان ما يحتاجه الكيان الصهيوني هو عشرات الآلاف سنوياً من المهاجرين، بينما الذين يقبلون الحضور لا يتجاوزون عشرات المئات فحسب، ومعظمهم يجيء بسبب ظروفه الاقتصادية والمعيشية الصعبة.. وهناك صور التعايش والتسويات التي تطرحها حكومات العدو، لكن صور التشاؤم وعدم الثقة هي المهيمنة داخل المجتمع الصهيوني: أكثر من ١٧ بالمائة من الصهاينة يفضلون نظاماً لاديمقراطياً، ٤٦ بالمائة لا يثقون بالبرلمان، ٢٦ بالمائة يعتبرون الأحزاب السياسية غير مجدية...

هناك مسافة زمنية وتاريخية واجتماعية واسعة داخل الكيان الصهيوني بين حرية الاعتناق واعتناق الحريات.. وليس التاريخ هو الذي وقف حائلاً بين الكنيسة والمسجد من جهة وبين تطرف رجال الدين اليهود من جهة ثانية.. بل هناك ديمقراطية حالمة زائفة.. هناك سنوات من المحاولات والتجارب الفاشلة في اقناع العرب القابعين تحت الاحتلال ببعض الصلاحيات والاصلاحات.. لأن ما يطلبونه وما لن يتراجعوا عنه هو حقهم العادل والمشروع بوطنهم فلسطين. □

سمير صالحة



L'AVANT GARDE ARABE

عربية اسبوعية سياسية

قسيمة إشتراك

الاسم ....

Name ....

العنوان ....

Adress..............................

....

....

....

....

ارفق اشتراكي بـ □ شك مصرفي □ حوالة بريدية بمبلغ ....قسيمة الاشتراك السنوي

يرجى ارسال هذه القسيمة مرفقة بقيمة الاشتراك السنوي (بالفرنك الفرنسي او ما يعادله) بإسم «الطليعة العربية» على العنوان التالي:

L'AVANT GARDE ARABE

31 Rue du Pont

92200 - Neuilly - sur - Seine - France

Télex: AL-FARES 613347F

قيمة الاشتراك السنوي بالفرنك الفرنسي

(خارج فرنسا بالبريد الجوي)

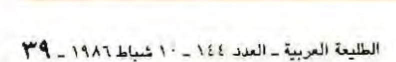
فرنسا ٢٥٠ ● اوروبا ٤٠٠

اقطار الوطن العربي ٥٠٠

افريقيا ٦٠٠

الولايات المتحدة الاميركية، استراليا، الصين، دول شرق آسيا ٧

وسائر بلدان العالم ٨٠٠



الفنان اللبناني شفيق عبود (يقيم في باريس منذ عام ١٩٤٧) ويتضمن اكثر من ثلاثين عملا زيتيا ومائيا، وهو اول معرض فردي للفنان يقيمه غاليري فارس.
المعرض سيقام خلال الفترة المحصورة ما بين ٢١ شباط/ فبراير الجاري، و٢٠ آذار/ مارس المقبل، وسيقدم الغاليري كاتولوغا خاصا عن الفنان واعماله ومعارضه، ومن المعروف ان شفيق عبود قد اقام من قبل عدة معارض في العديد من العواصم منها: برلين، باريس، بيروت، وفي دول اخرى مثل الدانمارك واميركا وهولندا. □

مجلات في المكتبة العربية



مخطوطات تونس — فكر وفن

■ مجلة معهد المخطوطات العربية التي تصدر من الكويت صدر منها حديثاً الجزء الثاني من المجلد التاسع والعشرين، وهي مجلة تعنى بالتراث توثيقاً وتحقيقاً ودراسة ومن موضوعات هذا العدد: صلة الخلف بموصول السلف د. محمد حجي، الفقيه ابن زمنين ومخطوطه منتخب الاحكام د. محمد عبد الوهاب خلاف، المخطوطات الطبية العربية في المكتبة الوطنية بباريس د. محمد زهير البابا، فتح البديع في حل الطراز البديع في امتداح الشفيع لأبي الوفاء بن عمر العرضي د. عبد الله الغزالي.
المجلة تصدر كراسات خاصة بموضوعاتها، ومنها كراس على شكل «مستلة» يضم مقالاً بعنوان «ملاحظات حول طائفة من المخطوطات العربية في دار الكتب الوطنية بتونس» لجليل العطية، وفيه تفصيل وعرض لأغلب ما في هذه المكتبة من مخطوطات، بالاضافة الى تثبيت قيمتها التاريخية.
■ مجلة «فكر وفن» التي تصدر من المانيا باللغة العربية، واحدة من المجلات الاستشراقية المهمة التي تعنى بالفكر العالمي والعربي على أصعدة متعددة في جانب العلوم والفنون والآداب، وقد صدر عددها الأخير رقم ٤٢ في عامها الثاني والعشرين، تحت ادارة د. اردموته هللر متضمناً مجموعة من النصوص والدراسات منها: ميخائيل شنايدر: هل تكون الرؤيا مصدراً للأمل، سلامة موسى: تربيتي العلمية، هشام جعيط: الانتاج الفكري العربي منذ عشرين سنة، اردموته هللر: شهرزاد والحركة الرومانتيكية في أوروبا، هوجرفون هوفمنزتال: حول الف ليلة وليلة، هاينريش بل: في الأدب والاخلاق والسياسة، ستيفان فيلد: حول الملتقى الثالث والعشرين للمستشرقين الألمان، وغيرها من الموضوعات الأخرى، هذا فضلا عن صور ملونة اخرى بالاسود والأبيض لرسوم مستوحاة من الف ليلة وليلة، ومجموعات آثارية من مقتنيات بازيل جولاندريس في باريس ولوزان وأثينا ورسوم اخرى من بول كلي ومارك شاغال وكاي نيلسن وماكس بيكمان وبابلو بيكاسو وغيرهما مما يغني موضوعات المجلة ويعزز ثقة القارىء والمثقف العربي بها.
■ العدد السادس والعشرون من مجلة الثقافة العالمية التي تقدم مترجمات منتقاة من لغات العالم في الثقافة والعلوم المعاصرة، ويصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت صدر مؤخراً في ١٩٨ صفحة من القطع الكبير وفيه: فنانتان من ليتوانيا بقلم ريتا فالنير وترجمة محمد زقزاف، حاضر حركة عدم الانحياز لكارن بروتنس وترجمة كامل اللحام، السياسة وجائزة نوبل لادوار بيهر وترجمة احمد البقالي، ومؤتمر طاولة مستديرة للكتاب الانكليز والسوفيات لفاليرا اساكوفتش وترجمة حكمت لبا وسواها من الموضوعات المنقولة من لغات اخرى. □

تكريم لوركا في غرناطة

شهدت مدينة غرناطة في الجنوب الاسباني مؤخرا احتفالات تكريمية واسعة لمناسبة الذكرى الخمسين لرحيل الكاتب الاسباني غارسيا لوركا.
ولد لوركا في غرناطة عام ١٨٩٨ واغتيل في ظروف غامضة عام ١٩٣٦، في المدينة ذاتها اثناء الحرب الاهلية الاسبانية، وقد تضمنت هذه الاحتفالات انشطة ادبية وفنية عن حياته وشعره ومسرحه، وتجري الآن استعدادات واسعة لانتاج مسلسل تلفزيوني عن اهم احداث حياته□

في القاهرة.. معارض

اكثر من معرض للفن التشكيلي تشهده العاصمة المصرية الآن، اذ يقيم الفنان عدلي رزق الله معرضا للوحاته المائية المخصصة للاطفال ويستمر معرض الفنان جورج البهجوري المقام في المركز الثقافي الفرنسي حتى الثالث عشر من شباط/ فبراير، الجاري، وتقيم الفنانة نازح مدكور معرضها الثامن والذي تقدم فيه لوحات تتضمن الخصائص القومية للبيئة المصرية.
يعرض، ايضا، الفنان محمد عفيفي لوحات زيتية واعمالا من النحاس المطروق، وتعرض الرسامة الايطالية ليامويني لوحات من الحفر والتصوير الحائطي (الفريسك). □

معرض الهند السادس للفن التشكيلي

يقام حاليا، خلال شهر شباط/ فبراير، الجاري في العاصمة الهندية نيودلهي، المعرض العالمي السادس للفن التشكيلي يشارك فيه عدد كبير من الفنانين العالميين والعرب..
المعروف ان المعرض الخامس قد فاز بجائزته الكبرى الفنان سعدي الكعبي، وسوف يشارك في معرض هذا العام الفنانون رافع الناصري (١٠ اعمال)، شاكر حسن آل سعيد (٨ أعمال) وخالد الرحال (عملان من النحت). □



سعاد الصباح



اندريه شديد

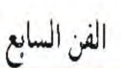


ماجد السامرائي



عبد السلام المسدي

بريشة صبيح كلش



الفن السابع





فيلم جديد ابطاله المقاتلون

العملية ٩١١ لرجال المهمات الخاصة

بغداد ـ رضا الاعرجي:

هل يمكننا الحديث عن «افلام المعركة» على نفس المستوى الذي نتحدث فيه عن قصة ورواية المعركة، وقبلهما القصيدة التي باشرت دورها منذ الاطلاقة الأولى؟

ان طرح هذا السؤال يقودنا الى مقارنة غير سليمة، وبالأحرى غير منصفة، ذلك ان قلة الافلام الروائية التي تناولت حربنا الدفاعية ضد العدو الايراني ترتبط بموضوعة السينما ذاتها، كفن صعب، وعمل جماعي، وشروط انتاجية خاصة لا تتطلبها القصة او القصيدة مثلا ومن هنا، فان قلة الافلام الروائية هي حالة طبيعية، بقدر ما كانت غزارة الانتاج الابداعي المكتوب حالة طبيعية هي الأخرى لاختلاف الوسائل والأدوات، ولتنوع اطراف العملية الابداعية بين فن وآخر.

ان أفلاماً مثل «المهمة مستمرة» لمحمد شكري جميل و«الحدود الملتهبة» لصاحب حداد و«المنفذون» لعبد الهادي الراوي، وغيرها الكثير من الافلام التسجيلية والروائية القصيرة تتجاوز الحديث الثقافي اليومي عن «افلام المعركة» الى شكل الظاهرة بما تعنيه من اسباب ونتائج، وبما تثيره من نقاش وجدل حول اطار ومحتوى الفيلم الحربي العراقي، ووعي السينمائي العراقي جماليا وفكريا بالظرف التاريخي الذي يعيشه، وبالتالي، حول الهوية السينمائية العراقية، كيف كانت، وكيف ستكون.

ويأتي الفيلم الروائي الطويل «العملية ٩١١» لنزار شهيد في الصميم من هذه الظاهرة، ليؤكد ان «افلام المعركة» تنتظم اليوم في سلسلة طويلة لا تنفصم ولا تقبل الانقطاع، وان هذه الافلام قادرة على ابراز الصورة المشرقة لما يدور في جبهات القتال من فصول ملحمية وعلى النحو الذي يتيح لكل فنان ان ينهل من واقع تجربته، وان يبحث ويستوحي، دون ان يضطر الى استلاف رؤيته من هذا الفيلم او ذاك، ومن هذه المدرسة السينمائية او تلك.

هذا الانطباع الذي نقرره عن فيلم «العملية ٩١١» يكاد يصدق على ما سبقه من افلام، غير ان زاوية النظر الى هذا الفيلم بالذات تبدو مختلفة تماماً، فاذا كانت افلام «المهمة مستمرة» و«الحدود الملتهبة» و«المنفذون» قد تولت انتاجها مؤسسة معينة هي المؤسسة العامة للسينما والمسرح وحققها مخرجون لهم تاريخهم الفني واعمالهم المعروفة، فان فيلم «العملية ٩١١» هو فيلم خارج من ضلع التجربة، بمعنى ارتباطه الوثيق بواقع المعارك، وبالمقاتلين انفسهم، فاضافة الى ان الجهة المنتجة هي جهة عسكرية «وحدة التصوير والسينما في دائرة التوجيه السياسي بوزارة الدفاع» فان مخرجه نزار شهيد هو أحد المقاتلين في الجيش العراقي. وفي حدود هذه العلاقة يكتسب الفيلم وضعا استثنائياً لجهة انتاجه. ولجهة مخرجه، ولجهة فريق العمل الذي كان في غالبيته من المقاتلين.

لقد استطاع نزار شهيد ان يحقق بميزانية متواضعة فيلماً لا يختلف في مستواه الفني وهدفه التعبوي عن باقي افلام المعارك، وان يدير بمهارة مقاتلين يواجهون الكاميرا لأول مرة، صحيح ان الادوار الرئيسية قامت على اكتاف ممثلين محترفين (نزار السامرائي ـ حسن حسني) الا ان الأدوار الأخرى، ومجمل متطلبات العمل الحرفية نهض بها المقاتلون انفسهم، وبهذا كان الفيلم يعتمد على العنصر البشري أكثر من اعتماده على التقنية، هذا اذا اخذنا في الاعتبار ان تصوير الفيلم تم خارج الاستديو.

فيلم «العملية ٩١١» لا يتكلم كثيرا، بل يصف، ويتابع مجموعة من المقاتلين وهي تقوم بتنفيذ مهمة عسكرية تتطلب نسف جسر استراتيجي للعدو لتعطيل هجوم محتمل له. ويلتقط نزار شهيد صوراً رائعة للمجموعة وهي توغل في مجاهل الطبيعة كما لو كان يرافقها، يسجل

مخرج الفيلم



مقاتلون وممثلون.

فرقة مسرح الحكواتي / الفلسطينية في بيت ثقافات العالم بباريس

حكاية العين والسن..

الشكل والمضمون في أرض الحليب والعسل

قد يبدو الأمر غريبا بعض الشيء... ان تأتي فرقة مسرحية من فلسطين المحتلة الى لندن وباريس لتقدم نصا مسرحيا على خشبة من خشبات مسارح هاتين العاصمتين الكبيرتين، غير ان هذه الغرابة سرعان ما تزول لتحل محلها افكار اخرى تتناثر لكي تتجمع بدءا من ظهور أول حركة تمثيلية على المسرح وانتهاء بآخر حركة من العرض.

القرابة تكمن هنا في قوة العرض من الناحية الشكلية، وهذه القوة ليست عرضة لعنصر المفاجأة، ذلك لأن هذه الفرقة المسرحية التي تسمي نفسها «فرقة مسرح الحكواتي» سبق لها ان قدمت من قبل مجموعة من العروض هي:

١ ـ باسم الاب والام والابن... عام ١٩٧٨

٢ ـ محجوب محجوب... عام ١٩٧٩

٣ ـ الف ليلة وليلة في سوق اللحامين... عام ١٩٨١

٤ ـ جليلي يا علي... عام ١٩٨٢.

وبهذا فان عرضها الجديد الذي يحمل عنوان «قصة العين والسن» هو العرض الخامس لها.

منذ عام ١٩٧٧ وهو عام تأسيس هذه الفرقة، وهي تسعى باعتراف العديد من المختصين العرب ممن تهيأ لهم ان يروا اعمالهم في هذا البلد او ذاك فضلا عن المثقفين والمسرحيين الفلسطينيين، من داخل الارض المحتلة، كما عبرت عن ذلك صحف ونشريات عربية تصدر من فلسطين، تسعى لأن تقدم جديدا في المسرح العربي يقوم على فهم عصري لأسس ومبادىء المسرح الحديث، هذه الاسس التي وضعها بريشت وسواه كدعائم ثابتة لنشوء مسرح جديد ومتجدد، واذا كانت هناك بعض الكتابات قد نظرت الى الفرقة بعين عطوفة، على اساس من انها قادمة من ارض فلسطين، بكل ما تعني فلسطين في الوجدان العربي، فان عينا ثاقبة اخرى لا بد من أن تحدق بجدية وامعان في النص المسرحي على الخشبة، بعيدا عن الشكل البريشتي او عن اشكال انطوان أرتو وبيتر فايس، وعميقا في مضمون حكاية العين والسن نفسها.

في البدء، ينبغي مباركة العمل، لاسباب عديدة اهمها ان الفرقة تعمل في ظل ظروف قد يجهلها الكثيرون وهي ظروف خنق اي ابداع عربي على ارض فلسطين، وهذا ما تمارسه سلطات الاحتلال الصهيوني بكل وسائلها العلنية والسرية، وثانية لأن عمل هذه الفرقة عمل تجريبي وتجديدي بكل ما تعنيه الكلمتان في القاموس المسرحي، من الناحية الشكلانية، اذ ان المسرحية عمل جماعي في الاخراج والتاليف، حيث يشترك في كل هذا ابراهيم خلايلي مع هيام عباس مع ادوارد المعلم مع سواهم، في تنشيط العرض المسرحي وادامته لساعتين متصلتين تفصل بينهما استراحة قصيرة.



الطفولة.. أول الحكاية

عناصر العمل المسرحي

المخرج: فرانسوا ابو سالم
التمثيل: راضي شحادة في دور «أبو رستم»
جاكي لوبيك في دور «عفيفة»
عمار خليل في دور «عواد»
عصام جويلي في دور «طنزح»
ادوارد المعلم في دور «يوسف سلامة»
هيام عباس في دور «ليلي»
ابراهيم خلايلي في دور «ابراهام»
ايمان عون في دور «سارة»
الديكور: فرانسين غاسبر
الملابس: جاكي لوبيك
الاضاءة: تيري مالدني
تنفيذ الاضاءة: فيليب اندريو

ولنعد الآن الى الحكاية من اولها: ثمة بانوراما متحركة من خلال فاصل زمني يعني لدى العرب سيفا مسلطا بين مرحلتين (١٩٤٨).. وهذا الفاصل بين حركتين اساسيتين في العمل، ليس مجرد فاصل تكتيكي يتطلبه العرض بل هو جوهر فكري ايضا، ففي نصف ساعة كاملة تتوالى على الخشبة حركات فردية وجماعية عن فلسطين قبل عام ١٩٤٨، مطعمة باحساسات فولكلورية في الاغلب من خلال رصد اجتماعي لحالات الزواج والفراق والولادة والخصام والوئام،

ومشهد ولادة المرأتين هو المفتاح لجميع هذه المشاهد اذ تلد كل واحدة منهما توأما ولدان وبنتان، ويتم الاتفاق على ان الاطفال حين يكبرون سيتزوجون بعضهم البعض وسميت البنت الاولى للصبي الاول والبنت الثانية للصبي الثاني، غير انه، في مشهد تابع، تجري الغيرة في نفس احد الصبيين، وقد صار الجميع شبابا، ذلك لأن زوجته المرتقبة اقل جمالا من اختها، ويبدأ عراك الاخوة، وعراك الاسرتين، غير ان



عروسان ومستقبل غامض



تماثيل تتحرك في الذاكرة

احاديثها، واندفاعها واداءها المحكم، ولا ينسى حتى تلك الاحلام الصغيرة التي تدور في رؤوس افراد المجموعة اثناء الاستراحة وهم يعودون الى انفسهم. لقد جعلنا المخرج نعيش معها في الظلام وتحت وهج الشمس، معها في رحلة التوثب والحذر والاستعداد، ومعها في تنفيذ الواجب المقدس.

في كل افلام المعارك، وليست العراقية معها، ثمة مواجهة بين قوتين، وارادتين متناقضتين تنبع على اساسها الاحداث، وتبدأ معها حظوظ الانتصار والهزيمة، الضعف والمقاومة، الحياة والموت، واذا كانت ثمة خطوط متوازية قد تعمقت على حساب خطوط اخرى، واذا كنا نرى مشاهد يسحق فيها العدو على اشلاء قتلاه تحت وطأة المفاجأة، فلأن واقع الأحداث هو هكذا، وان نزار شهيد لم يكن ليبالغ او ينحو باتجاه افلام المغامرات في اسلوب تنفيذ مشاهده، ولكنه كان يستمد احداثه من واقع المعارك نفسها، ومن واقع النصر


في محاهل الطبيعة

العراقي نفسه. ولعل هنا تكمن العلاقة الوثيقة بين الواقع والابداع.

ان فيلم «العملية ٩١١» وافلام المعارك الأخرى التي حققها المخرجون العراقيون مدفوعين بحماسهم وايمانهم وفنهم المتميز تقدم شهادة حقيقية عن فعل المقاتلين المقتدر، وملاحمهم المجيدة، ودفاعهم المشروع عن وطنهم وكرامتهم. ورغم ان هذه الافلام تحمل كل مواصفات التعبير السينمائي وشروطه الخاصة فهي تؤكد ان السينما ليست فناً خالصاً، بل هي الفن الذي له أكثر من هدف اعلامي وتعبوي، الفن الذي يمكن ان يكون له فعل السلاح. □

رؤية

جائزة رونودو ١٩٨٥: «لياليّ أكثر جمالاً من نهاراتك» للفرنسية رافائيل بيّه دو





الخديعة في حركة الدائرة المغلقة

بقلم: افنان القاسم

تقدم رافائيل بيّه دو لروايتها ببيتي شعر لبول فاليري: تعالي أوطأ، تكلمي أوطأ/ الأسود ليس جد أسود. ومن قول فاليري الخادع هذا، ترمي الكاتبة بالشباك، وتنصب الفخ الذي ستقع فيه البطلة «بلانش». والاسم بالعربية يعني «بيضاء»، لون ينقض الأسود، ولكنه سيرضخ له. فكل شيء مرسوم للذهاب الى أوطأ نقطة في مصير الانسان، ولن يتم ذلك الا بالذوبان في الليل، وبالتدريج، فثلاث ليال تمضي في الرواية، بعد ان أخذ الليل صفة زائفة لسواده: أكثر جمالاً من النهار، حتى ان مركبات له مثل العنف والغيرة والتملك والتسلط، تصبح الوسائل الوحيدة للحب ان لم تكن مركباته الوحيدة، في عالم غربي انسلخ فرده عن ذاته، وعن ثقافته، فصار نهباً لصراعات غير حقيقية، ومع هذا، يراد لها ان تأخذ نهجاً حقيقياً في الواقع.

الانسلاخ عن الذات

لوقا، بطل الرواية، عمره ٣٨ سنة، منذ سن الثامنة، وهو ينتظر لقاء الفتاة التي ستأخذ مكان أمه، هذه الأم التي ماتت امام عينيه قتلاً، وقد كان أبوه القاتل.. «بسبب غيرته» - يقول لوقا -.

يلتقي ببلانش صدفة في احدى المقاهي الساحلية، في الصيف، وقرب البحر (عناصر ترويج تجارية معروفة في الأدب الغربي).. ثم تبدأ المطاردة: لا يريدها ان تغني، لا يريدها ان تذهب لزوجها،

لا يريدها ان تذهب لأمها، يريدها ان تبقى له وحده، في الجناح الذي استأجره، بل في سريره. لقد وجد ذاته، دون ان يدري انه بدأ يفقد هذه الذات لحظة ان وجدها. لأن «بلانش» سوف تذهب لتغني، ولزوجها، ولأمها، فلا يبقى للوقا الا استعمال العنف، تماماً مثلما فعل ابوه.

وفي نهاية الرواية، سيحملها نصف ميتة، وقد راحت تتكلم بأوطأ صوت، سيحملها الى أوطأ نقطة، الى بيته المنعزل في الريف.

الموضوع كلاسيكي، تعبت الاقلام الوجودية من كثرة ما كتبت عنه، ولكنه مقدم هنا بلهجة جديدة، عندما تتحول مسألة الانسلاخ عن الذات الى أمر واقع، لا يمكن الافلات منه. في الماضي، كانت مسائل اخرى ترافق مسألة الانسلاخ عن الذات، مثل مسألة الحرية، ومسألة الوجود، ومسألة الاختيار، العلاقة بين الفرد والمجتمع، وبين الفرد والسلطة. اما اليوم، فالانسلاخ عن الذات امر واقع، وامر قابل للتشكيل الفني، وان كانت له حركة الدائرة المغلقة. بمعنى ان الفرد في المجتمع الغربي يعيش اليوم مرحلة تهميشه كأقصى مرحلة دون حيثيات (الحرية - الوجود - الاختيار) او بدائل (اشتراكية - ليبرالية - فاشية). انها نقطة الصفر التي يبدأ منها، وينتهي اليها (الأب القاتل للأم هو لوقا القاتل لبلانش)، وقد ذهبت تلك القوة التراجيدية القديمة في عمل يغلب عليه العنف أو الرقة، فالكلمات - برأينا - لا تتعدى حدود «الوصف»، وان تميز هذا «الوصف» بالحذاقة الكبيرة للكاتبة.

Mes nuits sont plus belles que vos jours

Prix Renaudot

غلاف الرواية

الانسلاخ عن الثقافة

رواية بلا موضوع جديد، ووصف «حاذق» دون ايماءات ومرايا، ومع ذلك تعطى سعفة ذهبية وجائزة تكرس بيعها بمئات آلاف النسخ! هذا لا يعني، بالطبع، ان الغرب يمضي بأزمة. تفسير مثل هذا سهل، ولكن يعني ان الغرب الرأسمالي - أكثر تحديداً - لا يمكنه ان يقدم الا مثل هذه الثقافة التي هي جزء من نظام شامل من الاشارات: الرواية، الفيلم، المسرح، التلفزيون الى جانب الكمبيوتر تحت كافة مهماته تشكل نظاماً وتفتح عصراً لا يمكنه الرجوع الى موليير وفلوبير أو بودلير، كما انه لا يمكنه الذهاب الى ماركيز ونجيب محفوظ وسامي مهدي، لأن ثقافته، هنا، ترافق عصرها التكنولوجي المتطور على حساب الانسان، ولأن هذه الثقافة قد دخلت عالم الجماعة من بابها دوماً التكنولوجي المتطور العريض، فصارت ثقافة جماعية. وهي حالة لم تمض، بعد، بالوطن العربي، فبقيت ثقافته الجماعية متخلفة، وان خرج عن القاعدة بعض المثقفين العرب الذين حلوا مشكلتهم الشخصية فقط، بانتظار الأسوأ أو الأحسن - على مستوى عامة الناس - وكل ذلك يتحكم فيه عاملان اساسيان: عامل النظام، وعامل الزمن. □

الصلح سرعان ما يدب، لينتهي كل شيء كما ابتدأ، غير ان «يوسف سلامه» المهاجر اليهودي يحط رحاله على أرض فلسطين قادما من ارض اوروبا النائية ليشعل نار الفتيل، مرة اخرى، على الارض. . . هكذا تنتهي نصف الساعة الاولى من «العين والسن» عند حلول عام ١٩٤٨، ليكمل ذلك الجزء الثاني من المسرحية، من خلال جانبين:

■ الاول هو جانب اليهودي «يوسف سلامة» القادم من ارض اوروبا النائية ومعه زوجته ليلي وابنتها سارة وجندي اسمه افرام.

■ الثاني هو جانب عائلة «أبو رستم» وزوجته عفيفة وابنها «طنزح» وجندي اسمه عواد.

الاشتباك اذن وارد بين عائلتين الاولى سالبة للأرض والثانية قد استلبت الارض منها، غير ان ثمة خيطا من الحب ينمو بين «سارة» اليهودية، بل الصهيونية، وبين «طنزح» الفلسطيني، ينتهي بهما الى الغرام الاكيد، واذا كانت عفيفة ام طنزح (العربية) قد وافقت على زواج ابنها من «سارة» فان ام سارة «اليهودية» قد ابت واستنكرت (!) بادىء الامر، وادى بها تمنعها الى الموافقة في النهاية، وحين يحدد موعد الزفاف، تشتعل الحرب من جهة اخرى فيذهب كل الى معسكره، وحين يبدأ الرصاص يعود كل من الابوين الى حفلة الزفاف فيهدد يوسف (اليهودي) طنزح (العربي)، غير ان طنزح يهدده بقتل حماته (ليلى)، فيصوب يوسف ناره على صدر طنزح وليلى فيموتان معا. . وتتفاقم الخسائر من الطرفين ويستمر النزيف الدموي. . !

قد يبدو عرض الحكاية بهذه الطريقة فقدانا لخاصيتها المسرحية، ولكن ذلك امر لا بد منه، لكي نفهم الحكاية من آخرها. . . اجل من آخرها، لأن قتل طنزح الفلسطيني الشاب هو قتل لقضية عائلته ووطنه، ولأن القوة مصدرها عائلة يوسف سلامة (اليهودي) القادم من اوروبا، هذه العائلة البرجوازية قياسا لعائلة طنزح الفقيرة، هذا فضلا عن الثروات التي يحققها يوسف سلامة مقابل مزارعه وبساتينه في الكيبوتز. . . .

مرة اخرى، يكون المضمون، فلسطينيا، على الاقل، اقوى من الشكل، فأي فلسطيني يرضى ان يشاهد ذاته على خشبة المسرح مقتولة بيد صهيوني، بل وثمة دعوة - على حياء - لعقد قران الفلسطيني على الصهيونية ومن ثم للدخول في مرحلة التطبيع - اذا جاز سحب المصطلح السياسي الى الفن - وبهذا فان تفوق الشكل وقوته لم يقد الى التغاضي عن هذا المضمون. . .

هل تقدم فرقة مسرح الحكواتي، حلا للقضية الفلسطينية على خشبة مسرح بيت ثقافات العالم بباريس؟، هل كل هذه التفصيلات تعبر عن موقف فكري معين لدى الفرقة؟ ام أن الامر لا يعدو كونه حكاية ما لحكواتي جوال؟ تلك هي المسألة.

التاريخ ليس غائبا في النص الحاضر، فوالد طنزح الذي يخبرنا عدة مرات بأنه انما يسجل الاحداث في دفتر كبير يحمله، وانه يدين سكوت العرب على استلاب فلسطين، لا نكاد نتعرف، اطلاقا، على تلك اللغة الغامضة التي كان يسجل بها التاريخ في دفتره الكبير، انها لغة لا علاقة لها بكل اللغات المسموعة، وهي بالتالي، ايحاء ذهني بغموض الموقف الشمولي والتباساته، اي ان الحاضر مؤرخا قد التبست فيه، وعليه، الامور.

حكاية العين والسن، نص يحتكم الى معاناة شعب كامل، هكذا نفترض، طالما ان الفرقة فلسطينية قادمة من هناك، من ارض الحليب والعسل، ولكن الصراع القائم على هذه الارض هو ليس الصراع الذي قدمته فرقة الحكواتي، وقد يكون لها عذرها في الخوف من مصادرة النص، من قبل سلطات الاحتلال الصهيوني، او ان تكون لها رؤيتها الخاصة، فنيا، في الاقل. □

منير ياسين





معرض القاهرة الدولي للكتاب

حضور عربي واسع ..في غياب الكيان الصهيوني

القاهرة من: جمال الغيطاني:

. . قبل ايام، ولأول مرة، افتتح الرئيس المصري، معرض القاهرة الدولي للكتاب، الذي بدأ يوم ٢١ يناير/ كانون ثاني، وانتهى في الثالث من فبراير/ شباط الحالي، ولأول مرة يفتتح رئيس الجمهورية حسني مبارك المعرض الدولي الذي كان يفتتحه عادة رئيس الوزراء، او وزير الثقافة، في دلالة واضحة للأهمية التي يحتلها هذا الحدث الثقافي، وعملية النهوض بالكتاب في مصر العربية والتي تلقى اهتماما واسعاً من أعلى مستويات الدولة خلال الفترة الأخيرة.

وعندما عرض التلفزيون المصري تسجيلا لزيارة الرئيس مبارك للمعرض، ركز على زيارته لجناحين عربيين، جناح منظمة التحرير الفلسطينية، والجناح العراقي،

في الأول ظهر الدكتور نبيل شعث وهو يستقبل الرئيس في مدخل الجناح الذي عرضت فوق جدرانه مجموعة من الملصقات لشهداء الثورة الفلسطينية،

والسيد ياسر عرفات، واحداث المجازر الأخيرة التي تعرض لها الشعب الفلسطيني بدءا من صبرا وشاتيلا وحتى غارة تونس، وفي الجناح العراقي تحدث الرئيس مبارك طويلا الى السفير سمير



العام الماضي حضر الكيان الصهيوني وهذه السنة غاب

النجم رئيس شعبة رعاية المصالح العراقية في مصر، واهداه السفير كتاب «العراق في التاريخ»، حضور عربي قومي، يتمثل في عدد الدول المشاركة والتي بلغ عددها سبع عشرة دولة اضافة الى منظمة التحرير الفلسطينية، حضور قوي للكتاب العربي في مصر، يتمثل في عدد من مشاريع النشر وقد تحققت بالفعل وظهرت ثماره الأولى في هذا المعرض. معرض عربي الحضور، بلا مشاكل، فقد اعتاد المثقفون المصريون ترقب موعد هذا المعرض خلال السنوات الماضية، والاستعداد لخوض معركة حاسمة ضد مشاركة العدو الصهيوني بجناحه فيه، وقد شهد العام الماضي تظاهرات عنيفة ضد التواجد «الاسرائيلي»، في هذا العام اختلف الأمر، اذ لم تقم الادارة المصرية بمنع اشتراك «اسرائيل» نتيجة مخالفة ادارية، كتأخرها عن التقديم في الموعد المحدد للاشتراك، مثلا، ولكن كان القرار واضحاً جداً، عندما اعلن الدكتور احمد هيكل وزير الثقافة ان مصر لن تقبل اشتراك «اسرائيل» في معرض الكتاب، ثم أكد ذلك الدكتور سمير سرحان رئيس الهيئة العامة للكتاب وقبل بدء المعرض بايام قليلة سرت شائعات ان هناك دار نشر أوروبية سوف تقوم بعرض بعض الكتب المطبوعة في «اسرائيل»، ورددت شائعات اخرى ان ناشراً عربياً يعمل في الضفة الغربية ومتعاون مع السلطات «الاسرائيلية» قد قدم طلباً للاشتراك في المعرض، وانه اشترك بالفعل، وقد وجدت بعض هذه الاشاعات طريقها الى الصحف العربية، مما دعا لجنة الدفاع عن الثقافة القومية التي ترأسها الدكتورة لطيفة الزيات، والتي قادت عملية التصدي للمشاركة «الاسرائيلية» في المعرض خلال السنوات الماضية الى اصدار بيان تحذر فيه من الأساليب الملتوية «لاسرائيل»، او محاولتها الالتفاف حول القرار المصري. غير ان الواقع اثبت ان ما تردد لم يكن الا مجرد اشاعات فقط.

الملاحظة الأولى التي تسترعي الانتباه في هذا العام، ازدياد عدد الكتب الجديدة، والتي صدرت في اطار مشاريع محددة، خاصة عن الهيئة العامة للكتاب، ومن جديدها اعادة احياء مشروع المكتبة الثقافية الذي كان يصدر في الستينات بسعر زهيد، ويعتبر السعر الجديد له مماثلا تقريبا للسعر القديم، كذلك تم استئناف سلسلة الالف كتاب التي توقفت عن الصدور في منتصف الستينات، وقد صدرت منها عشرة كتب جديدة في فروع المعرفة المختلفة، اضافة الى مشروعات تبسيط العلوم للاطفال، وموسوعة الفنون، والقاموس الشامل انكليزي - عربي والموسوعة العسكرية، الى جانب الاصدارات العادية الأخرى، الملاحظة الثانية هي بروز الدور الثقافي للهيئة العامة للاستعلامات، وهذا الدور ملحوظ منذ ان تولى رئاستها شاب مثقف هو الدكتور ممدوح البلتاجي الذي بدأ اولى مشروعاته باصدار موسوعة للفن التشكيلي تحت عنوان «وصف مصر المعاصر» تضم عدة مجلدات خصص كل منها لفنان مصري، يضم لوحاته ودراسة عنه، الى جانب عدد كبير من الكتب التي تهدف الى تعميق الوعي القومي، وخدمة العاملين في المجال الاعلامي، ومراكز البحث العلمي، وقد بلغ عدد الكتب التي أصدرتها الهيئة خلال عام ١٩٨٥، ٣٢٠ كتاباً، الملاحظة الثالثة، هي ازدياد عدد الكتب التي صدرت في دور النشر المصرية عن الصراع العربي - «الاسرائيلي»، وعدد المنابر الثقافية الجادة، واهمها مجلة «قضايا فكرية» التي يصدرها محمود امين العالم. ومجلة «فكر» التي يصدرها طاهر عبد الحكيم، كما لوحظ ظهور دور نشر ذات اتجاه اسلامي بحت، بعضها تتفق مطبوعاتها مع التوجهات السائدة في بعض الدول الغربية، وبشكل عام فان كتب التراث ما تزال تحتل المرتبة الأولى من حيث مساحة العرض، وحجم الاقبال عليها، ولكن أي تراث؟ تلك قضية اخرى.

من أهم الاحداث الثقافية التي جرت يوم افتتاح المعرض ذلك اللقاء الذي تم ترتيبه بين الرئيس مبارك وعدد من المثقفين المصريين، وقد لوحظ - ولأول مرة - ان هذا اللقاء قد ضم الكتاب بجميع اتجاهاتهم كان محمود امين العالم بين الحضور، وكذلك الدكتور لويس عوض، ونجيب محفوظ، ويحيى حقي، وسعد الدين وهبة، والدكتور مهدي علام، وثروت اباظة، وغيرهم، وقد ابدى الكاتب الكبير يحيى حقي تخوفه من الحوار الذي نشر في مجلة «المصور» مؤخراً مع الرئيس مبارك، وقال انه يتضمن نبرة تهديد ليست معهودة في حوارات الرئيس، لذلك يخشى من هذه النبرة.

وقد أجاب الرئيس مبارك قائلا انه كان ينبه الى بعض الاخطار المحدقة، ولكن لا تراجع مطلقاً عن الديموقراطية، وأكد اعتزازه بكتاب مصر، لأنهم طليعتها وروحها، وأكد ان كل ما يجري يتم في النور، ومن المهم الحفاظ على سمعة وكرامة مصر، وتدعيم الثقة في مؤسسات الدولة، وأكد ترحيبه بالكلمة الحرة ولكنه يطالب بالارتفاع بمستوى الحوار الذي لا يخدش ولا يجرح كرامة الوطن. □



من رسوم طالب

ندوة مع اربعة فنانين يرسمون للاطفال

الطفولة.. من يرسمها؟

أدار الندوة: محمد حبيب مهدي

في دار ثقافة الاطفال ببغداد كوادر فنية متميزة، استطاعت ان تساهم في توصيل اصداراتها الثقافية الى المستوى الفني الناضج. وفضلاً عن الكتاب والعاملين في الاختصاصات الاخرى تمكن مجموعة من الرسامين الأوائل لهذه الدار أن يخطوا لـ(مجلتي والمزمار) مسارهما الفني السليم.. واذكر منهم: «طالب مكي، ضياء الحجار، مؤيد نعمة، صلاح جياد، وليد شيت». وآخرون. اما الآن فقد اخذت هذه الدار تضم فنانين كثيرين، منهم شباب في بداية عطائهم. ومنهم من له تجربة طويلة في هذا المجال. وقد تميزت اعمال كل واحد منهم او عُرف بنجاح رسم شخصيات معروفة ومنقوشة في ذاكرة الاطفال المتابعين لسلاسل مجلتي والمزمار.

وفي حوارنا هذا ارتأينا ان تكشف اشياء لا بد من معرفتها عن هؤلاء الفنانين حيث التقينا بأربعة منهم (طالب مكي، والفنانون الشباب قاسم ولي النعيمي وحنان شفيق ولمياء عبد الصاحب).. ولولا مساعدة الفنانة حنان شفيق لي لما استطعت ان افهم شيئا من الفنان طالب مكي، حيث انه معروف بعقدة لسانه (مع الأسف) ويصعب على المرء ان يفهمه.

● سألتهم في البدء: لماذا الرسم للاطفال بالذات؟

أجاب الفنان طالب مكي:

- منذ تأسيس المجلة عشقت الرسم للاطفال. وبطريقة جديدة حاولت فيها ان امزج بين الرسم الدراسي والرسم الكاريكاتيري او ان ارسم بطريقة يفهمها الطفل وتكون ملائمة لطبيعة العمل الصحافي من ناحية اللون والخط والتصميم.

ثم أجابت الفنانة (لمياء عبد الصاحب الطيار):

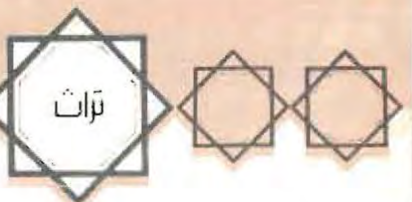
- عالم جميل وواسع نخاطب من خلاله الطفولة والبراءة التي نراها في وجوههم المشرقة. كأنك تعيش في عالم خيالي واسطوري أو حلم جميل. وهذا ليس معناه اني خصصت نفسي لرسوم الاطفال فقط.. في طموحي الخاص، انا خريجة فرع (الكرافك) انه أجمل فن. ولي اعمال خاصة. حفر على الخشب والزنك والتخطيط بالحبر والرصاص. وكذلك الرسم بالزيت.

اما الفنانة حنان شفيق فتقول:

- احببت الاطفال من قبل واحببتهم الآن أكثر لكوني أم لطفلين استطعت ان ادخل الى عالمهم عن قرب واعرف الاشياء التي يفكرون بها وأحاسيسهم. فالطفل كائن مستقل نظيف صاف. لا يعرف التملق والكذب.. وصادق في تصرفاته ويملك خيالاً واسعاً واقولها صراحة بأن رسومي استوحيها من تصرفات اطفالي وحكاياتهم.

الفنان الشاب قاسم ولي النعيمي يقول:

- عالم الطفولة عالم بريء وصادق وشفاف ومليء بالرومانسية والخيال.. وانا ميال جداً لهذا العالم واشعر بمتعة لامتناهية عندما يكون بين يدي عمل ذو علاقة بالطفل. حيث رسمت الكثير من السيناريوهات منها صدر في فترة سابقة ابتداء من عام ١٩٧٦ والى الآن من ضمنها (راية فوق الخفاجية) و(الأمير مودود) و(الجسر) واعمال اخرى من سلسلة كتاب قادسية صدام صدر كتابان (أسد





منهج ابن الجوزي في كتابة التاريخ العربي

ولد عبد الرحمن بن علي الشهير بابن الجوزي في بغداد سنة ٥١٠ هـ وكان عربي المحتد، قرشي النسب، ينتهي نسبه الى الخليفة ابي بكر الصديق (رض) وكان يكنى بأبي الفرج. اما نسبة الجوزي التي عرف بها فترجع الى احد اجداده وهو «جعفر» وقيل ان والده كان «يعمل الصفر بنهر القلائين».

وُجه ابن الجوزي منذ صغره توجيها علميا، وقد كان لعمته او لعمه الفضل في تعريفه بشيوخه الذين أخذ عنهم العلم في صغره واصبح لذلك اثر كبير في نمو شخصيته العلمية.

كانت بغداد يومئذ ـ شأنها دائما ـ زاخرة بالمعاهد والعلماء، ولم تفتر فيها الحركة العلمية اطلاقا، فساعد ذلك ابن الجوزي على الاختلاف الى شيوخه في وقت مبكر في حياته.

وكان ابن الجوزي على الرغم من انحداره من اسرة تجارية، قد انصرف الى العلم بهمة وبرغبة، فجعله رجلا موسوعيا قد شارك في التأليف في معظم فروع المعرفة فهو «صاحب التصانيف الكثيرة في انواع العلم كالتفسير والحديث والفقه والزهد والاخبار والتاريخ والطب وغير ذلك» ـ كما قال الذهبي.

فعلى هذا يصح ان يوصف **بحق**: كاتب موسوعي، لانه كتب في كل فرع من فروع الادب على وجه التقريب.

اخذ ابن الجوزي علومه من كبار علماء بغداد، وقد ذكر شيوخه في كتاب مستقل وعددهم ٨٦ شيخا ثم قال: «وقد سمعت من جماعة غيرهم ولي اجازات من خلق يطول ذكرهم».

وصل ابن الجوزي الى قمة نضجه الفكري بحيث اصبح «امام وقته وعلامة عصره» كما قال اليافعي وقد اطلق عليه لقب «الحافظ» دلالة على مكانته الكبيرة في علم الحديث.

اما مكانته الفقهية، فهي معروفة وقد بلغت تصانيفه في الفقه واصوله والعقائد ٥٤ كتابا. واما تصانيفه في الحديث فقد بلغت ٤٢ كتابا.

وكان ابن الجوزي من المبرزين في التاريخ والتراجم. وخص الصحابة والفقهاء بكتب حملت لفظ «المناقب» ـ وكان سباقا الى تأليف كتاب في «الاسماء والألقاب» وقد بلغت تصانيفه في التاريخ والتراجم والمناقب ٩٢ كتابا.

اما في الادب واللغة فقد كان لابن الجوزي باع طويل، وحفظت لنا المصادر بعض اشعاره ووصفتها بأنها حسنة او فائقة او لطيفة.

وكان ابن الجوزي قد صنف في اللغة والادب ١٦ كتابا ويعتبر من المكثرين في التصنيف والكتابة فقد قال عن نفسه «كتبت باصبعين الف مجلد»، وذكرت بعض المصادر ان الكراريس التي كتبها ابن الجوزي لو جمعت وقسمت على ايام حياته لكانت له في كل يوم تسعة كراريس!

وقد وضع الباحث العراقي عبد الحميد العلوجي كتابا يحمل عنوان «مؤلفات ابن الجوزي» احصى فيه ٣٨٤ كتابا من مصنفات هذا العلامة الفذ ثم استدرك عليه آخرون!

كانت علاقات ابن الجوزي وثيقة بالطبقة الحاكمة وعلى رأسها الخليفة العباسي المستضيء، كما كانت له صلة طيبة بالخليفة المستنجد بالله وقد خلع عليه في عام ٥٥٥ هـ.

اجمعت المصادر على تاريخ وفاة ابن الجوزي في عام ٥٩٧ هـ، في داره الواقعة في (قطفتا)، على اثر مرض لم يمهله سوى خمسة ايام، وقد صلى عليه ولده ابو القاسم علي، وحملت جنازته الى مقبرة باب حرب فدفن عند ابيه، وكان يوما شهودا، بكثرة مشيعيه، وقد حزن عليه الناس وبكوا عليه، وباتوا عند قبره طيلة شهر رمضان يختمون القرآن بالشموع والقناديل.

من بين مؤلفات ابن الجوزي موسوعة كبيرة تحمل عنوان: المنتظم تقع في ١٢ مجلدا وتعتبر هذه الموسوعة من اهم آثار ابي الفرج.

يبدو ان ابن الجوزي كان يدرك اشتداد الحاجة لدى المعنيين بشؤون الفكر والتاريخ والادب في زمنه الى كتاب جديد يجمع مناهج المؤرخين او افضلها على صعيد واحد، ويتخلص في الوقت ذاته من عدد من المآخذ عليهم في انتقاء



البر) و(مقاتل برتبة شهيد) وكتاب في طريقه للصدور (وجبة ساخنة) وكتاب آخر بين يدي لم انته من رسمه (سمير أميس) وانا مستمر في العمل.

● كيف استطعتم ان تنقلوا الطفل الى أجواء المعارك؟

- الفنان طالب مكي:

احاول ان اوضح للطفل طبيعة المعركة المظفرة التي يخوضها العراق ضد اعداء التقدم والانسانية (الخمينيين) من خلال مواضيع المجلة (السيناريو والقصة والقصيدة) التي اشارك في رسمها.

- الفنانة لياء عبد الصاحب:

من خلال السيناريوهات والقصص المرسومة تحكي قصص الشجاعة والمغامرة والبطولة.. والطفل بطبيعته الحركة والميل الى هذه القصص نراه يتفاعل مع القصة. ولحد ان يكون هو أحد ابطال هذه المعركة المجيدة.

- الفنانة حنان شفيق:

منذ بداية المعركة تغير اسلوب مجلتي والمزمار وسلسلة الكتب. واستطاعت ان تدخل عليها مواضيع وقصص عن المعركة حتى مواضيع التسلية في المجلة كانت في بعض الاحيان عن المعركة.

- الفنان قاسم ولي النعيمي:

العمل الأدبي أو التاريخي هو الذي يرسم حقائق بطولات جيشنا المقدام وانتصاراته على العدو الغاشم.. والصور لم تكن سوى وسائل ايضاح تصور هذه الحقائق وتنقلها عبر السيناريو أو الكتاب للاصدقاء الاطفال وتضعهم امام معايشة حقيقية تصورها الكلمة والرسم ومن خلال نقل وقائع الاحداث بصدق يتحسس الاطفال ان الانتصار حليف جيشنا الباسل لقوته وكبريائه الذي لا يقهر.

● ارى الفن الكاريكاتيري غالباً على أكثر اصدارات دار ثقافة الاطفال من الفن الاكاديمي، لماذا. وهل هذا صحيح؟!.

- الفنان طالب مكي:

ان طبيعة توجه المجلة للاطفال تفرض اسلوباً معينا في الرسم. وهو اسلوب الكاريكاتير القريب من نفسية الطفل والمتفاعلة مع ادراكه البدائي.. لكننا نحاول بين فترة واخرى ادخال الاسلوب الاكاديمي في رسم السيناريو للاطفال كلما امكن ذلك من أجل اعطائه صورة أكثر واقعية للمادة المكتوبة وهو تنويع مفيد للتعليم.

- الفنانة لياء عبد الصاحب:

شيء طبيعي ان يكون اغلب اصدارات الدار كاريكاتيرية ولكن ليس بكل المراحل التي يمر بها.. وفي المراحل الأولى ولحد السنة التاسعة، الرسوم تكون كاريكاتيرية لأنها أولا محببة لهم وتكون حركية مع خياله أكثر.. وثانياً انها قريبة من رسومه ونفسيته هو بالذات. اما المراحل التي تليها فتكون اكاديمية نوعاً ما وحتى المراحل المتقدمة تحب الكاريكاتير وهذا جاء نتيجة دراسات لنفسية الطفل في مراحله المتعددة.

- الفنانة حنان شفيق:

لكل عمر اسلوب محدد من الرسم. فالطفل في عمر الروضة وبداية التعليم يحب الاسلوب البسيط اما الأكبر فيحب الاسلوب الاكاديمي في الرسم ولذلك ترى رسوم مجلتي تختلف عن المزمار لكون مجلة (المزمار) للاعمار الأكبر من مجلتي وكذلك يعتمد اسلوب الرسم على الموضوع ان كان يحتمل الاسلوب الاكاديمي او الكاريكاتيري وان كان اسلوب الكاريكاتير غالباً على اعمال اصدارات الدار كما تقول فذلك لأن مجلتي تعتمد على الرسوم عكس مجلة المزمار التي تعتمد على كتابة المواضيع لانها للاعمار الأكبر، عمر القراءة.

- الفنان قاسم ولي النعيمي:

الفن الكاريكاتيري كما هو معروف قريب لذات الاطفال لغرابة الاشكال والاحداث ولأنه ينقله الى اجواء غير مألوفة احيانا ومليئة بالسحر والرومانسية فمن الضروري ان تكون الاعمال الأكثر من نصيب الاعمال الكاريكاتيرية.

● ما الذي اضفتموه برؤيتكم التشكيلية لعالم الطفل؟

- الفنانة لياء عبد الصاحب:

لا استطيع ان اقول اني اضفت شيئاً يذكر لهذا العالم الكبير، فأنا لا ازال في بداية الطريق. ولأننا محددون باطار معين نوعاً ما.. لو كانت هناك دورات أو معارض بشكل موسع وأكثر ليس على صعيد القطر فحسب، بل على الصعيد العربي والعالمي من خلال ذلك تزداد الخبرة والمعاينة والدراسة. عندها بالتأكيد ستكون هناك اضافات استطيع من خلالها ان اقول اني اضفت شيئاً.

- الفنانة حنان شفيق:

عالم الطفل عالم كبير وواسع فأن كنت قد اضفت شيئاً لعالمهم. فلا أظن انه شيء يذكر، لأننا في اول الطريق.

- الفنان قاسم ولي النعيمي:

لا استطيع ان احدد رؤيتي فيها اذا اضفت او لم اضف. المهم اننا نرسم ومستمرون في العطاء وهدفنا خدمة الانسانية والطفولة بالخصوص وتحقيق حضور ضمن هذا الاتجاه ويبقى الرأي الأول والأخير في تحديد مكانة العمل لاصدقائنا الاطفال.

اخيراً..

ان دار ثقافة الاطفال التي يديرها الشاعر فاروق سلوم تقدم عطاءها التربوي والنموذجي لجيلنا الجديد، جيل المستقبل الزاهي بحسابات فنية دقيقة وناضجة. □





● حنان شفيق

- مواليد ١٩٥٧ - بغداد.
- خريجة معهد الفنون الجميلة - فرع الكرافيك ١٩٧٨.
- تعمل في مجلتي والمزمار منذ عام ١٩٧٨
- متزوجة وأم لطفلين.

● طالب مكي

- ولد عام ١٩٣٦ / الشطرة - العراق.
- تخرج من معهد الفنون الجميلة القسم المسائي ١٩٥٨.
- شارك في اغلب المعارض التي اقيمت داخل وخارج القطر.
- عضو جماعة المجددين.
- رئيس رسامي «مجلتي والمزمار» منذ تأسيسها عام ١٩٦٩م.
- عضو نقابة الصحافيين.
- عضو نقابة الفنانين.

● لياء عبد الصاحب الطيار

- مواليد ١٩٦٥.
- خريجة معهد الفنون الجميلة فرع الكرافيك ١٩٨٤



● قاسم ولي النعيمي

- عضو نقابة الفنانين التشكيليين.
- عضو نقابة الصحافيين العراقيين.
- خريج معهد الفنون الجميلة - من الطلبة الأوائل.
- شارك في معارض الحزب.
- شارك في معارض قطرية للشباب.
- شارك في معارض الاتحاد الوطني لطلبة وشباب العراق.
- أقام معرضه الشخصي الأول عام ١٩٨٥
- الآن طالب في اكاديمية الفنون الجميلة.



الحوادث، وعدم قبول اكثرها عقلا، لان بعض المؤرخين قد دونوا «من المبتدآت البعيدة الصحة المستهجن ذكرها عند ذوي العقول» وهو بحكم ثقافته الدينية وممارسته الوعظية، كان يرى ان لا يخرج المؤرخ في مدوناته عن الغاية الروحية، وهي حمل الناس على الاتعاظ بأحوال الماضين، والاستفادة منها في حياتهم اليومية، وذلك بضرورة الابتعاد في كل من الاحوال عن ذكر «حوادث لا معنى لها ولا فائدة في ذكرها»، وقد أراد ابن الجوزي ان يكون التاريخ عبرة وعظة لرجال الحكم والسياسة، بقوله «ان الشرع هو السياسة لا عمل السلطان برأيه وهواه».

وفي ضوء هذا الموقف العام من التاريخ رأى ابن الجوزي ان للتاريخ فائدتين اساسيتين هما: دراسة الحازمين والمفرطين ومعرفة عواقب احوالهم، والتطلع على عجائب الامور وتقلبات الزمن...

عد ابن الجوزي السيرة النبوية تاريخا مستقلا مميزا عن تاريخ النبوات السابقة، وقسم حياة الرسول (ص) الى فترات من المولد الى النبوة، فالهجرة.

اما التراجم او الوفيات فهي تلي الحوادث، اذ يذكر «من مات في تلك السنة من الاكابر» ويرتب اسماءهم في كل سنة على حروف المعجم «فيتقدم من اسمه على حرف الالف على الباء، فان خفي زمان موت ذلك الشخص ذكرناه مع اقرانه»، وقد جمع في المنتظم «جميع المتميزين من اهل الخير والشر اجمعين».

وقد رأى ابن الجوزي في منهجه هذا اهمية تاريخية، يستفيد منها قارىء التاريخ ودارسه فيكون «مرآة يرى فيها العالم كله» والابتعاد عن الحوادث التي «لا معنى لبحثها ولا وجه لذكرها»، واراد ان تكون حوادثه وتراجمه مختارة، وقد اشار بقوله «وقد انتقى كتابنا في التواريخ كلها... وجمع محاسن الاحاديث والاخبار اللائقة بالتواريخ، وانتخب الاشعار عند ذكر قائلها».

اما بالنسبة للتراجم فانه اراد «جمع وشرح اخبار الشخص كلها»، وقد اراد من كتاباته في الحوادث او التراجم ان تكون بعيدة عن التطويل فقال: رأيت تخير الاوساط خيرا من الانبساط، فأخذت في كف الكف عن التطويل، وحذف اكثر الاسانيد لئلا يوجب الطول»، وبذلك دفع عن نفسه تبعة الاشكال من حذف الاسانيد والرواة، وقد قسمت محتويات المنتظم، وفقد العصور التاريخية الآتية:

١ ـ عصر ما قبل الاسلام.
٢ ـ عصر الرسالة: المولد، النبوة، الهجرة.
٣ ـ العصر الراشدي
٤ ـ العصر الاموي.
٥ ـ العصر العباسي.

يذكر الدكتور حسن عيسى علي في دراسة قيمة له ان ابن الجوزي استعمل ثلاثة الفاظ هي «ذكر» و «باب» و «فصل» وكان في بعض الاحيان يفرع من «الباب» فصولا، وذلك للتمييز بين فروع الباب الواحد، او يدمج «الباب» مع لفظ «ذكر» فيقول «ذكر باب» كذا من المواضيع، او يفرع من «ذكر» فصولا على نحو ما يستعمله مع «الباب»، وعليه اصبح لفظ «ذكر» و «باب» في معنى واحد ومنهما تتفرع الفصول.

سار ابن الجوزي في «عصر ما قبل الاسلام» على اسلوب التعاقب الزمني للانبياء والملوك، وراعى فيه الترتيب والتبويب، وقد جاءت كتاباته مبسطة وواضحة.

كان النظام الحولي الذي سار عليه ابن الجوزي بدءا من المولد النبوي، وانتهاء بالهجرة، اصيلا في بابه، ولم يسر عليه المؤرخون السابقون كاليعقوبي والطبري والمسعودي وغيرهم.

وقد اعطى للسنة الخامسة والعشرين اهمية باعتبارها السنة التي تزوج فيها النبي (ﷺ) من السيدة خديجة بنت خويلد (رض)، وبعد ذلك أغفل سبع سنين، وانتقل الى السنة الثانية والثلاثين ومنها انتقل الى السنة الخامسة والثلاثين فذكر فيها هدم الكعبة عن ابن اسحاق، ومولد السيدة فاطمة (رض)، ومنها انتقل الى السنة الثامنة والثلاثين وفيها اوضح بعض امارات النبوة، واغفل السنة التاسعة والثلاثين فقال عنها «لم يقع في سنة تسع ما يكتب».

شغلت الحوادث السياسية في كتاب المنتظم معظم التاريخ الاموي، فقد تابع ابن الجوزي حركات المعارضة، واعطى لثورة الحسين (رض) أهمية بالغة بحيث شملت السنتين ٦٠ و ٦١ هـ، وقد التقى في بعض نصوصها مع الطبري، وان لم يشر اليه، وانفرد بذكر عدد اصحاب الحسين بقوله «خمسة واربعون فارسا ومائة راجل» اما حركات الخوارج فقد تابعها حتى عام ١٣٠ هـ ولكنه تناولها باقتضاب.

وتناول الدعوة العباسية منذ عام ٨٩ هـ، وتعرض لحركات الدعاة بعد هذا التاريخ، واعتبر عام ١٢٩ هـ «أول حرب كانت بين الشيعة العباسية وشيعة بني مروان».

ولم يغفل ابن الجوزي علاقة الدولة الاموية بالروم فقد تابعها بين ٤٢ ـ ١٢١ هـ، ذاكرا الحروب البحرية والبرية بينها، ومواصلة الامويين زحفهم لتحرير الاندلس ومناطق كثيرة من المشرق العربي.

كانت حوادث المنتظم في العصر العباسي تضم الفترة بين ١٣٢ ـ ٥٧٤ هـ متنوعة منها السياسية ـ والاقتصادية والاجتماعية والفكرية وغيرها، وقد شملت حوادث الوطن العربي والعالم الاسلامي في ظل الخلافة العباسية، وصلاتها مع الدول الاخرى المعاصرة، كان ابن الجوزي يسير بالحوادث وفق تلك الخارطة، فكلما تقلصت انحصرت الحوادث في ذلك الجزء، حتى يقتصر الامر على العراق، او على مدينة بغداد بالذات.

تابع ابن الجوزي علاقة العباسيين بالروم والصليبيين من بعدهم، فكان يذكر اعتداءاتهم على البلاد العربية، وكان في كثير من النصوص يلتقي بالمؤرخين الذين سبقوه ـ ولكنه لم يشر اليهم، كالطبري والهمذاني وعريب وسكويه والصابيء، ولكنه انفرد في بعض الاحيان بحوادث لم يذكرها الطبري.

تناول ابن الجوزي الخلفاء العباسيين، وكان يرسم لكل خليفة صورة عن حياته من ولادته حتى وفاته ويحدد بعض جوانبها باليوم والشهر والسنة ـ وقد التفت الى مدة خلافة القادر بالله بأنها اطول مدة تولى فيها الخلافة بقوله «وكانت مدة خلافته احدى واربعين سنة وثلاثة اشهر ولم يبلغ هذا القدر احد في الخلافة غيره»

وعلى الرغم من اهمية موسوعة ابن الجوزي الفذة هذه فانها لم تنشر كاملة حتى اليوم!□

اسرار اللغة العربية

الفَعَال:

الفَعَال بفتح الفاء وتخفيف العين اسم للفعل الحسن من فاعل واحد نحو: (زيدٌ حَسَنُ الفَعَال) فان لم يكن الفاعل واحدا، كسرت الفاء فقلت: (بكرٌ وخالدٌ حَسَنا الفِعَال) و (القوم حِسَان الفِعَال).

الكفار والكفرة:

الفرق بين هذين الجمعين وكلاهما جمع «كافر» ان «الكفار» في جمع «الكافر» وهو غير المؤمن، اكثر استعمالا من «الكفرة» وهذا في جمع الكافر المراد به الجاحد النعمة اكثر استعمالا من الكفّار.

الاعجمي والعجمي:

الأعجمي هو الذي لا ينطق بالكلام الفصيح وان كان من البادية، والعجمي هو الذي انتسب الى العجم وان نطق بالفصيح.

الاعرابي والعربي:

الاعرابي هو ابن البادية وان تَحَضَّر، والعربي هو المنسوب الى العرب وان لم يكن من البادية، وقد نسبوا الاعرابي الى الاعراب لازالة اللبس لانهم لو قالوا له عربيٌ لأشبه المنسوب الى العرب.

البدر والنجم:

قالوا: ان البدر سُمّي بدراً لمبادرته الشمس بالطلوع كأنه يعاجلها المغيب، وقيل بل سمي بدرا لتمامه وامتلائه، وكل شيء تم فهو بدر، والقمر سمي قمرا لبياضه، والاقمر: الابيض، وسمي النجم نجماً من قولهم: (نجمت اسنان الصبي) اي طلعت...

الايماء والايباء

قالوا اذا اشرتَ الى من امامك قلت: (أومأت الى فلان) وإن اشرت الى من خلفك قلت: (أوبأت اليه) بالباء، وقيل ان (الايماء) هو الاشارة على اي وجه كانت، و (الايباء) هو الاشارة الى خلف خاصة.□



المنبر

هذه الصفحة
منبر حرّ لمحرري
المجلة واصدقائها المؤمنين
بخطها، يطلون منه بآرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية.
وليس بالضرورة ان تعكس
آراؤهم سياسة المجلة.

حج الى كعبة الاكرمين



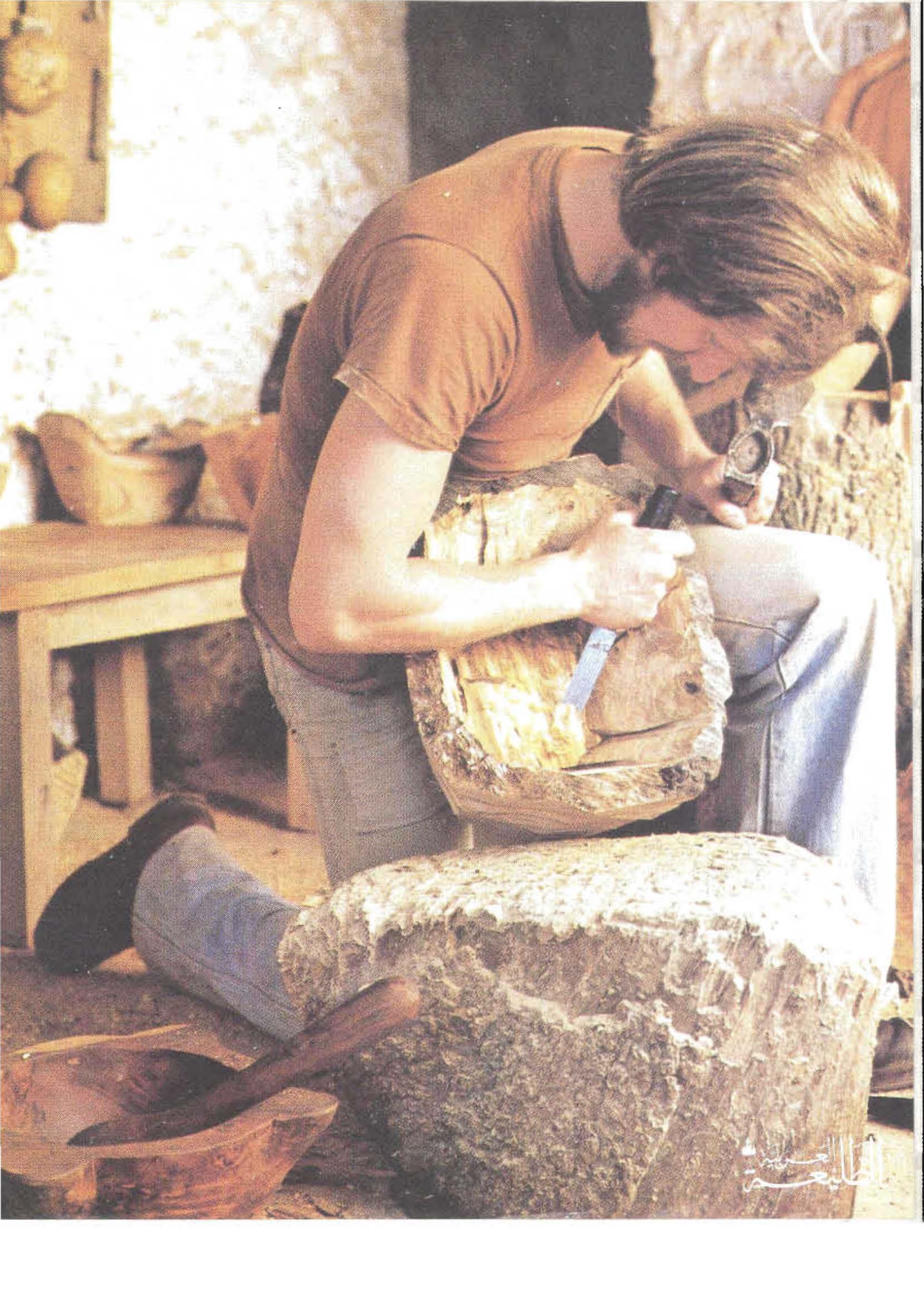
ذو النون ايوب

لم تنس جمهورية ١٧ ـ ٣٠ تموز، على الرغم من كل الظروف التي احـاطت بها منـذ خمس سنين، وما فرض عليها من صد موجـة رجعية عالمية عاتية، رأس حربتها الخمينيـة، اجل لم تنس ان تقيم المؤتمرات والندوات الادبية التي تضم كل ادباء العـرب، بل وطـرفا من ادبـاء العالم، ليرى حملة الرأي والاقلام ما يجري في العراق من اعاجيب تطمئن العربي بأن الامـة العـربية قـد بدأت بحمـل مشعـل الحضـارة الانسانية المتسامية من جديد، وبـأن الوحـدة العربية قائمة على الرغم من هرج الاعلام العالمي وما فيه من منطق اعوج، يمثل فوضى الفكر عند حكام الدنيا في القمم. ولم تنس كاتبا شيخا مثلي، مع شدة اهتمامها بالشباب من الكتاب، ان تهيء له زيارة بمناسبة مربد العراق الاخير، فكان ان قلبت هذه الزيارة فلسفة عمر طويل من التشاؤم الى التفاؤل، بل وبعثت في عروقه اليابسة دفقة دم جديدة خففت عنه آلام الشيخوخة، وارجعته بضـع سنين عن ارذل العمـر الى ربيعه، حتى مضى يترنم (ارجعي ما استطعت لي من شبابي يا بلادي وما حوت من عجاب).

ثـلاث سنين غبت فيهـا عن العـراق، كنت خلالها اسمع بموجات التتر من ملايين البشر، تـروم تدمـير حضارة جـديدة في العـراق، قـد سلحتها كل الرجعية العالمية بكل ما لـديها من وسائل الفتك والتدمير الحديثـة، وكنت أعجب كيف استطاع ان ينجو العراق وتوقعت ان ارى بجسمه اثار جروح من جراء بطولاته العظيمة المشرفة، ويا للعجب، فما وطـأت قدمي مطـار صدام الدولي حتى ذهلت واعترتني دهشة تلتها دهشات، كلما تغلغلت في شوارع بغداد، ورأيت الحياة في بغداد، والعمران البديـع والشوارع التي فاقت ما تتبـاهى به أوروبـا مما تسميـه (الاوتوستراد) طولا وعرضا ونظافة وكفاية، وكل ذلك حدث في ثلاث سنين، هي اهول سني الحرب على العراق، ومضيت اتساءل أكانت هذه الحرب لخير العراق ام لشره؟ وقالت رفيقة شيخوختي معلقة «هذه جنة وليست بغداد التي رأيناها قبل ثلاث سنين. لقد صدق الخميني حـين قال من يذهب الى العراق يـذهب الى الجنة، الا تـرى جنوده يهربون في جبهة القتال من جحيمه الى جنة صدام؟»

آمنت بالمعجزات في القرن العشرين معجزات حققها حزب آمن بـالله وبالعـروبة والانسـان، وقائد عراقي هو خلاصة الخلاصات الحضارية المتجمعة في تربة بلاد الـرافدين، وشعب فـاق شعوب الدنيا شجاعـة عند الـدفاع، شعب لا يؤمن بـالاعتداء، فلسفتـه التعاون لا التنـاحر والوحدة لا التفرق، والموت في سبيل ذلك حياة وخلود. وزرت الرمـزين اللذين خلـدا من جاد بدمه لتحقيق كل ما ذكرت من مفاهيم حضارية وحججت الى كعبـة الشهادة تمثلهـا منشـآت جمعت الى عبقرية الفن رهبـة الدلالـة وعظمة المخلدين.

ساحات من المرمر اللامع تمتد ما يزيد على الكيلومتر من مرمر مصقول، تتوسطها، ابدان تشير الى السماء وقباب مفتوحة تصعد من بينها ارواح الشهداء الى عليين . ومياه متدفقة جعل الله منها كل شيء حي. وتذكرت كـل ما يسمى قبـور الجندي المجهـول في العالم، تلـك القبور المقبضة للنفس. وأين هذه من تلك. هاتوا لي امة استطـاعت ان تخلد شهـداءها بمـا يشير الى الحياة لا الموت، ما يشير الى ان كل قطرة من دم شهيد قد اصبحت بذرة حياة للعراق والعرب بل وكل بني الانسان. ان منظر كعبة الشهـداء في العراق جعلني كالمسحور نفثت فيه روح جديدة اعادته الى الـوراء في العمر، بـل واذابت آلامه الجسدية. فوقفت مذهولا وقرأت الفاتحة مؤمنا. ثم انحنيت اعجابا للفن العراقي والفنانين الكبار الذين برهنوا على انهم احفاد أسّس الحضارة الانسانية. ■


الطليعة العربية

النحت في الخشب

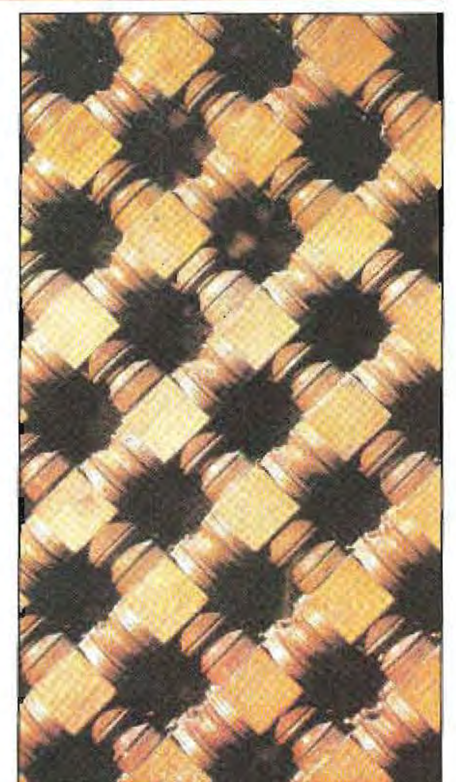
كان الفنان العربي القديم مولعاً بالنحت والنقش على الآجرّ في الجدران والسقوف والشبابيك، ولقد أوصل لنا التاريخ نماذج رائعة من تلك الأعمال التي تفنن فيها البناء والمزخرف العربي.. بعضها ما زال شاخصاً حيث وضعته يد الفنان، والبعض الآخر تضمه أروقة المتاحف ودور حفظ التراث.

وفي تاريخنا القريب أيضا ثمة اعمال فنية رائعة تستلهم تلك الاعمال الأولى، بل وتتوزاى معها من حيث الجودة والاتقان ان لم تكن تتجاوزها.. والنحت في الخشب واحد من تلك الممارسات الفنية الجذابة التي مارسها الفنان العربي وما يزال، ففي مصر ما زالت الأسواق والخانات والبيوت القديمة مزينة بتلك النقوش الرائعة على الخشب، وفي العراق شناشيل تغنى بها الشعراء، وفي تونس كما في المغرب وسورية وفلسطين وسواها من اقطار الوطن العربي، حيث يجمع كل هذه الاعمال الفنية احساس قوي بالتشكيل القائم على تجميل المادة الخام.. جذع شجرة او لوحة من الخشب أو عمود أو زاوية جدارية.. من الصاج او التوت او اشجار النخيل والأرز.. ولعل افضل انواع الخشب، حسب الفنانين المغاربة، هو خشب شجرة الأرز التي يقولون عنها انها تبقى على قيد الحياة حتى بعد اربعين سنة من موتها. □

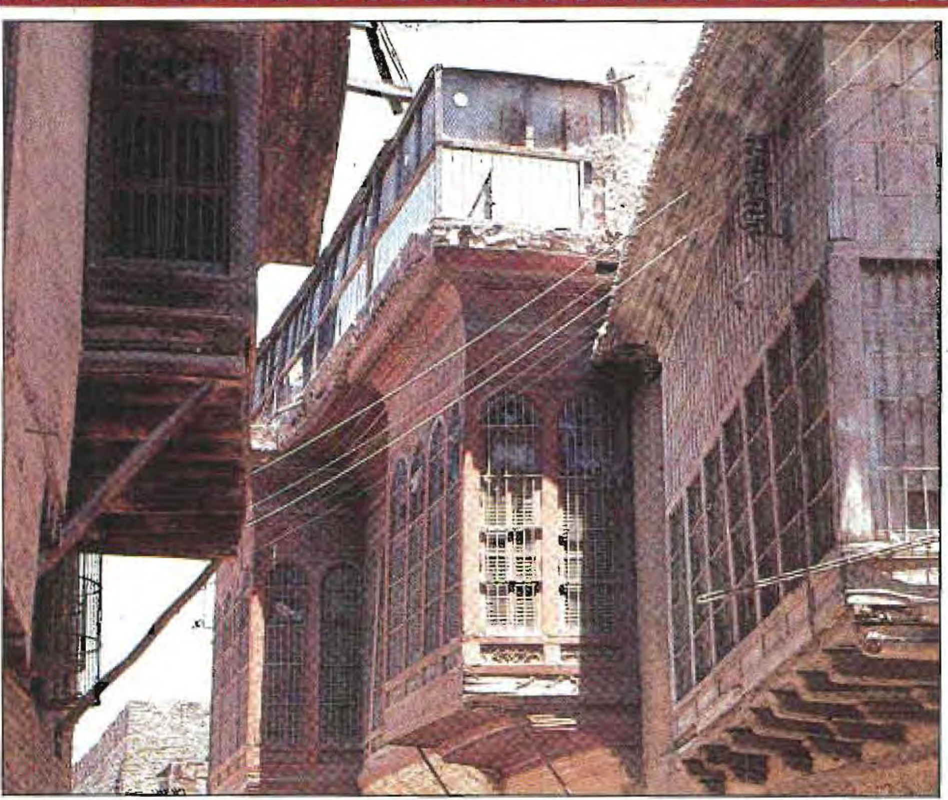
الغلاف الأخير / يحفر في جذع الشجرة.. بحثاً عن الجمال!

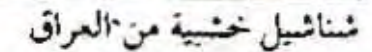


نحات على الخشب.. يقيس الزوايا



مشربية من الخشب المغربي





شناشيل خشبية من العراق